دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

الدِّرَاسَاتُ الْأَدَبِيَّةُ

للسّنة الثّانية
بمرحلة التّعليم الثّانويّ
(القسم العلمي)

إعداد
لجنة متخصِّصَة بتكليف
من مركز المناهج التّعليميَّة والبحوث التّربويَّة

1440 - 1441هـ

2019 - 2020 م

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز المناهج
التعليمية والبحوث التربوية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

هذا كتاب في البلاغة والأدب والنصوص، نضعه بين أيدي زملائنا المعلمين، وأبنائنا الطلاب، وذلك بعد تهذيبه، وتيسيره، وتصحيح ما به من أخطاء، يشتمل على موضوعات ونصوص في أدب ما قبل الإسلام، وبعد ظهوره حتى عصر بني أمية، وهي فترة تمثل أهم مرحلة في تراث الأمة العربية والإسلامية.

وقد توخّينا أن يكون هذا الكتاب شاملاً للموضوعات الشعرية والنثرية في هذه الفترة، وقسّمناه إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: لدراسة موضوعات البلاغة التي شملت بعض موضوعات علم المعاني وأغراضها البلاغية.

القسم الثاني: خُصِّصَ لأدب ما قبل الإسلام، قدّمنا له بنبذة عن أهمية الشعر في حياة العرب ، وأبرز الموضوعات التي تناولها الأدباء، ثم جاءت النصوص ممثِّلة لجميع أغراض الشعر والنثر في هذه المرحلة .

القسم الثالث: تناول الأدب في صدر الإسلام والدولة الأموية، تحدثنا فيه عن أثر الأحداث الكبرى في موضوعات الشعر، وكذلك الأثر الذي تركه الإسلام في الموضوعات التقليدية . هذا إلى جانب النصوص الشعرية التي حرصنا على أن تغطي معظم الأغراض الجديدة والتقليدية، كما تمّ التركيز في هذا القسم على الخطابة؛ وذلك للازدهار الذي شهدته في هذه الفترة .

وقد قمنا بتحليل النصوص الشعرية والنثرية التي وردت في هذا الكتاب، بهدف مساعدة الطالب على التذوق والارتباط بالنص، والتفاعل معه.

كما حرصنا على أن يكون أسلوب الكتاب سهلاً في ألفاظه، بسيطاً في عباراته، واضحاً في معانيه؛ وذلك مراعاة لمستوى الطالب، فيمضي في متابعة القراءة متزيّداً مستفيداً إن شاء الله.

والله ولي التوفيق ....

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مراجعة لما سبقت دراسته
من أسلوبي الخبر والإنشاء

عرفت في دروس السنة الماضية أنّ الكلام ينقسم إلى قسمين: خبر، وإنشاء. وعرفت أنّ الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب، فحين نستمع إلى قائل يقول: زُرْتُ الأماكنَ المقدَّسةَ الصّيفَ الماضي؛ فإن الخبر يحتمل أن يكون صادقاً، أو يكون غير ذلك، فإن كان قد زار الأماكن المقدَّسة فخبره صادق، وإن لم يزرها فخبره كاذب ، ويُلقى الخبر لجهل المتلقي له.

أغراض الخبر هي:

1. فائدة الخبر: إذا ألقي الكلام على جاهل به، كقول الرسول - ﷺ - عن الحج: «الحجُ عرفة»، ففي هذا الحديث أعلمنا رسول اللّه - ﷺ - أنَّ من وقف على جبل عرفات أو عرفة عامة فقد حجّ ، وذلك في يوم محدد من الوقت هو اليوم التّاسع من ذي الحجة.
2. لازم الفائدة إذا ألقي الكلام على عالم به لكنَّه يجهل أنَّ المتكلّم يعلم به كقول المتنبي في مدح سيف الدولة :

وَقَفْتَ وما في الموت شك لواقف

كأنك في جفن الرَّدى وهو نائمُ

تَمُرُّ بك الأبطال كَلْمَى هزيمةً

ووجهك وضّاحٌ وَثَغْرُكَ باسِمُ

في هذين البيتين نجد المتنبي يمدح سيف الدولة بأشياء قام بها سيف الدولة نفسه، فهو يعلم أنه كان واقفاً في ميدان المعركةَ وأن أعداءه يهربون أمامه مجروحين مهزومين إلا أن المتنبي يريد أن يظهر لسيف الدولة أنه كذلك على علم بشجاعته، وأعماله البطولية فذكرها له في صورة مديح .

ومثل هذا قولنا لمن علم بنجاحه: أنت ناجح. فهو يعلم أنه ناجح، ولكننا نريد أن نخبره بأننا على علم بنتيجته .

أمّا الإنشاء فهو ما لا يحتمل الصِّدق أو الكذب، مثل قولنا: لا تلعب بالنَّار، واعتن بواجباتك، وليتني أراك ناجحاً. لا نقول : إنّ هذه الجمل صادقة أو كاذبة؛ لأنَّ الأُولى فيها نهي عن اللعب بالنّار، وفي الثانية أمر بالاعتناء بالدروس، وفي الثالثة تمنِّي النَّجاح .

وعرفت أن الإنشاء ينقسم إلى طلبي وغير طلبي، والطلبي خمسة أنواع هي: الأمر، والنّهي، والاستفهام، والتمنّي، والنِّداء. وغير الطلبي هو الذي لا يستدعي مطلوباً، وله صيغ كثيرة منها: التعجب ، والمدح، والذّم، والقسم، وغير ذلك.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

خروج الخبر عن مقتضى الظاهر وأغراضه البلاغية

عرفت فيما سبق أنَّ الخبر يُلْقى لما يقتضيه الظاهر، لكن ذلك لا يكون دائماً؛ فقد يقتضي الأمر أنْ يخرج الخبر عن مقتضى الظاهر لعدَّة أسباب:

1. عندما يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحالة لا يؤكد له الكلام ؛لأنَّه ليس في حاجة إلى توكيد، لكنَّه إذا كان متردّداً فيستحسن أن يكون الكلام مؤكداً كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾[1]، فالمخاطبون بهذه الآية خالية أذهانهم من الحكم، فكان الظاهر يقتضي إلقاء الخبر بغير مؤكد؛ لكن حين جاء في الكلام ما يشير إلى نوع الحكم أصبح المخاطب في حاجة إلى تأكيد الخبر بـ «إنَّ» واسمية الجملة، لتقوية الحكم.

2. عندما ينكر المخاطب في بعض الأحيان الحكم الّذي يُراد إلقاؤه إليه معتقدًا خلافه؛ وهنا يجب تأكيد الكلام بمؤكد أو أكثر كقول الشاعر:

إنَّ الحياةَ لَثَوْبٌ سَوْفَ تخلعُهُ

وكلّ ثوبٍ إذا ما رثَّ ينخلعُ

نجد أنَّ المخاطب هنا لا ينكر الموت، لذا يقتضي الظّاهر إلقاء الخبر إليه غير مؤكد، لكنه نزل منزلة المنكر له، وتظهر أمارات الإنكار في انغماسه في اللهو، والاستمتاع بملذات الدُّنيا، وبذلك أُكد له الخبر بـ «إنَّ».

3. تنزيل المُنْكِر منزلة خالي الذّهن؛ أي غير المنكر؛ لوجود مسوغ لتلك المخالفة، على الرغم من وجود أدلّة واضحة عنده لو تأمَّلها لعدل عن إنكاره مثل قوله تعالى في شأن القرآن الكريم: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[2] فهناك من ارتاب في القرآن الكريم، والله -سبحانه وتعالى- تقتضي حكمته أن ينفي الرّيب عنه مؤكداً، ولكن هؤلاء المنكرين لديهم ما ينفي الرّيب عن القرآن الكريم فعوملوا معاملة لم يحصل منهم ريب فخوطبوا من دون تأكيد فهو من باب تنزيل: المُنْكِر منزلة غير المُنْكِر.

1 – سورة الحج، من الآية: 1.
2 – سورة البقرة، من الآية: 1، 2.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية – ليبيا

أغراض الخبر البلاغية

لُقى الخبر في بعض الأحيان لأغراض بلاغية تفهم من السّياق منها :

1 – إظهار التحسر: يقول تبارك وتعالى على لسان امرأة عمران :﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾[1]، تتحسر امرأة عمران حين جاء مولودها أنثى، وتمنّت أن يكون ذكراً ليكون خادماً لبيت المقدس ظنّا منها أنَّ الأنثى لا تقوم بما يقوم به الذّكر.

2 –إظهار الضعف: كقوله تعالى على لسان زكريا عليه السلام

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾[2] يشكو زكريا الكبر، الذي يعد الشيب علامة من علاماته .

3 – الفخر: كقول الرسول –ﷺ–:«**أنا أفصح العرب بيد أني من قريش**» ، يفخر الرسول –ﷺ– بأنه من قريش؛ لأنها كانت أفصحَ العرب، ولهجتها هي الّتي وحَّدت العرب، وصاروا يتحدَّثون بها.

4 – المدح: يقول النابغة في مدح النعمان بن المنذر:

كأنَّك شمس والملوكُ كواكبُ إذا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

5 – الاستعطاف: كقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام:

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[3]، يحمد موسى ربّه؛ لأنَّه استراح من مشقَّةِ السَّقي لماشية المرأتين، بعد أن اقتحم عدداً من الرّعاء، ووجد برد الظلّ فتذكّر هذه النِّعمة، ونعماً أخرى، فدعا اللّه يستعطفه ويقول له: إنَّه محتاج إليه دائماً ويشكره.

6 – النصح والإرشاد كقول زهير :

وَمَنْ يَكُ ذا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ على قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ ويُذْمَم

ينصح زهير بن أبي سُلْمى صاحب المال ألَّا يبخل بما له على الفقراء من قومه، وإن فعل ذلك فسوف يستغنون عنه وينفرون منه .

7 – إظهار الحزن: كقول أبي العتاهيه في رثاء ولده عليّ:

بَكَيْتُكَ يَا عَلِيُّ بِدَمْعِ عَيْنِي فَمَا أَغْنَى البُكَاءُ عَلَيْكَ شَيّا

وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ وأَنْتَ اليومَ أوعَظُ مِنْكَ حَيّا

حزن الشَّاعر على ولده حزناً شديداً لكنّ البكاء لم يعده حيّاً، وكل ما تركه له موت ابنه هو العظة، والاعتبار .

---

1 – سورة آل عمران، من الآية: 36. 2 – سورة مريم، من الآية: 3.

3 – سورة القصص، من الآية: 24.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

خروج الإنشاء عن مقتضى الظاهر وأغراضه البلاغية

لا يختلف الأسلوب الإنشائي عن الأسلوب الخبري، فهو أيضاً يكون فيه الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، حين يهمل المتكلم الدَّاعي الحقيقي لحديثه؛ لاعتبارات ومناسبات تجعله لا يصرّح بالقصد مباشرة .

وللإنشاء الطلبي أساليب متعددة هي: الأمر - الاستفهام - النهي- التمنّي - النِّداء.

أ) الأمـــــر:

يخرج الأمر إلى معانٍ هي :

1 - التعجيز:

يقول المولى تبارك و **تَعَالَىٰ:** ﴿ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾[1]. على الرغم مما يمتاز به المشركون من البلاغة والفصاحة، فإن اللّه -**تعالى**- يتحداهم أنْ يأتوا بسورة واحدة مثل القرآن، وأقصر سورة في القرآن الكريم تتكون من ثلاث آيات، وهي سورة الكوثر، هذه السّورة القصيرة لم يستطع فصحاء العرب الإتيان بمثلها.

2 - التمنّي:

يقول امرؤ القيس :

ألا أيُّها اللّيلُ الطويلُ ألا انجلِ بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بأمثلِ

يتمنى الشاعر من الليل أن ينجلي بصبح، وكأن الليل طويلٌ، لكنَّ الليل هو الليل، غير أن الشَّاعر بسبب ما يعانيه تَصَوّرَه كذلك؛ عندها تمنَّى انجلاءه بصبح يريحه .

3 - التهديد :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿اعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[2] الأمر في الآية خرج إلى التهديد، وأنَّ عقابهم سيأتيهم؛ لأنَّ اللّه -**سبحانه**- يعلم جميع أعمالهم .

---

1 - سورة البقرة ، من الآية: 24. 2 - سورة فصلت ، من الآية: 40.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

4 – الإباحة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[1]، يبيح الله -سبحانه وتعالى- لعباده الصَّالحين الأكل والشرب في الجنَّة؛ جزاءً بما كانوا يفعلون من الأعمال الصالحة في دنياهم، والتزامهم بالأوامر والنَّواهي.

5 – الدُّعاء:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾[2]، يتضرّع المؤمنون إلى الله سبحانه أن يكتب لهم في الدُّنيا حسنة تسعدهم فيها.

6 – الإرشاد:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[3]، يرشد الله سبحانه رسوله -ﷺ- إلى أخذ العفو، والأمر بالمعروف، والإعراض عن أولئك الماضين في غيِّهم وجهلهم .

ب) النهي:

يخرج النَّهي إلى معانٍ كثيرة منها :

1 – التمنّي:

مثل : ياليلة الأنس لا تنقضي.

وكقول الخنساء :

أعينيّ جـــودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر النَّـــدَى [4]

فالمقصود في المثال الأول وبيت الخنسَاء **هو التمنّي الذي جاء على صورة النهي.**

2 – التيئيس :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[5]، لا ينفع الاعتذار، ولا يسمح به يوم القيامة لأولئك الّذين اختاروا الكفر على الإيمان، وأن مصيرهم العذاب والخلد في جهنم.

---

1 سورة الطور، الآية: 19 . 2 سورة الأعراف، الآية: 156 . 3 سورة الأعراف، الآية: 199 .

4 الندَّى : السَّخاء ، يقال : فلان أندى كفاً من فلان. 5 سورة التحريم، الآية: 7 .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

3 – التوبيخ :

كقول الشّاعر :

لاَتَنْهَ عَنْ خُلقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ

يوبِّخ الشاعر من يأتي بعمل، أو يقول قولاً ويأتي عكسه كمن يدعو إلى التحلّي بالأخلاق الحميدة وهو لا يتحلى بها، أو من يمارس عادة التدخين أمام أبنائه، وينهاهم عنها.

4 – الدّعاء:

كقوله تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾[1] دعاء المؤمنين لربهم ألّا يحمل عليهم ذنباً كما حمله على الّذين من قبلهم من الّذين ارتكبوا ذنوباً.

5 – التحقير :

كقولنا: لا تطلب المجد فإنّ المجد صعب. يقال هذا القول لمن لا يعمل وليس له الطموح لبلوغ المجد

6 – الاستئناس:

قال تَعَالَى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[2]، يطمئن الرسول –ﷺ– صاحبه أبا بكر الصدِّيق وهما في الغار بأنَّ الله معهما، ولن يكشف مكانهما للكفّار ولو كانوا قريبين منهما.

جـ) الاستفهام :

يخرج الاستفهام كذلك عن معناه الأصلي فيستفهم به لأغراض أخرى تُفهم من سياق الكلام، منها:

1 – التحسّر :

يقول الشاعر:

مَا لِلْمَنَازِلِ أَصْبَحَتْ لا أَهلُهَا أَهْلِي ولاَ جِيرَانُهَا جِيرَانِي

يتحسر الشَّاعر على المنازل التي تَغيَّر أهلها عليه، وأصبح يرى الأهل كأنَّهم ليسوا بأهله، وكذلك الجيران.

2 – التهويل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾[3]، الحاقة هي القيامة. وكرّرها اللّه –تبارك وتعالى– مع الاستفهام ليظهر مدى هولها.

1 – سورة البقرة، من الآية: 285. 2 – سورة التوبة، من الآية: 40. 3 – سورة الحاقة، من الآية: 1، 2، 3.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية – ليبيا

3 – **الاستبطاء:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾[1]. يتحدث الله –سبحانه وتعالى– على لسان الّذين آمنوا، فهؤلاء يعانون من الظلم والقهر حتى استبطؤوا نصر الله .

4 – **الوعيد:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[2]، يُظْهِرُ الله –سبحانه وتعالى– للمعاندين قوته وقدرته اللتين قهرتا عاداً، وثمود، وقارون، وفرعون، وهامان، وغيرهم .

5 – **الإنكار:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾[3]، يُنْكِرُ الله –سبحانه– على هؤلاء أمر النَّاس بالبر، ونسيان أنفسهم .

د – التمنّي:

هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يُرجى حصوله .

تستعمل «**ليت**» وهي أداة أصلية في التمني لغرض بلاغي نحو قول الشَّاعر:

فَيَالَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أحبّتي مِنَ البُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ المَصائبِ

ويتم التمنّي بالأدوات الآتية لغرض بلاغي، وهي :

1 – هَـــلْ:

كقوله **تَعَالَىٰ:** ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ ﴾[4]. كان عدم الشفاعة معلوماً لديهم، وامتناع إرادة حقيقة الاستفهام تولّد منه التمنّي المناسب للمقام .

2 – لـــو:

كقوله **تَعَالَىٰ:** ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[5]. فالغرض البلاغي هنا من استعمال (لو) في التمنّي هو صعوبة المتمنَّى والمتكلم يظهره في صورة الممنوع؛ لأنَّ (لو) تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط.

3 – لَعَـــلَّ:

كقول الشاعر: **أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعير جَنَاحَهُ لَعَلِّي إلى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أطيرُ**

1 – سورة البقرة ، من الآية: 212. 2 – سورة المرسلات ، من الآية: 16. 3 – سورة البقرة ، من الآية: 44.

4 – سورة الأعراف ، من الآية: 53. 5 – سورة الشعراء ، من الآية: 102.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فالغرض البلاغي من التمنّي بـ(لعلّ) هو إبراز المتمنّى المستحيل، وإظهاره في صورة الممكن القريب الحصول.

هـ) النّـــداء:

من المعاني الّتي يخرج إليها النِّداء وتعرف من السِّياق:

1 – الإغـراء:

كقولنا لتشجيع أحد الأبناء: يا مجتهد، نقصد إغراءه وحثّه على زيادة القراءة والاجتهاد.

2 – الاستغاثة:

يقول أبو البقاء الرُّندي:

يَارَاكِبينَ عتاقَ الخيل ضامرةً كأنَّها فِي مَجَالِ السَّبْقِ عُقبانُ

يستغيث الشاعر بالفرسان الأقوياء الّذين يملكون خيولاً عربية أصيلة كأنَّها العقبان .

3 – التحسّرُ:

كقولـه تَعَالَـى : ﴿ يَـٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًۢا ﴾[1]. أورد المولـى – تبـارك وتعالـى– هـذه الآيـة علـى لسـان الكافـر الـذي يتحسـر علـى حالـه يـوم القيامـة حيـن يقـف أمـام الحقيقـة الّتي كان يكـذّب بهـا فـي الدّنيـا، يتمنَّـى لـو لـم يخلـق وظـلَّ ترابًـا .

4 – السخرية:

يقول أبو البقاء الرُّندي:

يا غافلاً وله في الدَّهرِ نوعظةٌ إنْ كُنْتَ فِي سِنَةٍ فالدَّهُر يقظانُ

يسـخر الشَّـاعر مـن أولئـك الغافليـن عـن دينهـم والغارقيـن فـي متـاع دنياهـم، ويحذّرهـم مـن العواقـب الوخيمـة.

5 – التذكُّر:

كقول ذي الرُّمة:

أيامَنْزِلْي سَلْمَى سَلامٌ عليكما هل الأزْمُن اللّأتي مَضَيْنَ رَواجعُ

تسيطر على الشَّاعر ذكريات قضاها مع محبوبته سلمى، ويتمنَّى أن تعود تلك الأيام الجميلة.

---

1 – سورة النبأ، من الآية: 40.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ليبيا

المناقشـــة

1 – بيِّن الخبر والإنشاء فيما يأتي:

أ) قال المتنبي:

لا يسلم الشَّرف الرَّفيع من الأذى حتّى يُراقَ على جوانبه الدَّمُ

ب) **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[1]

ج) **قَالَ** الرَّسُوَّلُ –ﷺ– «اتّقِ الله حيثما كنت، واتْبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق النَّاس بخلقٍ حسنٍ».

2 – بيّن أضرب الخبر وأدوات التوكيد فيما يأتي:

أ) **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿13﴾ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿14﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿15﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴾[2].

ب) **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾[3].

ج) قال المتنبي :

ترفَّق أيُّها المولى عليهم فـإنَّ الرِّفق بالجاني عتابُ

3 – كوّن خمس جمل خبرية، وضمّن كُلاً منها أداة أو أكثر من أدوات التوكيـــد .

4 – وضح الغرض البلاغي في الأمثلة الآتيـــــــة :

أ) **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا﴾[4].

ب) قال امرؤ القيس:

ألا أيُّها اللّيل الطويلُ ألا انجلِ يصبحٍ وما الإصباحُ مِنكَ بأَمثـلِ

---

1 – سورة التوبة ، الآية: 120.
2 –سورة يس ، الآية: 13 – 15.
3 – سورة الحج ، الآية: 1 .
4 – سورة الإسراء ، الآية: 51.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جـ) قال الشاعر :

جار الزَّمانُ فلا جوادٌ يُرْتجـــى للنَّائبـات ولا صديـــقٌ يُشْفـــقُ

د) وقال الشاعر :

أروني بخيلاً طال عمراً ببخلهِ وهاتوا كريمًا مات من كثرة البذلِ

5 – عيّن الإنشاء وأنواعه والمراد منه في الأمثلة الآتية :

أ) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ (1).

ب) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ (2).

جـ) قال الشاعـــر :

لا تجلسْ إلى أهل الدَّنايا فإنَّ خلائقَ السُّفَهاءِ تُعْـــدي

د) وقال آخـــر :

ألا ليت الشّبابَ يعودُ يومًا فأُخْبِره بِمَا فَعَل المشيـــبُ

هـ) وقال ثالث :

أيامنَازِلَ سَلْمَى أيْنَ سَلْمَاكِ مِنْ أجْلِ هَذا بَكَيْنَاهَا بَكَيْنَاكِ

6 – هات ثلاث جمل استفهامية تفيد الأولى النفي، والثانية التعجُّب، والثالثة التعظيـــم.

7 – حوّل الجُملَ الإخبارية الآتية إلى إنشائية يخرج فيها الإنشاء عن معناه الأصلـــي.

* ابني يهمل دروسه – يضيّع الطالب وقته في لعب الـــورق.

* حشفًا وسوءَ كيلةٍ – الله ينصرنا على أعدائنا إذا عبدناه حقّ عبادته .

8 – كوِّن ثلاث جمل ندائية يفيد النِّداء فيها: التحسّر – الإغراء– الاستغاثة.

---

1 – سورة الملك ، مـــن الآية: 13 .

2 – سورة آل عمران ، من الآية: 40 .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية الليبيا

المسند والمسند إليه

تتكوّن الجملة في اللغة العربية من ركنين أساسيين هما : المسند والمسند إليه، فالمسند هو المحكوم به، أو المخبر به، والمسند إليه هو المحكوم عليه، أو المخبر عنه، ويكون ذلك في الجملة الاسمية أو الفعلية، فمثلاً في قولك: «الثورة عمل» فالعمل مسند، والثورة مسند إليه، وفي قولك: «انتصر المدافعون عن أوطانهم» ، فالفعل انتصر مسند، والمدافعون مسند إليه .

والأمر الّذي يشكل أهميّة هو أنّنا نجد الجملة تختلف في تركيبها؛ فمرّة يتقدَّم المسند إليه وأخرى يتقدَّم المسند، وثالثة يذكر أحدهما في مواضع يمكن الاستغناء عن ذكره، ورابعة يحذف أحدهما، في حين يمكن إثباته. وهذه التغيّرات من التقديم والتأخير والذكر والحذف اقتضتها دواع بلاغية تعمِّق المعنى، وتسهم في إحداث التأثير.

أوّلاً- التقديم والتأخير

من الدّواعي والأغراض البلاغية للتقديم والتأخير ما يلي :

1 - **التخصيص :**

في قوله **تَعَالَىٰ:** ﴿ ☒☒ ☒ ☒﴾ [1]، تقدّم المسند «لكم» على المسند إليه «دينكم» والمسند « لي» على المسند إليه «دين» ، فهذا التقديم خصّص لكلّ دينه الّذي لا يشاركه فيه الآخر في قوله **تَعَالَىٰ:** ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [2]، تقدّم المسند إليه (نحن) على المسند للدلالة على أنَّ الله مختصٌّ بعلم المنافقين الّذين يبطنون الكفر في قلوبهم فلا يعلم كفرهم إلاَّ الله .

2 - **تقوية الحكم وتقريره:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾[3]، فقد تقدّم المسند إليه «هم» ليفيد تأكيد نفي الإشراك، وهو أبلغ وأقوى في المعنى.

3 - **التشويق:**

قال شاعر في المديح:

ثلاثةٌ تشرق الدُّنيا لبهجتها شمس الضُّحى وأبوإسحاق والقمرُ

فقد تقدَّم المسند إليه وهو «ثلاثة»، وزاد عليه تشرق، وهذا يجعل النَّفس تتشوق إلى أن تعرف هذه الأشياء الثلاثة الّتي جعلتْ الدُّنيا بحسنها تتألق وتضيء.

1 - سورة الكافرون ، من الآية: 6 . 2 - سورة التوبة ، من الآية: 101 . 3 - سورة المؤمنون ، من الآية: 60 .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

4 – **الإنكار والتَّعجب:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾[1]، فتقديم المسند «أراغب» على المسند إليه «أنت» يعطي أهميّة للمتقدِّم فيفيد التعجّب والإنكار لرغبة إبراهيم -عليه السَّلام- عن آلهته، وأنَ آلهته في تقديره لا ينبغي أن يرغب عنها.

ثانيًا – الذِّكر

أ) ذكر المسند إليه :

من أهم الدَّواعي والأغراض البلاغية الّتي ترجّح ذكر المسند إليه على حذفه هي:

1 – ايضاح المعنى وتقريره:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2]، ففي تكرير المسند إليه اسم الإشارة «أولئك» زيادة إيضاح، وزيادة تقرير ليميِّزهم بالشَّرف من غيرهم، فقد أثبت لهم الهدى في الدُّنيا، ثم زاد وأثبت لهم الفلاح في الآخرة.

2 – **قصد الإطناب وإطالة الكلام :**

قَالَ تَعَالَىٰ: حكاية عن موسى عليه السَّلام: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾[3] فلو قال: «عصا» لحصل المعنى، ولكن ذكر المسند إليه «هي» أظهر رغبة موسى في أن يطيل الحديث في مناجاته لربّه ليزداد بذلك شرفاً وفضلاً .

3 – **إظهار التعظيم :**

إذا قلنا: حضر العَالِمُ، عن سؤال من سأل: هل حضر العالم؟ فإنَّه في ذكر المسند إليه العالم على الرَّغم من إمكانية الاستغناءعن ذكره ما يفيد إكباره وتعظيمه.

4 – **إظهار الإهانة :**

في قولنا: **الكسول في طريقه إلينا.** جواباً عن سؤال من سأل هل حضر الكسول؟، ذكر المسند إليه في الإجابة التي يمكن أن تكون بغيره زيادة في التحقير والإهانة.

ب) ذكر المسند : ومن الأغراض الّتي ترجِّح ذكر الم سند :

1 – **الاحتراز لعدم الوقوع في اللبس:**

كقولنا: (عنترة أشجع، وحاتم أجود)، في جواب من قال: من أشجع العرب في الجاهلية وأكرمهم؟ فلنحدّد لكلِّ واحدٍ منهما صفته، بذكر المسند أجود، فلا يفهم أنّ حاتماً يشارك في الحكم السَّابق وهو الشجاعة.

---

1 – سورة مريم، من الآية: 46 . 2 – سورة البقرة، من الآية: 5 3 – سورة طه، من الآية: 17 .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ليبيا

2 – **التَّعريض:**

كقولـه **تَعَـالَىٰ:** ﴿خَلَقَهُنَّ ٱلْعَـزِيزُ ٱلْعَلِيـمُ﴾ [1]، ردّاً علـى مـن قـال عـن السـموات والأرض: "مـن خلقهـنَّ؟" ذُكـر المسـند خلقهـنَّ للتعريـض بغبـاوة السَّـامع الّـذي يسـأل عـن السَّـموات والأرض.

المناقشة

أ) عيِّن المسند إليه المقدم في الأساليب الآتية، وبيِّن سر تقديمه.

1 – **قَالَ تَعَـالَىٰ:** ﴿ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[2].

2 – قال أبو العلاء المعرّي:

والّذي حارت البريَّةُ فيهِ حيوانٌ مستحدثٌ من جمادِ

3 –**قَالَ تَعَـالَىٰ:** ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾[3].

4 – **قَالَ قيس بن الملوح:**

بِاللهِ يَا ظَبيات القَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلاي مِنْكُنّ أم لَيْلَى مِنْ البَشَرِ

5 – **قال المتنبي:**

ومَا أنَا أسْقَمْتُ جِسْمِي بـهِ ولاَ أنَا أضْرَمْتُ القلبَ نَـــارا

ب) بيّن الغرض من تقديم المسند في الأساليب الآتية :

1 – **قَالَ تَعَـالَىٰ:** ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [4].

2 – **قال المتنبي:**

لَهُ همـــمٌ لا مُنْتَهـــى لِكِبَارِهَـــا وهمّته الصُغرى أجلُّ من الدَّهر

3 – **قال المتنبي أيضـًا:**

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنيَا على الحُرِّ أن يرى عدُوًّا له ما من صَدَاقتــه بُدُّ

1 – سورة الزخرف ، من الآية: 9 .
2 – سورة الحج ، من الآية: 71 .
3 – سورة الحج ، من الآية: 45 .
4 – سورة الشورى ، من الآية: 46 .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ثالثًا - الحذف

هناك دواعٍ كثيرة تستدعي حذف المسند إليه أو المسند إذا دلّت عليهما قرينة.

1 - دواعي حذف المسند إليه :

أ) ظهوره بدلالة القرائن عليه نحو قوله **تَعَالَىٰ:** ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [1]، أي أنا عجوز عقيم.

ب) ضِيقُ المقام عن إطالة الكلام بسبب التوجُّع:

نحو قول الشَّاعر:

قَال لِي كَيْفَ أنتَ؟ قُلتُ عَلِيلُ . سهرٌ دائم وحزنٌ طويلُ

«أي أنا عليلٌ» .

ج) إذا وقع المبتدأ الذي هو المسند إليه في جواب الاستفهام نحو قوله **تَعَالَىٰ:**

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ [2]، أي هي نارٌ حاميةٌ .

2 - دواعي حذف المسند:

أ) ضيق المقام عن ذكره. يقول الشاعر:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنا، وأَنْتَ بِمَا

عِنْدَك راضٍ ، والرأيُ مُخْتَلِفٌ

«فنحن» مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: نحن بما عندنا راضون.

حذف خبر الجملة الاسمية الأولى لأنَّه عطف عليها جملة اسمية أخرى.

ب) يحذف للاحتراز من العبث نحو قوله **تَعَالَىٰ:**

﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [3]، أي رسوله بريء منهم أيضاً.

جـ) تكثير الفائدة:

نحو قوله **تَعَالَىٰ:** ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [4]، أي فصبر جميل أجمل، حذف المسند، ويحتمل أيضاً حذف المسند إليه، والتقدير فأمري صبرٌ جميل. وحمل الكلام على المعنيين من ناحية الحذف يدل على التكثير للفائدة.

---

1 - سورة الذاريات ، من الآية: 29 .
2 - سورة القارعة ، من الآية: 9،10 .
3 - سورة التوبة ، من الآية: 3 .
4 - سورة يوسف ، من الآية: 18 .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ليبيا

المناقشة

س1 – ما الأسباب الّتي دعت إلى ذكر المسند والمسند إليه في الجمل الآتية ؟

أ) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ (1).

ب) قال المتنبي :

أتى الزَّمانَ بَنُوه فِي شَبِيبَتِهِ فَسرَّهم وأتيناه عَلى الهَرَمِ

جـ) القرآن الكريم خير كتاب يؤنس المسلم.

س2 – ما الدَّوافع الّتي قضت حذف المسند إليه والمسند في الأمثلة الآتيـــة ؟

أ) قال لبيد:

ومَا المَالُ والأهلون إلاَّ ودائِعُ ولا بدَّ يومًا أن تُردّ الودائعُ

ب) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ (2).

جـ) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (3).

د) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ (4).

س3 – ما دواعي تقديم المسند والمسند إليه وتأخيره في الأمثلة الآتية؟

أ) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (5).

ب) وقولنا: عظيم أنت يا الله .

جـ) قال أبو العلاء المعـرّي:

والّذي حارتِ البريّةُ فيه حيوانٌ مستحدثٌ من جماد

1 – سورة آل عمران ، من الآية: 144 .
2 – سورة يوسف ، من الآية: 18.
3 – سورة سبأ ، من الآيـــة: 31 .
4 – سورة التوبة ، من الآية: 3 .
5 – سورة الشورى ، من الآية: 46.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

القَصْرُ

هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، فالشيء الأوّل هو المقصور، والثاني المقصور عليه، والطريق المخصوص هو الأدوات الّتي تدل عليه فحين نقول : ما محمد إلاَّ رسول، فقد خصّصنا محمداً -ﷺ-، بأنّه رسول مقصور على تبليغ الرِّسالة، ودلينا على هذا التخصيص بـ «النفي والاستثناء» ما قبل «إلاَّ» يسمى مقصوراً، وما بعدها مقصوراً عليه، وهما طرفا القصر.

طرق القَصْر:

1 – النفي والاستثناء:

نحو قولنا: ما كاتبٌ إِلَّا ابن زيدون، فالكتابة مقصورة على ابن زيدون، وابن زيدون مقصور عليه، ومثل ذلك قولنا: لا يفوز إِلَّا المجدّ فالفوز مقصور على المجدّ، والمجدّ مقصور عليه .

2 – إنَّما:

قوله **تَعَالَىٰ:** ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾[1]، المقصور يستجيب، والمقصور عليه الذين يسمعون، وقصرت الصفة على الموصوف بطريق « إنَّما» وكذا أيضاً: إنما الحياة تعب.

3 – العطف بـ « لا» أو « بل» أو « لكن» :

العطف بلا كقولنا: ابن رشد فيلسوف لا شاعر. فقد قصرنا الموصوف (ابن رشد) على الصفة (فيلسوف).

وقولنا: ما ابن رشد شاعرٌ بل فيلسوف أو لكن فيلسوف فالمقصور عليه في (لا) هو المقابل لما بعدها، أي المعطوف عليه، وفي (بل ولكن)هو ما بعدهما.

4 – تقديم ما حقّه التأخير:

نحو قوله **تَعَالَىٰ:** ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[2]،فالمقصور عليه هو « إيّاك»، بقصر العبادة على المخاطب وهو المولى تبارك وتعالى.

أقسامه:

ينقسم القَصْر إلى:

1 - قصر الصفة على الموصوف، مثل: لا بتول إِلَّا مريم، وما كاتب إِلَّا محمد فقد قصرنا الصفة على الموصوف، أى قصر صفة البتول على مريم، وصفه الكتابة على محمد .

---

1 – سورة الأنعام ، من الآية: 36 .

2 – سورة الفاتحة ، من الآية: 4 .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ليبيا

2 – **قصر الموصوف على الصفة، كقولنا:** «ما حاتم إلَّا جواد » ، في قصر الموصوف على الصِّفة، أي قصر حاتم على الجود بحيث لا يتصف بصفة أخرى، مبالغةً في كمال صفة الجود في حاتم حتى كأنَّ الصفات الأخرى كالعدم معها ومثل ، مازهير إلَّا شاعر.

المناقشة

س1 – عرِّف القصر، مبيّنًا الأدوات الّتي تدل عليه .

س2 – ماهي أقسام القصـــــر ؟

س3 – بيِّن القِصَر في الأمثلة الآتية :

أ- **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [1].

ب- **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [2].

جـ- قال رسول -ﷺ- **«إنَّما الأعمال بالنيات، وإنَّما لكلِّ امرىءٍ ما نوى»**

د- قال دريد بن الصِّمّة:

وما أنا إلّا من غُزيّة إنْ غَـــوَتْ غَوَيْتُ وإن تُرْشَـــد غُزيّة أرشدِ

هـ- قال ابن المعتز:

وما العيش إلاّ مدّةٌ سوف تنقضي وما المالُ إلا هالكٌ وابنُ هـــالكِ

و- قال المتنبي:

وما الدّهرُ إلاّ مِنْ رواةِ قصائـدي إذا قلتُ شِعراً أصبحَ الدّهرُ منشدا

1 – سورة فاطر ، من الآية: 28 .

2 – سورة الحجر ، من الآية: 85 .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الوصل والفصل

الوصل :

هو عطف بعض الجمل على بعض بواسطة واو العطف وغيرها كقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾[1].

مواضع الوصل :

1. أن يكون بين الجملتين جهة جامعة نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾[2]، فبين القبض والبسط تناسب .
2. إذا اتفقت الجملتان خبراً أو إنشاءً لفظاً ومعنًى، أو معنًى فقط ولم يكن هناك مانع من العطف.

ومثال المتفقتين خبراً لفظاً ومعنى قول أبي العتاهة:

قد يُدْرِكُ الرِّاقِدُ الهَادِي بَرَقْدَتِه

وقد يخيب أخو الرَّوْحاتِ والدُّلجِ

فقد وصل بين الجملتين يخيب ويدرك لاتفاقهما خبراً مع وجود المناسبة بينهما وهي المقابلة بين الأجزاء.

ومثل المتفقتين إنشاءً لفظاً ومعنى قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾[3]، عطف جملة لا تشركوا على جملة اعبدوا؛ لأنَّ بينهما اتفاقاً في الإنشاء . مثال المختلفتين لفظاً المتفقتين معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[4]، عطف جملة قولوا على جملة لا تعبدون مع اختلافهما في الإسناد .

3. إذا اختلفت الجملتان خبراً وإنشاءً ولو معنى فقط، وكان الفصل يوهم خلاف المقصود كقولنا: لا ، وشفاه الله لمن سأل هل بَرِئ فلان من المرض؟ فإن الجملة الأولى الدَّالة على (لا) الخبرية لفظاً ومعنى، والثانية إنشائية معنى، والفصل يوهم السامع الدُّعاء عليه وهو خلاف المقصود؛ لأنّ الغرض الدُّعاء له .

---

1 – سورة الحديد، من الآية: 4 .
2 – سورة البقرة، من الآية: 245 .
3 – سورة النساء، من الآية: 36 .
4 – سورة البقرة، من الآية: 82 .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية الليبيا

4 . إذا كانت الجملة الأولى لها محل من الإعراب وقصد إشراك الجملة الثانية لها في الإعراب حيث لا مانع، كقولنا: أحمد يقرأ ويكتب. فجملة يقرأ في محل رفع خبر المبتدأ، وكذلك جملة يكتب، وتشاركها في أنّها في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ.

الفصل :

هو عكس الوصل أي لا تعطف جملة على جملة، ويجب الفصل في مواضع، هي:

1 . أن يكون بين الجملتين اتحاد تام، ويسمّى كمال الاتصال بأن تكون الثانية بمعنى الأولى، أو جزءاً منها، حينئذ يجب ترك العطف كقوله **تَعَالَىٰ:**

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [1]، فمعنى الجملة الأولى نفي الإيمان عنهم، ومعنى الثانية ثبوت المخادعة لهم « أمنَّا » مخادعة، أي غير مؤمنين فَالمانع من العطف هو اتحاد الجملتين .

2 . أنْ يكون بينهما تباين تام دون إيهام خلاف المقصود، ويسمّى كمال الانقطاع كقوله **تَعَالَىٰ:** ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [2]، فالأولى إنشائية، والثانية خبرية، وبذلك امتنع الوصل.

3 . أن تكون بينهما رابطة قوية لوقوع الثانية جواباً عن سؤال يفهم من الأولى ويسمّى شبه كمال الاتصال، كقول الشاعر:

4 . **يرى البخيلُ سبيلَ المالِ واحدةً إنَّ الكريمَ يرى في مالِهِ سبلا**

فالشطر الثاني جواب عن سؤال نشأ من الأولى .

1 – سورة البقرة، من الآية: 7 – 8 .
2 – سورة الحجرات، من الآية: 9.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

س1 – عرِّف الوصل، والفصل .

س2 – بيّن مواضع الوصل أو الفصل في الأمثلة الآتية :

1 – **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا ﴾[1]

2 – **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾[2]

3 – **قال رسول الله**–ﷺ–: «بدأ الإسلامُ غريباً، وسيعودُ غريباً»

4 – **قال رسول الله** –ﷺ– «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته» .

5 – **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾[3]

6 – **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾[4]

7 – **قال طرفة :**

ستبدي لك الأيّامُ ما كُنْتَ جَاهِلًا ... ويأتيك بالأخبارِ مَنْ لَمْ تزوَّدِ

8 – **قال المتنبي:**

أعزُّ مكانٍ في الدّنا سرجُ سابحٌ ... وخيرُ جليسٍ في الزَّمانِ كتابُ

9 – **وقال حسّان بن ثابت:**

أصونُ عِرضي بمالي لا أُدنِّسُهُ ... لا باركَ اللهُ بعد العِرضِ في المالِ

---

1 – سورة التوبة، الآية: 84 . 2 – سورة الإسراء، الآية: 82 .

3 – سورة النجم، الآية: 1، 2 . 4 – سورة يوسف، الآية: 53 .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية – ليبيا

الإيجاز، والإطناب، والمساواة

نجد في الجملة العربية تعبيرات متعددة لا تخج عن ثلاث طرق تسمّى: **(الإيجاز والإطناب، والمساواة)**.

أولاً - الإيجاز

وهو جمع المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة تؤدّي الغرض بوضوح **كقوله تعالى يخاطب النبي ﷺ**: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[1].

أنواعه :

أ) إيجاز قصر: وهو تضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف **كقوله تَعَالَىٰ**: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾[2]، فقد تضمّنت الآية أن القصاص حياة بمعنى أنَّ الإنسان إذا علم أنّه متى قَتَل قُتِلَ يكون ذلك داعياً له إلى أن لا يقدم على القتل، وبذلك يتم الحفاظ على الحياة .

ب) إيجاز حذف : هو تضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة مع الحذف لقرينة لفظية أو معنوية، والمحذوف إمَّا كلمة أو جملة أو شبه جملة كقوله **تَعَالَىٰ**: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾[3]، أي بعشر ليال .

ثانيـًا - الإطناب

هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، أمَّا إذا كانت الألفاظ حشواً، فأحياناً يفقد المعنى بلاغته، وأحياناً أخرى يفسد المعنى .

أغراضه :

1 - **الإيضاح بعد الإبهام للتفخيم والتفصيل:**

كقوله تَعَالَىٰ: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾[4]، إيضاح للإبهام الذي تضمّنه لفظ (الأمر)، وتهويل لشأن عذابهم.

2 - التكرار لتأكيد المعنى وللإنذار والتخويف :

كقوله تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾[5]

---

1 - سورة الأعراف، الآية: 199 .
2 - سورة البقرة، الآية: 179 .
3 - سورة الأعراف، الآية: 142 .
4 - سورة الحجر، الآية: 66 .
5 - سورة الحاقة، الآية: 1 - 3 .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

3 – **الاحتراس:**

وهو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم كقوله **تَعَالَىٰ:**
﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ (1)
فقد زاد جملة وهو مؤمن دفعاً لما يتوهمه السَّامع من أنَّ العمل الصالح ينفع من غير إيمان.

4 – **الاعتراض :**

وهو أن يؤتى خلال الكلام بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب كقوله **تَعَالَىٰ:**
﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ (2)، فجملة سبحانه معترضة للتنزيه، ويكون الاعتراض للذَّم، والتنبيه والدُّعاء، والتعظيم ، والاستعطاف، والتخصيص، وغير ذلك .

5 – **التذييل:**

وهو تعقيب الجملة بجملة أخرى مشتملة على معناها للتأكيد **كقوله تَعَالَىٰ:** ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾(3)، « أفإن مت فهم الخالدون» تذييل لارتباطه بما قبله بالفاء .

ويأتي الإطناب لتثبيت المعنى وتوضيح المراد، والتوكيد وغيرها، ويستحسن في المديح والفخر والهجاء، والوعظ والخطابة، والقصص، وغيرها .

ثالثًا– المساواة

هي تأدية المعنى بعبارة مساوية له، ويكون اللفظ على قدر المعنى، ومن الأمثلة على ذلك :

1 – **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾(4).

2 – **وقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ﴾(5).

3 – **وقول رسول الله**–ﷺ– «الحلال بيّن، والحرام بيّن، وبينهما أمور متشابهات».

4 – **وقول النابغة :**

فإنّك كالليل الّذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى* عنك واسع

5 – وقولنا: أكلتُ خبزاً، وشربتُ ماءً .

جاءت الألفاظ في الأمثلة السّابقة على قدر المعاني.

---

* المنتأى : موضع البعد، عنك واسع: ذو سعة، شبهه في حال سخطه وهوله بالليل .

1 – سورة الإسراء، الآية: 19 . 2 – سورة النحل، الآية: 57 . 3 – سورة الأنبياء، الآية:34 . 4 – سورة النحل، الآية: 90 .
5 – سورة الأنعام، الآية: 68 .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية الليبيا

المناقشة

س 1 – عرّف الإيجاز، واذكر أنواعه.

س2 – ما نوع الإيجاز في الجمل الآتية ؟

أ) **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ﴾[1].

ب) **وقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾[2].

جـ) **وقَالَ رسُولَ اللـه** ﷺ « إنَّ من البيان لسحراً » . وقال أيضاً : ﷺ «خير النساء إذا نظرت إليها سرَّتك، وإذا غبت عنها حفظتك، وإذا أمرتها أطاعتك».

د) **قال أعرابي:** «اللّهم هب لي حقّك، وأرض عنّي خلقك».

س3 – عرّف الإطناب.

س4 – ما الفرق بين الإيجاز والإطناب؟

س5 – بيّن نوع الإطناب مع توضيح السّر البلاغي في وجوده فيما يأتي:

أ) **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿132﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴾[3] .

ب) **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿5﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾[4].

جـ) **قالت الخنساء:**

وإنَّ صخراً لتأتَمُّ الهُداةُ به كأنّه علمٌ في رأسهِ نارُ

س6 – اذكر نوعين من الإطناب ومثِّل لهما.

س7 – ما معنى المساواة؟ وما قيمتها البلاغية؟ مثِّل لما تقول مع الشرح.

---

1 – سورة الأنفال، الآية: 8 .
2 – سورة يوسف، الآية: 45، 46 .
3 – سورة الشعراء، الآية:132، 133
4 – سورة الشرح، الآية: 5، 6 .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية الليبيا

مكانة الشعر في الحياة العربية
في عصر ما قبل الإسلام

العرب أمة شاعرة بطبيعة تكوينها وفطرتها، عُرِفَتْ بالشعر منذ عصر ما قبل الإسلام، فللشِّعر منزلة كبرى في نفس العرب، يعبر عن عواطفهم ومشاعرهم، ويصوّر مفاخرهم، ويمجد بطولاتهم ووقائعهم، ويخلِّد مآثرهم، ويشيد بذكرهم. فهو الذي يرفع قدر الوضيع، ويحط من منزلة الرفيع، فقد ذكروا أن بني أنف الناقة كانوا يأنفون من لقبهم هذا إلى أن قال فيهم الشاعر الحُطَيْئة :

قَوْمٌ هم الأَنفُ وَالأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبَا .

فصار اسمهم شرفاً ومفخرة لهم .

لهذا فلا غرابة في أن نجد القبيلة تحتفل بنبوغ شاعر من أبنائها، فتأتي القبائل الأخرى لتهنئتها، وتُصنع الأطعمة، وتجتمع النّسوة يلعبن بالمزاهر كما يصنعون في الأعراس، فالشاعر عندهم هو لسان قبيلته الحامي لأعراضها، المخلِّد لمفاخرها وانتصاراتها.

وقد بلغ من تعلّقهم بالشعر والتغني به أن قبيلة «تَغْلِب» شغفتْ بقصيدة شاعرها الفارس عمرو بن كلثوم التي خلد فيها انتصاراتها لمدى أجيال، ترويها دون سأم أو مَلَلٍ، ويحفظُها أبناؤها، استثارةً لحميتهم، وإذكاءً لنخوتهم، حتى قال فيهم شاعرٌ يهجوهم:

ألهىَ بني تَغْلب عن كلِّ مكرمةٍ قصيدةٌ قالها عَمْرو بنُ كُلْثُوم

يَرْوُونَهَا أبدًا مذ كان أوَّلُهُم يالرِّجالِ لِشعرٍ غَيْرِ مَسؤُومِ

وكان العرب عندما يلتقون في المواسم يعقدون المنتديات الأدبية في الأسواق، ويتبارى الشعراء ويتنافسون، وهناك حكام يحكمون بينهم، فقد كان النابغة الذبياني الشاعر حكماً بين الشعراء في أحد المواسم في سوق عكاظ.

وقد أجمعت العرب على عدة قصائد جياد سميت بالمعلقات، وشعراؤها مُقدَّمون على سائر الشعراء، وهم : امرؤ القيس، وطَرَفة بنُ العبد، وزُهير بن أبي سُلْمى، ولَبِيْدُ بن ربيعة، وعنترة بن شداد، وعَمْرو بن كلثوم ، والحارث بن حِلّزة، والأعشى، والنابغة الذبياني، وعَبِيْدُ بن الأبرص.

وقد كان للشعر دورٌ مهمٌّ في التعبير عن الروح العربية، مهَّد تمهيداً واضحاً للوحدة اللغوية والثقافية والدينية بعد ظهور الإسلام، فكان كبار الشعراء قبل البعثة يتجولون في أرجاء الجزيزة العربية، يسهمون في تأصيل كثير من القيم الأخلاقية والاجتماعية، وتوحيد المشاعر، وتمكين اللغة العربية؛ لتصبح قويّة موحدة قادرة على التعبير عن المقومات الحضارية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وعندما نقرأ في الشعر العربي قبل الإسلام، نجد الشعراء قاموا بدور كبير في تجسيد قيم الفروسية والبطولة، والكرم، وهي قيم تكاد تكون ثابتة لدى جميع الشعراء، وإنما يختلفون في مهاراتهم الشخصية، وفي التصوير الفنّي لهذه القيم الاجتماعية والأخلاقية .

وقد بقي أثر الشعر قويًّا في نفوس العرب حتى بعد ظهور الإسلام، يحفظ مآثرهم وتاريخهم، ويوحّد مشاعرهم، ويعبّر عن قيم الحب والجمال لديهم ، فقد صدق فيه قولهم: « الشعر ديوان العرب » .

الموضوعات الشعرية:

ضمَّن شعراء ما قبل الإسلام شعرهم موضوعات متعددة، عبّروا فيها عن عواطفهم، وصوّروا فيها بطولاتهم ووقائعهم، وخلّدوا فيها أمجادهم ومفاخرهم، وسجَّلوا تجاربهم التي اكتسبوها من حياتهم، وتعاملهم مع البيئة من حولهم، ومن هذه الموضوعات :

1 - الحماسة:

هي التغنّي بالبطولة والشجاعة، ووصف المعارك وما فيها من إقدام وإحجام، وكرّ وفر، وقد وجد شعر الحماسة حضوراً لدى شعراء العرب الفرسان، فوصفوا بطولاتهم، وشجاعتهم في المعارك ومروءاتهم، ومكارم أخلاقهم كقول السَّمَوْأَل :

إذا المرءُ لمَ يَدْنَسْ مِنَ اللؤم عِرْضُهُ ... فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتديه جَميلُ

وإنْ هو لم يَحْمِلْ على النّفْس ضَيْمَهَا ... فَلَيْس إلى حُسْن الثَّناء سبيلُ

تُعَيِّرُنَا أنَا قَليلٌ عَدِيدُنَا ... فَقُلْتُ لَهَا إنّ الكِرَامَ قَلِيلُ

2 - الغـــزل:

يعد الغزل من أبرز الموضوعات التي تحدَّث فيها شعراء عصر ما قبل الإسلام، فقد وجد لديهم عناية كبيرة، فسجلوا فيه خواطرهم، وعواطفهم، وذكروا محاسن المرأة وصفاتها، وعبَّروا عن مشاعرهم نحوها، وصوَّروا ما يلقونه منها من وصال وهجر، فشاع هذا الفن بينهم، وخصَّصوا له قصائد تطول وتقصر، وجعلوه في مقدمات قصائدهم الطويلة، يقول الشَّنْفَرَى يصف محاسن حبيبته وعفتها وحياءَها وأخلاقها:

لقد أعجبتني لاسقوطًا قِنَاعها ... إذا ما مَشَتْ ولا بِذَاتِ تَلَفُّتِ

تبيتُ بُعَيد النوّمِ تُهدي غَبوقَها ... لجارَتِها إذا الهَدِيَّةُ قلَّتِ [1]

تَحُلّ بِمَنْجَاةٍ منَ اللّوم بَيْتَهَا ... إذا ما بُيُوتٌ بالمذمَّةِ حُلَّتِ

---

1 - الغبوق: ما يشرب بالعشي. إذا الهدية قلَّتِ: في وقت الجدب حيث ينفد الزاد وتذهب الألبان.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية الليبية

3 – المديح:

هو الإشادة بالممدوح، وذكر خصاله الحميدة دون إسراف أو تطويل، ومن الشعراء الذين سلكوا هذا المنهج زهير بن أبي سُلْمى، وقد خصّ بالمديح أشراف قومه الذين سعوا إلى تحقيق السلم بين القبائل المتصارعة، ومن شعراء المديح (الأعشى) الذي قصد عدداً من السّادة ومدحهم بشعره لغرض نيل عطاياهم، ومنهم أيضاً النابغة الذبياني الذي مدح النعمان بن المنذر وعمرو بن هندٍ، ومن مديحه قولُه في النعمان :

فَمَا الفُرَاتُ إذا هبَّ الرّياحُ لَـــهُ ... تَرْمِي أواذيُّهُ العبرين بالزَّبـــدِ[1]

يمدُّهُ كـــلُّ وادٍ مُتْرَعٍ لَجِـــبٍ ... فيه رُكَامٌ من الينْبُوتِ والخَضَدِ[2]

يظلُّ من خوْفِهِ الملّاحُ مُعْتَصِمـًا ... بالْخَيْزرانَةِ بعد الأينِ والنَّجَـدِ[3]

يومـًا بأجوَدَ مِنه سَيْبَ نَافِلَـــةٍ ... ولا يحولُ عطاءُ اليوم دُون غَدِ[4]

فكما هو واضح يمدحه بالكرم، ويشبهه بنهر الفرات في كثرة عطائه الذي لا ينقطـع .

4 – الرثاء:

وهو البكاء على الميت، وذكر محاسنه، وإظهار التفجّع والحسرة عليه، وهو تعبير صادق عن لوعة يحسّ بها شاعر يبكي أحد أفراد عائلته، أو أحد أصحابه الذين يقضون في ساحات الوغى، وفي بعض الأحيان يثير الشعراء ببكائهم قبائلهم، وأقاربهم لتحميسهم والدّفع بهم للأخذ بالثأر. وقد انتشر هذا الفن ولم يقتصر على الرّجال، بل اشتهرت به شاعرات، مثل الخنساء في رثاء أخويها صخر ومعاوية، تقول في رثاء صخر:

تَبكِي خُنَاسٌ ومَا تَنْفَكّ مَا عَمرَتْ ... لَهَـا عَلَيْهِ رَنِينٌ وهي مِقْتَارُ[5]

بُكَاءَ والهةٍ ضلّـــتْ أليفتَهـــا ... لَهَا حَنِينَانِ : إصغارٌ وإكبارُ[6]

تَرتَعُ ما رتعت حتى إذا ادّكَـرَتْ ... فإنّما هي إقْبـالٌ وإدبـارُ[7]

وإنَّ صخراً لتأتمُّ الهـداةُ بِـــهِ ... كأنّه عَلَمٌ في رأســه نـارُ[8]

---

1 – الأواذي: الأمواج، العبرين: الشطان أو الناحيتان .

2 – المترع: المملوء، اللجب : ذو الصوت، الركام: بعضه فوق بعض، الينبوت والخضد: نوعان من النبت .

3 – الخيزرانة: ذنب السفينة. الأين: الإعياء والفتور. النجد: العرق يكون بعد التعب .

4 – السيب: العطاء . والنافلة: الفضل والزيادة .

5 – ما عمرت: ما عشت. المقتار: المقصر، تعني أنها مهما بكت على صخر فهي مقصرة عن إيفائه حقه من الحزن والبكاء .

6 – والهة: حزينة. إصغار وإكبار: صوت ضعيف وشديد .

7 – إقبال وإدبار: أي لا تنفك تقبل وتدبر.

8 – تأتم به: تهتدي به. الهداة: المرشدون. كأنه علم في رأسه نار: مثل تشيد فيه بأخيها. والعلم : الجبل .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

5 – **الهجاء:**

الهجاء هو تعبير الشّاعر عن عاطفة الغضب تجاه شخصٍ يبغضه، أو جماعة يسخط عليها، والهجاء سلاح من الأسلحة التي يُضْعِفُ بها الشعراء معنويات خصومهم، وقد نشأ الهجاء في ظل العصبية القبلية؛ فالشاعر لسان حال قبيلته يهجو خصومها، ويردُّ على أعدائها، وهم لم يخصصوا له قصائد مستقلة، فكانوا يسوقونه في تضاعيف قصائدهم، ومن أشعارهم الهجائية هجاء حسَّان بن ثابت لبني كعب، وكان هؤلاء طوال الأجسام، ضخام الجثث، فقال فيهم:

لا بأسَ بالقَوْمِ مِنْ طُولٍ ومِنْ غِلَظٍ جِسْمُ البِغالِ وأحلامُ العَصَافيرِ

ونظراً لأهمية الشعر وصيرورته وانتشاره كان وجهاء القوم يخافون الهجاء فيتحاشونه، ويحاولون جذب الشعراء إليهم، ويجزلون لهم العطايا. ولم ينحدر شعراء ما قبل الإسلام إلى الإقذاع في الشعر إلاّ قليلا، ومن الأمور التي يتهاجون بها الجبن، والغدر، والبخل، والطيش وغيرها.

6 – **الوصف :**

وصف الشعراء العرب الرياض، والديار، والأطلال، ومجالس اللهو، والمعارك وأدواتها، ووصفوا حيواناتهم من الإبل والخيل والوحوش، يقول طرفة بن العبد يصف ناقته:

أمونٍ كَألواحِ الأرَانِ نَسَأْتُهـــا على لاَحِبٍ كأنّه ظَهْرُ بُرْجَـدِ[1]

تُبارِي عتاقًا ناجياتٍ وأتْبَعَـتْ وظيفًا وظيفًا فَوْقَ مَوْرٍ معبَّـدِ[2]

تَربّعَتِ القُفَّين في الشَّوْلِ ترتَعِي حَدائِقَ موليٍّ الأسِرَّةِ أغْيَـدِ[3]

---

1 – الأمون: المأمون من العثار. الإران: التابوت الذي تحمل فيه الموتى. نسأتها: ضربتها بالمنسأة، وهي العصا. اللحب: الطريق. البرجد: كساء مخطط.

2 – تباري: تعارض. العتاق: الإبل الكرام. الناجيات: المسرعات. الوظيف: ساق العير . المور: الطريق . المعبد: المذلل لكثرة الوطء عليه.

3 – تربعت: رتعت أيام الربيع. القفان: ما غلظ من الأرض وارتفع. الشول: الإبل التي جف لبنها . المولِيُّ: المطر. الأغيد: الناعم، الأسرة: بطون الأودية.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية الليبية

7 – **الحكمة :**

ورد شعر الحكمة عند عدد من شعراء العرب في عصر ما قبل الإسلام، وهذه الأشعار تدلّ على كثرة تجاربهم وخبرتهم بالحياة، ونظرهم الثاقب، ورقي عقليتهم، وهم بذلك يسنُّون طُرُقًا يسير عليها النّاس، وقد عُرِفَ في هذا العصر عددٌ من الحكماء الشعراء، ومن أشعارهم في ذلك قول عَبِيد بن الأبرص :

فكلّ ذي نعمةٍ مخلُوسُ ... وكلُّ ذي أملٍ مكذوبُ (1)

وكلّ ذي غيبةٍ يؤوبُ ... وغائبُ الموتِ لا يؤوبُ (2)

من يسْألِ الناس يحرموه ... وسائل الله لا يخيبُ

بالله يُدرَكُ كلُّ خير ... والقول في بعضه تلغيبُ (3)

1 – المخلوس: المسلوب .

2 – يؤوب : يعود .

3 – تلغيب : ضعف .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وصف الفرس

لامرئ القيس بن حُجر الكِندي

النَّصُّ :

وَقَدْ أَغْتَدِي والطّيــرُ في وُكُنَاتِهـا ... بِمُنْجَـرِدٍ قَيْـدِ الأوابــدِ هَيْكَـــلِ (1)

مِكَرٍّ، مِفَـرٍّ، مُقْبِـلٍ مُدْبِرٍ مَعَـــًا ... كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَـلِ (2)

كُميتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِـــهِ ... كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بالمُتَنَـــــزَّلِ (3)

عَلَى الذّبــلِ جَيّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَـهُ ... إذا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْـــيُ مِرْجَـلِ (4)

مِسَحٍّ إذا مَا السَّابِحاتُ علـى الوَنَى ... أثرنَ الغُبَـارَ بالكَدِيــد المُركَّـــلِ (5)

يزلُّ الغُلامُ الخِفُّ عَـنْ صَهَوَاتِــه ... ويُلْـوي بأَثْوابِ العَنِيــفِ المُثَقَّـــلِ (6)

درير كَخُذْرُوفِ الوليــدِ أمــرَّهُ ... تتابعُ كفّيــهِ بخيـــطٍ موصَّـــلِ (7)

لَهُ أَيْطَـــلا ظَبْـي وَسَاقَـا نَعامَـــةٍ ... وإرخـاءُ سَرْحَـانٍ وتقريبُ تتفُـــلِ (8)

كأَنَّ سَراتَهُ لــدى البيــتِ قائمـــًا ... مــداكُ عروسٍ أو صلايــةُ حنظـــلِ (9)

كأنّ دِمـــاءَ الهاديــاتِ بنحـــرِهِ ... عُصــارةُ حِنَّاءٍ بشيـــبٍ مرجَّـــلِ (10)

---

1 – الوكنات: المواضع التي تهوي إليها الطيور ليلاً. المنجرد: الفرس قصير الشَّعر. الأوابد: الوحوش. الهيكل: الضخم.

2 – مكرٍ: سريع الهجوم. مفرٍّ: حسن الإدبار. الجلمود: الضخم. حَطَّهُ: أسقطه.

3 – كميت: الفرس الذي يميل لونه إلى الصُفرة التي يخالطها إحمرار. يزل: يسقط، المتن: وسط الظهر. الصّفواء: الصخرة الملساء . المتنزّل: النازل عليها.

4 – الذبل : الضمور. الجيَّاش: الذي يجيش على أعدائه . اهتزامه: صوته. المرجل: القدر. الحمى: الغلي.

5 – مِسحّ: عدَّاء يصب الجري صبًّا . السابحات : الخيل المسرعة. الوني: الفتور والإعياء. الكديد: ما غلظ من الأرض. المركّل: الذي ركلته الخيل بحوافرها.

6 – يزل: يسقط . الخِفُّ: الخفيف. يلوي: يرمي. المثقَّل: الثقيل.

7 – درير: سريع. الخذروف: لعبة يلعبها الأطفال وهي جسم صغير من الخشب على شكل الكمثرى له رأس مدبب من الحديد في أعلاه . أمره: أحكم فتله . تتابع كفيه: متابعتهما بالتخريز.

8 – السرحان : الذئب. التتفل : الثعلب. الإرخاء: العدو، التقريب: القفز.

9 – سراته: ظهره . المدك: الحجر الذي يسحق به. صلاية حنظل: الماء الذي ينقع فيه حب الحنظل.

10 – الهاديات: المتقدمات من كل شيء. عصارة حنّاء : ما بقي من الأثر. المرجل: المسَرَّح.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ليبيا

صاحب النص :

هو امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكِندي، يقال له الملك الضّلّيل، ويسمى بذي القروح، قُتل أبوه فشقي بثأره، وقال قولته المشهورة: «**ضيّعني صغيراً، وحمّلني دمه كبيراً، اليوم خمرٌ وغداً أمرٌ**».

ويُعد من أبرز شعراء الجاهلية، وسار عدد من الشعراء على طريقته في نظم القصائد.

المعنى الإجمالي:

خرج الشاعر مبكراً قبل صحوة الطيور التي هي في العادة تستيقظ مبكراً ممتطياً صهوة جواده، وهذا الفرس قصير الشعر، سريع العدو، ينسلخ من الخيل عند السِّباق، وهو ضخم، وهذه الضخامة لا تقلل من سرعته، فلا تستطيع الوحوش السَّريعة أن تفلت منه حين يطاردها، فهو بمثابة القيد لها.

وقد بلغ فرس امرئ القيس من السرعة بحيث يظهر لمشاهده أنه يكرّ ويفرّ في آن واحد، أو أنّه سريع الإقبال، وسريع الإدبار، يصرع من يأتي أمامه مثله في ذلك مثل الصخرة القوية التي يهوي بها السيل من مكانٍ عالٍ تدمّر كل ما في طريقها.

ويميل لون هذه الفرس إلى الصّفرة التي يخالطها احمرار، وهو من الألوان التي يفضلها العرب في الخيل، وله ظهر أملس ناعم، يجعل اللّبد ينزلق عنه كما تنزلق الصخرة الملساء من منحدرٍ عالٍ .

وهو فرس ضامر سريع الكَرّ على أعدائه، لا يحتاج إلى أن يضرب بالسّوط ليزداد نشاطه، ومن قوة اندفاعه تصدر عنه أصوات كأنّها الأصوات الصادرة عن القِدْر وهي تغلي.

وليؤكد الشّاعر سرعة فرسه وانسيابه يصوره بالغيث الذي يسحّ حين يصيب الإعياء الخيول، فتظل تركل الأرض بحوافرها، وتثير الغبار نتيجة لعجزها وعدم قدرتها على المواصلة .

وفرس امرئ القيس من القوة بحيث لا يستطيع الغلام الخفيف أن يستقر على ظهره، بل يسقط منه لسرعته، وشدَّة اندفاعه، وملاسة ظهره، كما أنّه يجعل الرَّجل الثقيل قليل الخبرة لا يقوى على الثبات على ظهره، فثيابه تتطاير لا يستطيع ضمها إليه؛ لعدم قدرته السيطرة على هذا الفرس الذي يشبه في سرعة تحرّكه الخذروف عندما يلفّه الوليد بالخيط، ثم يسحبه على الأرض فيظل يدور بسرعة.

وقد جمع فرس امرئ القيس صفات السرعة والقوة التي تتميز بها البيئة العربية بأحيائها وجمادها، فله خاصرتان كخاصرتي الظبي، وساقان ضئيلتان كساقي النَّعامة، وهو سريع العَدْو كالذئب المرتعد، وسريع القفز كالثعلب الخائف، وهو قوي الأضلاع، وقصير الذنب، صلب الجسم كأنَّه صخرة من صخور العرائس التي تدق عليها الطيب، أو حجر يسحق عليها الحنظل.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وهـذا الفـرس هـو عـدَّة الشـاعر للصيـد، ومطـاردة الحيوانـات؛ ولذلـك تجـدُ دمـاء الطرائـد تسـيل علـى صـدره، فيصيـر لونـه كعصـارة الحنَّـاء خالطـت شـيباً.

الخصَائص الفنية :

تسيطر على الأبيات فكرة واحدة، وهي وصف الشاعر لقوة فرسه، وسرعته، وظلّت هذه الفكرة مسيطرة على الأبيات من أوّلها إلى آخرها، وظهرت هذه الفكرة بوضوح من خلال الصّور التي طغت على القصيدة، وجاءت أغلبها في شكل تشبيهات؛ فقد شبَّه صلابة فَرسه بالصّخرة الضخمة التي ألقى بها السَّيل من مكانٍ عالٍ، وشبَّه صهيله بالمرجل الذي يغلي، وملاسة ظهره تشبه مداك العروس، وشبّه الدِّماء على نحره بعصارة الحنّاء، وشبَّه اكتناز لحمه وملاسة ظهره بحيث يزل اللبد عن حال متنه، كما يزل الغيث على الحجَر الأملس، وشبَّه سرعته بلعبة الخذروف التي يلعب بها الصّبيان .

وتجعل كثرة هذه التشبيهات الصورة قريبة، وقد لجأ إليها الشاعر وهي من تأثيرات البيئة، وهي مستطرفة؛ لأنَّها تلائم بين الأشياء المتباعدة.

ولجأ الشاعر أيضاً إلى الاستعارة، لكن بصورة قليلة في قوله : «**قيد الأوابد**»، فحصانه استطاع مطاردة الحيوانات برغم سرعتها، وقوَّتها، وجعلها كأنَّها مقيَّدة في مكان لا تغادره، فكأنَّ سرعة فرسه هي القيد الذي يحول بين الحيوانات وبين الانطلاق، وعجزها عن الإفلات منه.

وتأتي أهمية هذه الصُّور من خلال تقديمها للمعاني في صورة لها تأثيرها على السَّامع والقارئ، ومن خلال المفاجآت التي تأتي بين الفينة والأخرى مظهرة لنا أفكار الشاعر .

واستطاع الشاعر أن يرسم لنا صورة فرسه المثالي الذي نهج الشعراء نهجه بعد ذلك في وصف جيادهم من خلال الموسيقا التي ظهرت باستخدامه للمحسِّنات اللفظية، والتكرار، وحركات الإعراب،والفواصل ، فاستخدم المحسِّنات اللفظية بصورة نادرة دون تكلّف، فورد الطباق في قوله : (مكر، مفر) و (مقبل، مدبر) و (الخِفُّ، المثقل)، والجناس في قَوله (مكرّ، مفرّ) . أمَّا التكرار فقد ورد بصورة لافتة، فقد كرّر بعض الحروف بصورة تظهر واضحة للقارىء والسَّامع، سواء أكان في البيت الواحد، أم في عدَّة أبيات، فعلى سبيل المثال ورد حرف اللاّم في كل بيت من أبيات القصيدة بين مرتين وسبع مرَّات ، وورد تكرار حرف الدَّال في البيت الأول خمس مرّات، وحرف الميم في البيت الثاني سبع مرَّات، والرَّاء أربع مرَّات، وحرف التاء في البيت الثالث أربع مرَّات وغيرها .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية الليبية

ونجدالتكرار أحيانـاً يأتي في شكل توالي الحركات، مثل: التنوين بالكسر في البيت الثاني في قولـه: مكرٍ، مفرٍ، مقبلٍ مدبرٍ، والكسر المتوالي في الشطر الثاني من البيت السَّادس: ويلوي بأثوابِ العنيفِ المثقلِ، والشطر الأول من البيت السَّابع: دريرٍ كخذروفِ الوليدِ، واللافت أنَّ الكسرات بالتنوين وبدونه تتردّد في كلِّ بيت من أبيات القصيدة، ومن ذلك قوله في الشطر الثاني من البيت الأول : بمنجردٍ قيد الأوابد هيكل، والشطر الثاني من البيت الثاني: كجلمود صخرٍ حطَّه السَّيل من علٍ.

كما نجد للفواصل (حُسْن التقسيم) أثراً على موسيقا القصيدة، وهذه الفواصل تقصر وتطول حسب حالة الشاعر النفسية ، فنجدها قصيرة لها رنَّة موسيقية ذات إيقاع متساوٍ: مكرّ، مفرّ، مقبلٍ، مدبرٍ معـاً.

وتطول النغمة في قوله: له أيطلا ظبي، وساقا نعامة، وإرخاء سرحان، وتقريب تتفلِ. وتطول أكثر في قوله: بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هيكلِ، إلى أن تصل الفاصلة إلى شطرة كاملة، ومثل هذا التنوّع الإيقاعي يعطي القصيدة موسيقا متنوعة.

وجاءت عاطفة القصيدة صادقة؛ لأنَّ الشَّاعر يصف فرسه الذي يلازمه، فهو صديقه في حلّهِ وترحاله، وهو متعلق به، صادق في حبه له .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1 – وصف امرؤ القيس فرسه بالسرعة الفائقة؛ فمن أي الأبيات يُفهم ذلك ؟

2 – في البيت السّادس وصف الشاعر نفسه بصفات، وضّحْها.

3 – اعتمد الشّاعر في تصويره لسرعة فرسه على التشبيه ما دليلك على ذلك من خلال الأبيات ؟

4 – « قيد الأوابد» ، ما معنى هذا التعبير؟ وما قيمته البلاغية؟

5 – في قول الشاعر :

مِكَرٍّ، مِفرٍّ، مُقْبلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيلُ من علِ

هل وُفّقَ في الجمع بين التكرار والتشبيه؟ وكيف يبدو لك ذلك ؟

6 – في البيت الثاني إيجاز، ما نوعه؟

التعبير

1 – في الأبيات نقل الشّاعر إلينا مشاهد من الطبيعة في عصره. اكتب موضوعاً بأسلوبك تصور فيه تلك المشاهد.

2 – اكتب ما لا يقل عن عشرة سطور عن العلاقة التاريخية بين العرب والخيول.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية – ليبيا

تجارب وعِبَر

لزُهَيْرِ بنِ أبـي سُلْمى

النَّصُّ :

1 – سئمتُ تَكاليفَ الحياةِ ومَن يَعِـــشْ ثمانِينَ حَوْلاً – لا أبَا لَكَ – يَسْأمِ (1)

2 – وأعلمُ ما في اليوم والأمسِ قبلَـــه ولكنّني عَنْ عِلْمِ مَا في غدٍ عَـــمِ (2)

3 – رأيتُ المنايَا خَبْطَ عَشواءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعمّرْ فيهْـــرَمِ (3)

4 – وَمَنْ لا يُصانِعْ في أُمـــورٍ كَثيـــرةٍ يُضرَّسْ بأنْيابٍ ويُوطَأ بِمَنْسِـــمِ (4)

5 – ومَنَ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِن دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتّقِ الشَّتـــمَ يُشْتَـــمِ (5)

6 – وَمَنْ هابَ أسبَابَ المنَايَـــا يَنَلْنَـــهُ وإنْ يَرْقَ أسْبَابَ السّماءِ بسُلَّـــمِ (6)

7 – ومن يجعل المعروفَ في غَيْرِ أَهْلِـــهِ يكنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْـــهِ ويَنْـــدَمِ

8 – وَمَنْ يَعْصِ أطرافَ الزِّجَاجِ فإنَّـــه يُطِيعُ العَوالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْـــذمِ (7)

9 – ومَنْ لم يذدْ عن حَوْضه بسلاحِـــه يُهَدَّمْ، وَمَنْ لا يَظْلِم النَّاسَ يُظْلَـــمِ

10 – ومَنْ يَغْتَربْ يَحْسَبْ عدوّاً صديقَه، ومَنْ لا يُكرِّمْ نفْسَـــه لا يُكَـــرَّمِ.

صاحب النص :

هـو زهيـر بـن أبـي سُـلمى، مـن أسـرة عريقـة فـي قـول الشـعر، فقـد كان أبـوه وخالـه شـاعرين وأختـاه شـاعرتين، كمـا كان ابناه بُجير وكعـب شـاعرين أيضـاً. وهـو أحـد الشـعراء الجاهليين المقدّمين، وهـو مـن أصحـاب المعلقـات، عـرف بالعنايـة بشـعره، فقـد قيـل: إنـه كان ينظـم القصيـدة فـي أربعـة أشـهر، وينقّحهـا فـي أربعـة أشـهر ويعرضهـا علـى خواصّـه فـي أربعـة أشـهر، فـلا يظهرهـا إلا بعـد سـنة. حتـى وصفـه الأصمعيُّ هـو ومـن علـى شـاكلته بأنهـم عبيـد الشـعر. توفـي سـنة 13 ق .هـ، حوالـي 609م.

---

1 – سئم: مَلَّ. والتكاليف: المشاق. لا أبا لك: تعبير يقصد به التنبيه .

2 – العمي: الأعمى.

3 – المنايا : جمع منية وهي الموت. والخبط : الضرب باليد. والعشواء: التي تبصر ليلاً .

4 – صانع : دارَى. ضرس: عض بالضرس . المنسم : خف البعير.

5 –المعروف: العمل النافع. العرض : الشرف والكرامة والحريم .

6 – أسباب السماء: طبقات السماء

7 – الزّجاج: جمع مزجّ الرمح : وهو الحديد المركب في أسفله. اللهذم: السِنان الطويل للرمح.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مناسبة النَّص :

استَعرتِ الحرب بين عَبْسٍ وذُبْيانَ ردحًا من الزمن حتى أتت على الأخضر واليابس، وهي الحرب التي عرفت في التاريخ بحرب (**داحس والغبراء**)، وسببُ هذه الحرب أن قيس بن زهير - من سادة عبس- تراهن على سباق للخيل مع حذيفة بن بدر - من سادة ذبيان-، وكان لزهير جواد اسمه (**داحس**) ولحذيفة فرس اسمها (**الغبراء**) وكان الرهان عليهما، فخشي حذيفة أن يسبق داحس فأوعز إلى رجل أن يكمن في الطريق فإذا وجد داحسًا سابقًا صدّه ولطمه على وجهه، ففعل الرجل ما أمره به حذيفة، وسقط داحس في الماء، وفاتته الخيل وفازت الغبراء، فلما انكشف الأمر غضب قيس بن زهير، وغضبت له عَبْسٌ، ونشبت الحرب بين القبيلتين، وسميت حرب (**داحس والغبراء**)، فسعى هَرِمُ ابن سنان والحارث بن عوف-وهما سيدان من ذبيان- في الصلح بين الحيّين المتقاتلين، وتحمَّلا وحدهما دِياتِ القتلى التي بلغت ثلاثة آلاف بعير، فأنشأ الشاعر قصيدة يمدح فيها هَذين السيدين ويشيد فيها بالسّلام، ثم يختمها بِحِكَمٍ مُسْتخلصةٍ من تجاربه في الحياة .

والقصيدة هي إحدى المعلقات ، ومطلعها :

أَمِنْ أُمِّ أوفى دِمنةٌ لم تكلَّمِ بِحومانةِ الدَّراجِ فِالمتثلّمِ

والأبيات التي اخترناها لك تمثل الجزء الأخير من المعلقة، وهي من أبيات الحِكْمَة الشهيرة .

المعنى الإجمالي :

ليس بين الأبيات أية وحدة تأليفية أو فكرية، بل يكاد كل بيت أَنْ يكون حكمة مستقلة؛ لذلك لا سبيل في تحليل الأفكار لجعلها متناسقة الحلقات.

لقد سئم زهير الحياة بعد أن طال به العمر، وأدرك أسرار الماضي والحاضر، غير أنه لم يقو على إدراك المستقبل، وقد أفاد من تجربته الطويلة فوعى حقائق منها أن الموت حتمٌ طال العمر أو قصر ، وأن على المرء أن يداري في أمور شتى وإلا طحنه الدهر بكلكله، وأن يدفع السوء عن عرضه بفعل الخير والإحسان، وأن الخوف لا ينجي من الموت .

وأدرك أن صنع المعروف في من ليسوا أهلاً له يقلب الحمد إلى ذمٍّ، فينقلبُ على أصحابه ذمًّا، وأنَّ من رفض السلم أطاع بالحرب، ومن لم يدافع عن كرامته ولم يكن قادراً على رد الظلم؛ ذَلَّ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية الليبية

الخصائص الفنية :

زهير بن أبي سلمى في النص مرشد إنساني، أو موجه اجتماعي، يلقي تجربته المريرة على مسامع البشر ليهديهم سواء السبيل؛ وهو كما عرفنا من الذين يعتنون بشعرهم، وعنايته واضحة جلية في الأبيات.

فقد اختار الألفاظ اختياراً دقيقاً، حتى جاءت كل لفظة متفقة مع معناها وموضوع النص، وتطور المعاني، فكلمة (**سئمت**) شديدة الدقة في التّعبير عن حال زهير الذي مَلَّ طول البقاء والتجارب. و (**خبط عشواء**) ترسم واقع المنايا في إيجاز تام . (**ويصانع**) أقدر الألفاظ على نقل فكرة زهير عن المداراة ومسايرة الظروف .

والألفاظ والتعابير متطورة بتطور المعاني، فالذود عن الحياض بالسّلاح تعبير قاس عن معنى قوي، ومثلها (**ومن لا يظلم النّاس يظلم**). و (**سئمت تكاليف الحياة**) توحي باليأس .

غير أن التنقيح لا يعني البحث عن اللفظ الصعب أو الغريب والتعبير المعقد. فالنص سهل الألفاظ، والتعابير قلما نجد فيه كلمة لا نستخدمها في أساليبنا.

ولا تنفي البساطة إحكام السبك، فزهير يملك زمام أسلوبه ويحسن التصرف به، فهذه جملة قليلة الألفاظ شديدة التماسك، يندر فيها التقديم والتأخير وينعدم التعقيد. وثمة أبيات مؤلفة من جملتين كل واحدة تكون محكمة مستقلة وإن ارتبطتا في معناهما، فالبيتان الخامس والتاسع يَضُمّ كل واحد منهما حكمتين في جملتين تامتين .

ولا وحدة تشد النص جميعه لسببين؛ الأول: أن زهيراً يعبر عن تجارب متنوعة، والثاني أن الجاهلي يؤمن باستقلال البيت معنًى ومبنًى، وزهير في النص أحرص الناس على ذلك؛ لهذا جاء كلُّ بيت مستقلاً .

كما يتسم الأسلوب بالواقعية إذ إن كلَّ لفظٍ مرتبطٍ بالمعنى مباشرة ، فأنت ترى المعنى لمجرد رؤيتك اللفظ أو التعبير، فلا إيحاء، ولا رمز، ولا صور تستثير الخيال.

ويتسم أيضاً بالإيجاز في أقل الألفاظ في جملةٍ، ومع ذلك فهي في موضوعها من المضمون، وكلٌّ منها يؤدي معنى تامًا.

ويلازم هذا الإيجاز حسنُ الاختصار، فالشاعر يَعرف ما يجب حذفه أو ذكره في دقة وثقة، ومن طبيعة هذه الخاصة حذفُ كلِّ ما هو واضح من سياق الكلام، ولا يعني ذلك ترك المجال للإيحاء: فمعناها إثارة عواطف أو أفكار غير ظاهرة في النص وهذا نقيض الحال في الأبيات، والشعر الجاهلي عامة.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

س1 – وضّح ما تدل عليه الأبيات من مظاهر البيئة الجاهليــة .

س2 – يتّسمُ أسلوب زهير بالواقعية والإيجاز. ناقش ذلك مستشهداً بأبيات من النص .

س3 – عيّن في الأبيات جملة خبرية خوطب بها خالي الذهـن.

س4 – زهير من الذين يهتمون يشعرهم ماذا يعنـــــي ذلك؟ .

س 5 – البساطة وأحكام السبك صفتان يمكن ملاحظتهما في النّص .

س6 – ليس بين الأبيات أية وحدة تأليفية أو فكرية. لمـاذا ؟ .

التعبير

س1 – يدعو النَّص إلى جملة من الأخلاق الحميدة. تحدث عن واحدةٍ منها .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية – ليبيا

في الحفاظ على العزة والكرامة.
للشَّنْفَرَى الأَزْدي

النَّـــص :

1. أَقِيمُـوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُـــم ... فإنِّي إلَى قَوْمٍ سِـوَاكُـم لأمْيَـلُ
2. فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيلُ مُقْمِـرٌ ... وَشُدَّتْ لِطَيَّاتٍ مَطَايَـا وَأرْحُـلُ
3. وَفي الأرْضِ مَنْأى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى ... وَفِيها لِمَنْ خَافَ القِلَـى مُتَحَـوَّلُ
4. أُديمُ مِطَالَ الجُوعِ حَتَّى أُمِيتُـــهُ ... وَأَصْرِفُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحـاً فَأَذْهَلُ
5. وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَيْ لاَ يَرَى لَـه ... عَلَـيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْـرُؤٌ مُتَطَـوِّلُ
6. وَلَوْلاَ اجْتِنَابُ الذامِ لَمْ يَبْقَ مَشْـرَبٌ ... يُعَـاشُ بِـهِ إلاَّ لَـدَيَّ وَمَأْكَـلُ
7. وَلَكِـنَّ نَفْسـاً حُرَّةً لاَتُقِيـمُ بِـي ... عَلَى الضَّيْمِ إلاَّ رَيْثَمَـا أَتَحَـوَّلُ

صاحب النص :

الشَّنْفَرَى من شعراء عصر ماقبل الإسلام، من بني الحارث بن ربيعة الأزدي، الشَّنْفَرَى اسمه، وقيل لقب له، ومعناه عظيم الشفة، وهو من الشعراء الصَّعاليك الّذين اختاروا التحرر من قيود مجتمعهم في ذلك الوقت، معتمدين على شجاعتهم وإقدامهم، وقد تميّزوا بخصال إنسانية نبيلة عبّروا عنها في أشعارهم .

المعنى الإجمالي:

هذه الأبيات من قصيدة الشَّنْفرى المعروفة بلامية العرب، وهي تبلغ في الحسن والفصاحة مبلغاً عظيماً، معانيها حماسية تصور حياة الصعاليك وشجاعتهم، ومروءتهم، تصويراً دقيقاً بارعاً .

---

1 – أقيموا صدور مطيكم : أي انتبهوا من غفلتكم واسلكوا الطّرق الصحيحة .

2 – حمّت : قدّرت، الطيّة : الحاجة . أرحُل: جمع رحلُ، وهو ما يوضع على ظهر الدابّة للركوب عليه .

3 – منأى: مكان آمن يبعد عن النّاس . القِلى : البغض، مُتحولُ : مكان يتحول إليه .

4 – مطال: مماطلة . صفحاً: إعراضاً . أذهل: أنسى .

5 – أستف: أتناول . الطوْل : الفضل . متطول: من يمن عليك بفضله .

6 – الذم والذام : العيب .

7 – الضيم : الذل .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

يتوجه الشنفرى بالخطاب إلى قومه الّذين يرغب في مفارقتهم وترك الحياة بينهم، والانطلاق إلى صحبة سواهم، فقد تهيأت النفوس للسفر والترحال وأعدت العدة، والوقتُ مناسبٌ للانطلاق .

فاستعدوا يابني قومي لمواجهة هذا الأمر، وهو: رحيلي عنكم ، فقد مالت نفسي إلى معاشرة قوم يعشقون الحرية، فإنني مصمم على الرحيل، وقد جهزت ما يلزمني، وكل ما حولي يساعدني على تنفيذ ما عزمت عليه، فالليل مقمر، والمطايا مجهزة.

وفي الأرض مكان فسيح لعيشة الأحرار، الذين يأبوْن الظلم، ويحافظون على حسن علاقتهم بقومهم، وهذا سبب رحيلي .

ولن أخاف ذلّ الحياة بعد الفراق، فأنا صبور متمرس على تحمل مثل هذه المواقف الصعبة، حتى لو اضطررت إلى سَفِّ التراب، لأتجنب الَمنَّ والأذى في سبيل الحرية .

لو أردت الحياة الرغدة لحققتها بأية وسيلة غير شريفة، ولكن نفسي تأبَى ارتكاب العيب والنقيصة، وتنصرف إلى الحياة الحرة الكريمة .

الخصائص الفنية :

يرفض الشاعر الظلم حتى لو كان من قومه، متطلعاً إلى مكان يسعد فيه بالحياة الحرة؛ لينعم بالعزة والكرامة. حيث إنه لا يريد الإساءة والتشهير بقومه، محتفظا بعلاقته الطيبة معهم .

- جاءت ألفاظه معبرة عن صدق عاطفته في قوله: (بنى أمي)؛ لأن ظلم ذوي القربى أشد مرارة على النفس، وتعبيره بـ(حُمّتِ الحَاجَاتُ) فيه تصميم على الرحيل، وفي التعبير بـ(الكريم) إشارة إلى اتصافه بهذه الصفة، ورفضه للذل.

- وجاءت صُوَرهُ معبرة عن نواياه، ففي البيت الأول (أقيموا بني أمي صدور ...) كناية عن الاستعداد والتأهب، وفي البيت الرابع: استعارة مكنية في قوله : (أديم مطال الأرض حتى أميته). وفي قوله: (أستفُّ ترُبَ الأرضِ) كناية عن شدة التحمل.

والصور البيانية قليلة في هذا النص؛ لأن حاجة الشاعر إلى المنطق أكثر من حاجته إلى الخيال.

-وعاطفة الشاعر موزعة بين الرغبة الملحة في الرحيل عن قومه، نتيجة لثورته على الظلم، وبين الشعور برابطة القبيلة، ويبدو الإحساس بلوعة الظلم إلى جانب عزة النفس.

-وجاءت الأساليب الخبرية كثيرة في تعبيرات الشاعر، وقد أفادت التقرير، وإظهار الألم والضيق.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

المناقشة

س1 - مـاذا تعـرف عـن الصَّعاليـك وحياتهـــم؟

س2 - لماذا اختار الشاعر مخاطبة قومه ببني أمّي، بيّن رأيك؟

س3 - يشير الشّاعر إلى علاقة الإنسان بالأرض، وضّح طبيعة هذه العلاقة .

س4 - بيـن السِّر في قلـة الصـور البيانيةِ فـي هذا النص .

س 5 – اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين.

أ–قائل هذا النص: (زهير بن أبي سُلمى – الشَّنفرى – عنترة بن شداد)

ب - قولـــه "أقيموا بني أمي صُدورَ" في هذا القـــول

(كناية عن الاستعداد والتأهب، استعارة، تشبيه).

جـ– معنى أذهَل: (تذكر – تناول – أنسى)

د– قيلت القصيدة في العصر (العباسي – الإسلامي – الجاهلي)

التعبير

أ) الحريـة وعـزّة النَفـس مبـدآن متلازمـان، اكتـب فـي هـذا الموضـوع مسـتعينًا بفهمـك العـام للنص.

ب) الطبيعـة نمـوذج حـيّ للحريـة، يمكـن للإنسـان أن يتخذهـا دليلـه فـي تَحْطِيـمِ قيـود الظلـم والاستعباد. اكتب في هذا الموضوع .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

في الفخر

لعنترة بن شداد

النَّـــصّ:

أثني عليَّ بِمَا عَلِمْتِ فإنَّنِـــي ... سَمْحٌ مُخَالقتِـــي إذَا لَمْ أُظْلَـــمِ

فإذَا ظُلِمْتُ فإنَّ ظُلمي بَاسِـلٌ ... مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كطَعْـــمِ العَلْقَـــمِ (1)

هلّا سَألتِ الخَيْلَ يا بنة مَالكٍ ... إنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَـمْ تَعْلَمِـي (2)

إذْ لاَ أَزَالُ عَلى رِحَالةِ سَابِـحٍ ... نهدٍ تعَاوَرَهُ الكُمَـــاةُ مُكَلَّـــمِ (3)

طوراً يُجَرَّدُ للطِّعـانِ وتـــارةً ... يأوي إلى حَصْدِ القسيِّ عَرَمْـــرَمِ (4)

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوقيعةَ أَنَّني ... أغشى الوَغى وأعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ (5)

ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُمَاةُ نِزَالَـــهُ ... لاَ مُمْعِنٍ هَربـــاً ولاَ مُسْتَسْلِـــمِ (6)

جَادَتْ يَداي لَهُ بِعَاجِـلِ طَعْنَةٍ ... بَمُثَقَّفٍ صَـدْقِ الكُعوب مُقـوَّمِ (7)

فتركتُه جَـزرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَـــهُ ... مَا بَيْنَ قُلَّـــة رأسِهِ والمِعْصَـــمِ (8)

صاحب النَّـــصُّ:

هـو عنتـرة بـن شـدَّاد بـن قُـرَاد، ينتمـي إلـى قبيلـة عبـس، وهـو أحـد الفرسـان العـرب الشـجعان، شـاعر مشـهور مـن شـعراء المعلقـات .

المعنى الإجمالي :

يخاطـب الشـاعر حبيبتـه عبلـة، ويطلـب منهـا الثنـاء عليـه بمـا تعلمـه عنـه، فهـو سـمح المخالطـة، طيّـب المعاشـرة إذا لـم يتعـرض لـه أحـدٌ بالظلـم. فـإذا مـا ظلـم، فـإن ردّه سيكون شـديد الوقـع علـى ظالميـه .

---

1 – باسل : كريه. العلقم: الحنظل وهو ثمر مشهور بمرارته .

2 – ابنة مالك: عبلة بنت مالك بن قراد .

3 – الرحالة: سرج يعمل من جلود الشّاة. السّابح: من الخيل الذي يدحو بيده دحواً . النّهد : الغليظ . تتعاوره : تتداوله . الكماة : جمع كمي، تام السلاح .

4 – طوراً: مرّة . العرمرم : الكثير العدد .

5 – الوقيعة: المعركة . أغشى: أحضر . المغنم: الغنيمة .

6 – المدجّج: الذي توارى بالسّلاح . كره الكماة: خافوا منه. لا ممْعِنٍ هربًا: لا يفر.

7 – المثقف: المصلح المقوّم. الكعوب: عقد الأنابيب. المقوّم: الذي قد قوّم وسوّى.

8 – الجزر: جمع جزرة، والجزرة الشّاة والنّاقة الأولى للذبح، والثانية للنحر. ينشنه: يتناولنه بالأكل. قلّة رأسه: أعلاه . المعصم : موضع السّوار.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية الليبية

ويطلب إليها أيضاً أن تتوجه بالسؤال إلى أقرانه الّذين يصاحبونه في المعارك، فَإنَّهم سيخبرونها بما لم تعرف عن فروسيته وبطولته، فإنَّه يخوض غمار المعارك على ظهر فرسه السَّريع القوي الذي اعتاد على ملاقاة الفرسان الّذين يتناولونه بالطعن والضرب، فمرةً يجرّد للطعن بالرِّماح وأخرى لملاقاة الضَّرب بالسيوف، والذين شهدوا مع الشاعر المعارك سيخبرون بأنّه يتقدّم ولا يتردد، فهو عالي الهمّة، يخوض الحرب ويعفّ عند اقتسام المغانم، فلا يستأثر بشيء دون أصحابه، فهو لا يحارب من أجل المال، لكنّه يحارب من أجل شرف قبيلته، فلا يرهبه أحد من الفرسان مهما كان مدججاً بالسلاح الذي يكره الفرسان الشجعان نزاله، فعنترة لا يتردد في ملاقاته والانقضاض عليه، ومعاجلته بالطعن وتركه ملطخاً بدمائه تتناهشه السِّباع الجائعة .

الخصائص الفنية :

هذا النص جزء من معلقة عنترة المشهورة، وفيه يفخر الشاعر بفروسيته، وكرمه، وعفَّته، وصبره على الشَّدائد، وتحمّله لضراوة المعارك. فكرة الفخر تسيطر على الأبيات من أوَّلها إلى آخرها، وعنترة لم يلجأ إلى الفخر الجماعي، أو الفخر القبلي مثل بعض أقرانه من شعراء المعلقات، أمثال عمرو ابن كلثوم، ولبيد؛ والحارث بن حلّزة، لأسباب شخصية يقف على رأسها إحساسه بظلم المجتمع له، وعدم إلحاقه بنسب أبيه؛ لأنَّ أمَّه أمَةٌ، ومن ثمّ سعى إلى تأكيد ذاته عن طريق الفروسية، فحقَّق بها فيما بعد حرّيته، وأقرَّ أبوه ببنوته.

ويُظْهر عنترة فروسيته في هذه القصيدة لابنة عمِّه التي أحبَّها؛ ليقنعها بالزواج منه، وفي الوقت نفسه رسالة لأبيه الذي تردّد في إلحاقه به، ولقبيلته التي هو فارسها الأول، وحامي حماها.

وتبدو قوة الشاعر وشجاعته من خلال إظهاره لقوة فرسه ومعاناته، ومن خلال الصورة التي رسمها للفارس الّذي خرّ صريعاً بين يديه، وذلك في مشهد مثيرٍ فصَّل فيه حركته واندفاعه نحو عدوه، وكيف تمكن منه وطعنه طعنة مزّقت ثيابه وأسالت دماءه، وصار جثة هامدة وطعاماً للسِّباع.

وهذه الصور التي وردت في النَّص تعبِّر عن صدق عاطفة الشّاعر الذي يعاني ألم الظلم والجحود، وقد ظهر ذلك في شكل غضب عارمٍ، فلا يتردد في البطش بعدوه إلى درجة التنكيل به. وسيطرت على القصيدة ألفاظ تناسب موضوع الفخر والفروسية، منها: الفارس، باسل، العلقم، الكُماة، الطعان، القسي، الرُّمح، الوغى، وغيرها، وهذه الألفاظ لها علاقة بالحرب والنزال، وتظهر الموسيقا الداخلية والخارجية للنَّص من خلال الألفاظ، وحسن توظيفه لها، وكذلك من خلال الوزن والقافية.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

س1 - بم وصف الشَّاعر نفسه وهو يخوض الحـــــــرب؟

س2 - صـوّر عنتـرة معاناتـه مـن خـلال معانـاة فرسـه، وضـح ذلـك، وبيّـن الأبيـات التـي تـدل على هذه المعاناة .

س3 - لماذا لم يلجأ الشَّاعر إلى الفخر الجماعي على عادة الشعراء؟

س4 - يغلـب علـى الأبيـات أسـلوب المسـاواة بحيـث جـاءت الألفـاظ علـى قـدر المعانـي، وضح ذلك ، ومثِّل +++لما تقول.

س5 - أكمل الفراغات الآتية بكلمة مناسبة:

1 - قائل النص هو ..... بن ..... ينتمي إلى .....، .....

2 - غرض النص .....، قيل في العصر .....

3 - هلَّا سألت الخيل يابنة مَالكٍ :.....،.....

4 - المدجّج، هو .....، توارى .....

التعبير

1 - اكتب موضوعـاً في حدود عشرة سطور يتحدث عن الفروسية والشجاعة.

2 - من خلال فهمك للأبيات تخيّل قصة قصيرة عن عنترة بن شداد .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

عَبْدُ قيس بنُ خُفَاف يوصي ابنه

النَّص :

أَجُبَيْلُ إِنَّ أَبـــاكَ كارَب يَوْمُـــهُ ... فإِذَا دُعِيتَ إِلى العَظَائِم فاعْجَـــلِ[1]

أُوصِيـكَ إِيصَاءَ امْرِئٍ لكَ ناصِحٍ ... طبنٍ بِرَيْبِ الدَّهْرِ غيـــرِ مُغفَّـــلِ[2]

اللهَ فاتَّقِـــــهِ وأَوْفِ بِنـــــذْرِهِ ... وإِذَا حَلَفْتَ مُمارِيـــــاً فَتَحَلَّـــلِ[3]

والضَّيْفَ أَكْرِمْهُ فـــــإِنَّ مَبِيتَـــهُ ... حَقٌّ، ولا تَكُ لُعْـــــنَةً لِلنُّـــــزَّلِ[4]

واعلمْ بأَنَّ الضيفَ مُخْبِرُ أَهْلِـــهِ ... بِمَبيتِ لَيلتِهِ وإِنْ لـــــم يُسْـــأَلِ

ودَعِ القَوَارِصَ للصَّدِيقِ وغيـــرِهِ ... كَيْ لاَ يَرَوْكَ من اللِّئـــام العُـــزَّلِ[5]

وصِلِ المُوَاصِلَ ما صَفَـا لكَ وُدُّهُ ... واحْذَرْ حِبالَ الخائِـــنِ المُتَبَـــدِّلِ

واتْرُكْ مَحَلَّ السَّوْءِ لا تَحْلُلْ بـــــهِ ... وإِذَا نَبَا بِكَ مَنْـــــزِلٌ فَتَحَـــوَّلِ[6]

صاحب النص :

هو عَبْدُ قيس بن خفاف، من بني عمرو بن حنظلة من البراجم، شاعر من شعراء عصر ما قبل الإسلام، وحكيم من حكماء قومه.

مناسبة النَّصّ :

هذه القصيدة وصية يوصي بها الشَّاعر ابنه « جُبيل»، ضمَّنها الخصال الحميدة التي اقتبسها من خُلُقِ العرب، ومن تجاربه وحنكته، فالقصيدة سجل للمثل الأخلاقية العالية عند العرب .

وتتمثَّل الخصال التي أوصى بها عبد قيس ابنه في الالتزام بتقوى الله، وإكرام الضيف، وصيانة اللسان عن فاحش القول، ومصاحبة الأخيار، والابتعاد عن الأشرار.

---

1 – جبيل: ابنه . كارب: قرب ودنا.
2 – الطبن: الحاذق.
3 – ممارياً: مجادلاً.
4 – لُعنة: يلعنه النَّاس كثيراً.
5 – القوارص: الكلام القبيح، العزل: جمع عازل قد اعتزل الناس.
6 – نبا بك منزل: لم يوافقك.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المعنى الإجمالي :

تصور القصيدة بعض الأخلاق الفاضلة عند العرب قبل الإسلام، أكَّدها بعد مجيئه ، كما تبيّن كيف كان أولئك القوم يهتمون بتربية أبنائهم، ويحرصون على السموّ بأخلاقهم، فحياتهم لم تكن كلها تقوم على الظلم والعدوان، فكان من بينهم العقلاء الذين خَبِروا الحياة، وجربوها، واهتدوا إلى مكارم الأخلاق بفطرتهم السَّليمة الصافية، صفاء الصحراء التي يعيشون عليها.

فعبد قيس الشاعر الفطن المجرّب عركته الحياة، وعرف أسرارها، واهتدى بفطرته إلى أنَّ تقوى الله، والإيفاء بالنذور التي في طاعته، تأتي على رأس الأخلاق التي يتخلّق بها الرِّجال، فهو لذلك يجعلها أول وصاياه التي أوصى بها ابنه .

كما تأكد له من خلال تجاربه، وضربه في مجاهل الصّحراء أنَّ الكرم من الصِّفات النبيلة التي تزيّن الرِّجال، وتطيب ذكرهم؛ ذلك لأنَّ الرَّجل يكون اليوم مضيفاً وغداً ضيفاً، يحتاج إلى غيره والأخبار تتناقل بين النَّاس؛ لهذا يوصي الشاعر ابنه بإكرام الضيف، والسَّهر على راحته، وأن عدم إكرامه سبّة ولعنة، وقد علَّل ذلك بأنّ المسافر سيخبر أهله إذا عاد من رحلته، بمن لقيه وما لاقاه.

ولشدّة حرص الشاعر على أنْ يكون ابنه محبوباً مقبولاً لدى النَّاس آمناً شرهم، أوصاه بالابتعاد عن قبيح الكلام، وأنْ يرافق من الناس خيارهم، وأصفاهم مودة، ويتجنب محلَّ السوء، كما أوصاه بالكف عن أذى الناس، وعدم التردد في فعل الخير .

الخصائص الفنية :

اعتمد الشاعر في هذه القصيدة على التصوير المباشر دون اللجوء إلى التصوير البياني، ومردُّ هذا إلى الانفعال الذي أثاره الموقف، فالشّاعر يعلن صراحة عن دنو أجله، وقرب مفارقته الحياة، وهذا لا شك في أنَّه يفاجئ سامعه، ويشدّه إلى الاستماع إليه بلهفة وتشوق، إضافة إلى سمو المعاني التي يتحدث عنها، وإنسانيتها في مجتمع غلب عليه الصِّراع القبلي، حيث الظلم والقتل والنهب، لهذا جاءت العاطفة حارَّة وصادقة برغم التصوير المباشر.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية الليبية

وقد جاءت جمل القصيدة في مجملها إنشائية طلبية، ولا غرابة في مثل هذه الوصيّة الصَّادرة من أب إلى ابنه، وقد لجأ الشَّاعر إلى التعليل، وهو وسيلة من وسائل الإقناع كما في الأبيات: الرابع، والخامس، والسادس، وأسلوب الشَّرط المتكرر يدفع إلى القبول؛ ففعل الشّرط لا بد مِنْ أن يحدث، وهذا ما سيكتشفه الابن، لكن الجواب والتعامل مع الحدث هو الذي جرّبه الشَّاعر، وينقل هذه التجربة إلى ابنه. وفي الواقع أنَّ أسلوب الأمر بإيقاعه، والجمل الشرطية بتموجاتها، وسهولة الألفاظ، إضافة إلى الوزن والقافية، كلّها شاركت في إيصال الفكرة، وإثارة العاطفة، ومن ثمّ تحريك الجانب الخيّر في الإنسان، فتصفو الحياة، وتسود المودَّة، وتتحقّق السَّعادة .

المناقشة

س1 - عرّف بالشّاعر، واذكر الغرض الذي يتحدث عنه في هذه القصيدة.

س2 - ما أبرز الخصال التي أوصى بها الشّاعر ابنه؟

س3 - إنَّ العرب قبل الإسلام لم يجمعوا على حياة الظلم والعدوان فما الدليل على ذلك ؟

س4 - كان عبد قيس شاعراً فطناً مجرباً، فبم يمكنك التدليل على ذلك؟

س5 - لماذا شدّد الشَّاعر على صفة الكرم؟

س6 -يُسجل على القصيدة خلوّها من التصوير البياني، لكن برغم هذا فإنّ الشّاعر استطاع تحقيق مراده في إثارة الانفعال، فما السبب في ذلك ؟

س7 -لجأ الشاعر إلى التعليل في هذه الوصية، بيِّن المواضع التي تضمَّنت ذلك، مع ذكر السبب.

س8 -في القصيدة صيغ أمر، وضِّح نوعها، والغرض البلاغي منها .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

في الغزل
لسويد بن أبي كاهل اليَشْكُري

النَّـــص:

بَسَطَتْ رَابِعَةُ الْحَبْلَ لَنـــا ... فَوَصَلْنَا الْحَبْلَ منهـا ما اتَّسَـعْ (1)

حُرَّةٌ تَجْلُو شَتِيتًا واضِحًـــا ... كشُعَاعِ الشَّمْسِ في الْغَيْمِ سَطَـعْ (2)

صَقَلَتْهُ بِقَضِيبٍ نَاضِـــرٍ ... مِنْ أَراكٍ طَيِّـــبٍ حَتَّى نَصَـــعْ (3)

أَبْيَضَ اللَّوْنِ لَذِيذًا طَعْمُـــهُ ... طَيِّبَ الرِّيقِ إِذَا الرِّيقُ خَـــدَعْ (4)

تَمْنَحُ المِرآةَ وَجْهًا واضِحًـــا ... مِثْلَ قَرْنِ الشّمسِ في الصَّحْوِ ارْتَفَعْ

صَافِيَ اللَّوْنِ وطَرْفًا سَاجِـــيًا ... أَكْحَلَ العَيْنَيْنِ ما فيـــه قَمَـــعْ (5)

وقُرُونًا سَابِغًا أَطْرَافُهَـــا ... غَلَّلَتْها رِيـــحُ مِسْكٍ ذِي فَنَـــعْ (6)

صاحب النَّصّ:

سويد بن أبي كاهل بن حارثة اليشكري، شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية دهراً، وعَمَّر في الإسلام عمراً طويلاً .

المعنى الإجمالي:

يُعد هذا النَّص مقدمة غزلية لقصيدة طويلة قالها سويد بن أبي كاهل اليَشكري يفخر فيها بقومه، وقد استهل كلامه بالصلة التي كانت تربطه بمحبوبته رابعة، ثمَّ فصَّل الحديث عمَّا تتمتَّع به هذه الفتاة، فهي عريقة النَّسب، جميلة، وزادها جمالاً اهتمامها بمظهرها الخارجي، فتزداد أسنانها نصاعة وبياضاً بعد أن تقوم بتنظيفها بعود الأراك، وهي أيضاً ناصعة بياض الوجه، كحيلة العينين، تنبعث من شعرها الطويل ريح المسك الطيب.

تنتظم هذه الأبيات في فكرة واحدة هي تشوّق الشَّاعر إلى محبوبته التي انقطعت صلته بها، لكنها ما زالت مرسومة في خياله يأتيه طيفها ليُذكِّره بتلك الأيام الخوالي التي عاشها متواصلاً مع فتاته ذات الحسب والجمال.

---

1 – رابعة : صاحبته . الحبل: يريد به الوصل. ما اتسع: ما امتد. أي بذلنا لها وصلنا ووصلناها بوصلنا.

2 – الشتيت : المتفرق، أراد أسنانها المفلجة. الواضح: الأبيض .

3 – الصقل: الجلاء . ناضر : ناعم أخضر ريان . الأراك : شجر يتخذ منه السواك المعروف وهو أجود سواك. نصع : خلص لونه.

4 –خدع ريقه: إذا تغير وفسد .

5 – الساجي : الساكن. قمع : قلة نظر العين من العمش.

6 – القرون: الذوائب . السابغ: الطويل التام. غللتها: دخلت فيها ، أي أدخلت المرأة فيها ريح المسك .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية الليبية

والشاعر في مقدمته الغزلية التي تخيّلها ليفتتح بها قصيدته لم يكن نشازاً بين شعراء زمانه الذين اعتادوا افتتاح قصائدهم بالغزل، وتذكّر المحبوبة، كما لم يكن في معزل عن بيئته الصحراوية ذات السَّماء الصافية، وأشجار الأراك طيبة العود، ولا عن مجتمعه الرَّاحل المتنقل الذي لا يستقر في مكان إلا رحل إلى غيره، ولا يبالي بما يعانيه إلاّ من هياج الشَّوق، وتباريح الوجد.

وجاءت أفكار الشاعر الجزئية متألقة لتكوّن فكرته العامة، فيذكّر بنوع العلاقة التي كانت له مع محبوبته، وما تتمتع به من صفات الجمال التي كانت من دواعي افتتانه بها .

الخصائص الفنية :

حشد سويد أدواته التعبيرية، فاختار من الألفاظ ما يناسب موضوعه؛ فجاءت سهلة خالية من الغريب، صافية صفاء الحب المتدفق الذي لا تكلُّف فيه، فكل لفظة تتآزر مع أخواتها للتعبير عن مقصد الشَّاعر، فعبّر بـ (بسطت) ليدل على أن الحب لم يكن من طرف واحد، فهي تبادله حباً بحب، وربما كانت منها المبادرة، وعبّر عن الوصل بالحبل ليدل على عمق الحب، وديمومته التي يُؤكدها قوله: (ما اتَّسع).

ويغلب الأسلوب الخبري على عبارات الشَّاعر، وهذا أمر طبيعي؛ لأنَّه يخبر عن أيام خوالٍ مضت، وطول الجُمل في النّص يدل على الهدوء، وعدم الانفعال الذي ربما يدلّ على تقدم السِّن بالشاعر.

وجاءت صور الشاعر منسجمة مع الموضوع، مؤدية للغرض وهو إيضاح المعنى وإيقاظ العاطفة لتحقيق التأثير، وضمان المشاركة من قبل السَّامع أو القارئ كما في البيت الأول، حين عبّر بالحبل، وتَركَ المتلقي يتوصل بنفسه إلى ما يعنيه الشَّاعر، فقد ضمن التأثير من جهة أنَّ الحبل هو وسيلة الربط، وشد الأمور إلى بعضها، وضمن المشاركة في أنَّه لم يقدِّم المعنى مباشرة.

ويلجأ الشَّاعر في البيت الثاني إلى التشبيه لإيضاح معناه، وهو نصاعة بياض أسنان فتاته، فشبهها بشعاع الشَّمس حينما يسطع وسط الغيم، وهنا لم يتركنا إلاَّ بعد أن أوضَحَ لنا سبب هذا البياض المشع، وهو عناية محبوبته بمظهرها، واستخدامها لعود الأراك الطيّب .

وأتى الشاعر بتشبيه الوجه بقرن الشَمس في البيت الخامس؛ في الغيم. فعاد وشبَّه الوجه بقرن الشّمس، كأنَّه يريد أن يقول : «**وجهها بياضٌ في بياض**».

ثم يأتي دور الإيقاع الموسيقي ليضفي على النَّص جوّاً مؤثراً، وقد تَمثّلَ ذلك بالدَّرجة الأولى في الوزن، وإن كان هذا الوزن بطيء الإيقاع، لكن الشَّاعر باتخاذه قافية العين السَّاكنة، واستخدامه للكلمات ذات الحروف الصَّفيريّة مثل: السّين، والصّاد، استطاع أن يحقق الصخب الموسيقي القوي الذي يتآلف مع الأدوات الأخرى؛ ليكوِّن هذا النِّص الرَّائع الذي يعبّر عن خلجات النفس الإنسانية على مدى الدّهر.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

س1 – في هذه الأبيات فكرة واحدة كلية، وأفكار أخـــرى جزئيـة وضّحهـــا.

س2 – الشَّاعر في مقدمته الغزلية هذه ليس في معزل عن بيئته الصحراوية وضّح ذلك.

س3 – بم تتميز ألفاظ القصيدة؟ وما علاقتها بالموضوع الذي يتحدث عنه الشَّاعـر؟

س4 – بم تعلّل اعتماد الشَّاعر على الأسلوب الخبري؟

س5 – مـا علاقـة الصـور التـي اعتمـد عليهـا الشَّـاعر بالموضـوع؟ ومـا أثرهـا فـي عاطفتـه؟ مثِّـل لما تقول .

س6 – لعب التشبيه دوراً بارزاً في إيضاح معاني الشَّاعر، وضـح ذلك.

س7 – جاءت عاطفة الشَّاعر قوية في الأبيات، فكيف تدلّل على ذلك؟

س8 – تحدث عن دور الموسيقا في إحداث التأثير في هذا النـص.

س9 – ضع علامة (✓) أمام العبارات الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارات الخاطئة :

1 – سويد بن أبي كاهل شاعر مخضرم ( )

2 – غرض القصيدة الفخر ( )

3 – جاءت ألفاظ القصيدة سهلة خالية من الغريب ( )

4 – الحبل: يراد به الفصل والبعد ( )

التعبير

في الأبيات العديد من صور الجمال، اختر منها صورة

وعبِّر عنها بأسلوبك.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية – ليبيا

في الرثاء
للخنساء

النَّصّ:

قذًى بعينكِ أَمْ بالعينِ عُـــــوَّار ... أَمْ ذَرَفتْ إذْ خَلَتْ منْ أهلِهَا الدَّارُ [1]

كأنّ عيني لذكـــــراهُ إذا خَطَـرَتْ ... فيضٌ يسيـلُ علَـى الخدَّيـنِ مدرارُ

تبكي لصخرٍ هي العبرَى وَقدْ ولِهتْ ... وَدُونهُ منْ جديـدِ التُّربِ أستـارُ [2]

تبكي خناسٌ فما تنفكُّ مَا عمـــرتْ ... لها علَيْـهِ رَنيـنٌ وهيَ مِفْتـارُ [3]

تبكي خناسٌ علَى صخرٍ وحُقَّ لهَـا ... إذْ رابهَا الدَّهـرُ؛ إنَّ الـــدَّهرَ ضـرَّارُ

وإنّ صَخـراً لَوالِينـــا وسيّدُنـــا ... وإنّ صَخْـــراً إذا نَشْتُـو لَنَحّـارُ

وإنّ صَخْراً لمِقْـــدامٌ إذا رَكِبـوا ... وإنّ صَخْراً إذا جاعـــوا لَعَقّـارُ

وإنّ صَخـــراً لَتَأتَمُّ الهُداةُ بِـهِ ... كَأنّهُ عَلَـمٌ في رأسِـــهِ نـارُ [4]

جَلْدٌ جميـلُ المُحيَّا كامـــلٌ ورِعٌ ... وَللحروبِ غَـداةَ الـرَّوعِ مِسْعَـارُ

حمَّالُ ألويةٍ هبَّاطُ أوديـــةٍ ... شهَّـادُ أنديةٍ للجيشِ جـــرَّارُ

صاحبة النَّصّ:

هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشَّريد، عُرِفَتْ بالخنساء، من بني سُليم من قيس عيلان من مضر، عاشت أكثر عمرها في عصر ما قبل الإسلام، وأدركت الإسلام فاعتنقته، وهي أشهر شاعرات العرب وأشعرهن، وكان يستنشدها الرسول - ﷺ - ، فتنشده، ويقول لها: هيه، يا خُناس، وأكثر شعرها في رثاء أخويها معاوية وصخر اللذين ماتا قبل الإسلام، وكان لها أربعة أولاد استشهدوا جميعًا في معركة القادسية سنة 16 هـ، وقالت قولتها المشهورة حين أتاها النبأ: (الحمد لله الذي شرَّفني بقتلهم)، توفيت - رحمها الله - سنة 24هـ.

المعنى الإجمالي :

هذه القصيدة قالتها الخنساء قبل الإسلام ترثي أخاها صخراً، وكان محبوبًا إليها، وقد مات بعد معاناته من جروح أصيب بها في معركة من المعارك التي خاضها طالبًا لثأر أخيه معاوية، وقد بكته الخنساء بكاء حاراً، وذرفت عليه دموعًا غزيرة، وجزعت عليه جزعًا موجعًا، ولم تجد سوى الدّموع

---

1 - العوار: وجع في العين مثل الرَّمد: ذرفت : قطرت قطراً متتابعًا .

2 - العبرى: الدامعة. الوله: ما يصيب الإنسان من شدَّة الخوف على الولد. جديد الترب: ما أثير من باطن الأرض .

3 - ما عمرت: ما عاشت. المفتار: المقصر، مهما بكت فهي مقصرة عن إيفاء صخر حقه من الحزن . خُناس: الخنساء.

4 -تأتم به: تهتدي به. الهداة: المرشدون. العلم: الجبل.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تعبّر بها عن حزنها، وترد مصيبتها إلى الدّهر، وتصفه بأنّه قاهر وغادر يأخذ الأحباب على حين غرّة، ولم تستطع أن تفعلَ حياله شيئاً.

وتحدَّثت في القصيدة عن الصفات التي كان يتميز بها صخر في حياته، فهو سيد في قومه، يتحلى بالكرم، ويتميز بالشَّجاعة، وهو قائد في المعارك.

الخصائص الفنية :

تصوّر الخنساء في قصيدتها مشاعرها تجاه أخيها صخر، وهي مشاعر الحزن الذي سيطر عليها وملك كيانها.

وقد بدأت قصيدتها بالبكاء وذرف الدَّموع الغزيرة من أول بيت في القصيدة إلى البيت الخامس، وتبكي بشدة، وهي كما يلاحظ لم تبدأ قصيدتها بالغزل على غير عادة شعراء عصرها؛ لأن الشَّاعرة مشغولة عن الغزل بما هو أهم، وهي الحسرة على الفقيد.

وجاءت أفكار الشَّاعرة مترابطة بصورة كبيرة، فبدأت القصيدة في المقطع الأول بالبكاء على أخيها الفقيد بدموع غزيرة، وبعدها انتقلت لتبين ما يتميز به من صفات، وهي: الكرم، والشجاعة، والمروءة، وغيرها.

وظهرت عاطفة حزن الخنساء على أخيها صخر من خلال تركيزها على التكرار، وكأنَّها تريد أن يشاركها من يسمعها أحزانها، وتظهر لهم أهمية أخيها وتبين لهم أنَّ فقده خسارة لقومه أولاً، ولها ثانياً؛ لأنه حاميهم ومجيرهم، وجاء التكرار ليكون التأثير مضاعفاً، والانتباه مركّزاً، فقالت في البيت الثالث: «تبكي لصخر» تتحدَّث عن عينيها، وبعدها في البيت الرَّابع: «تبكي خُناسٌ» أي لم يعد حزنها مقتصراً على ذرف الدُّموع، بل صرخت وبكت، وقالت في البيت الخامس: « تبكي خناس على صخر فتزداد الصّرخات أكثر والعويل أشد، وهذا التدرّج يزيد التأثير في السَّامعين ».

ويتكرّر بعد ذلك في المقطع الثاني بصورة مختلفة عن الأول؛ ففي حين ذكرت في التكرار الأول بكاءها على صخر؛ جاء التكرار في المقطع الثاني لتعداد خصال أخيها، فوردت عبارة: «**وإنّ صخراً**» في صدر ثلاثة أبيات، وبداية عجز بيتين، وهذا التكرار ضرب من النّدب يظهر موسيقا متوازية في الأبيات، وغرضها منه إظهار خصال صخر للسَّامعين، ولمن لا يعرفونها، وهي بذلك تجسد زمناً ماضياً؛ لأنَّ صخراً أصبح في عالم الأموات، لكنّها تعبر به في حاضرها السّيئ الذي تعيشه لتجد شيئاً من الرَّاحة ممَّا تعانيه.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية الليبية

وقد لعب التكرار دوراً مهماً في إظهار موسيقا القصيدة، وأظهر الحالة النَّفسية التي تعيشها الشَّاعرة، ولجأت الشاعرة إلى التصوير عن طريق الصّور البيانية من تشبيه، واستعارة، وكناية، ومن ذلك موقفها من الدَّهر، الذي شكّل لها ولغيرها من شعراء ما قبل الإسلام مأساة، فقالت: «**إنَّ الدَّهْر ضَرَّارٌ**»، وقد عبّر القرآن الكريم عن نظرتهم هذه فقال على لسانهم : ﴿ وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُ ﴾[1]، فيرون فيه أنّه هو القاهر الذي لا يستطيعون مقاومته، ولا سبيل إلَّا الاستسلام له، وبذلك أصابهم الإحباط منه، ويرونه يلاحقهم بصورة مستمرة.

كما أظهرت سيادة أخيها وكرمه، وشجاعته عن طريق الكناية «وإنِّ صخراً لوالينا وسيدنا»، وإنَّ صخراً إذا «نشتوا لنحَّار»، «وإنَّ صخراً لمقدام إذا ركبوا»، وغيرها، وعن طريق التشبيه: «كأنَّه علَّم في رأسه نارٌ».

وجاءت عاطفة القصيدة حزينة من أوّلها إلى آخرها من خلال كثرة الدُّموع التي سالت من عيني الخنساء، وهذا لا يعيبها؛ لأنَّها امرأة ملتاعة فقدت حاميها الوحيد، وفقدت قَبْلهُ أخاها الأكبر معاوية في غزوة من الغزوات ضد قبيلة من القبائل، وتعزّي نفسها، وتحاول تسليتها من خلال إظهار خصال أخيها الذي كان شعلة بين أبناء قومه .

كما تعاملت الخنساء مع اللغة تعاملاً يدلّ على مقدرتها، فهي حين عددت مزايا صخر لجأت إلى ألفاظ فيها القوَّة، ولم تكتف بذلك، بل اختارت لها أن تكون صيغ مبالغة: «نحّار، مقدام»... وغيرها. أمّا حين تستمر في رثائه فإنّ ألفاظها يغلب عليها الحزن: «ذرفت، فيضٌ، يسيلُ، يبكي، العبرى، وغيرها».

1 – سورة الجاثية من ، الآية: 23.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

س1 - عرِّف بالشّاعرة صاحبة هذا النِّص .

س2 -ما تفسيرك لهذا الحزن العميق من الخنساء على أخيها؟

س3 - ما نوع الأسلوب في البيت الأول من النص؟ وما الغرض البلاغي منه؟

س4 - جمعت القصيدة بين الرِّثاء والمديح، بم تعلل اجتماع هذين الفنين؟

س5 -الكرم والشجاعة صفتان وجدتا حضوراً في هذه القصيدة، ما الأبيات الدّالة على ذلك؟

س6 - ورد ذكر صخر خمس مرّات في ثلاثة أبيات متتالية، ما الأهمية التي يشكّلها هذا التكرار؟

س7 - تحس في هذا النص روح المرأة وطبيعتها. وضح ذلك .

التعبير

لعبت المرأة في عصر ما قبل الإسلام دوراً إلى جانب أخيها الرَّجل، اكتب في هذا الموضوع .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

خصائص شعر ما قبل الإسلام

1) تتميز قصائد الشعر العربي قبل الإسلام باشتمالها على أكثر من موضوع واحد ، وذلك أنَّ الشَّاعر يضمّن قصيدته مجموعة من تجارب مجزَّأة إلى مراحل، وموضوعات تربطها علاقة شعورية واحدة.

وقد درج الشعراء في ذلك العصر على افتتاح قصائدهم الطّوال بالغزل، وذكر الأطلال، والدِّيار الخالية، ثم ينتقل إلى وصف رحلته في الصحراء رابطاً ذلك بوصف ناقته، أو فرسه مشبّهاً إيَّاها بأحد الحيوانات الأخرى، ثم يصل أخيراً إلى الغرض الأساسي من القصيدة مديحاً كان، أم حماسة، أم فخراً، أم هجاءً، أم رثاءً. وهناك قصائد قليلة لم يبدأها أصحابها بالوقوف على الأطلال مثلما فعلت الخنساء في رثاء أخيها صخر كما سبق أن بَيَّنَّا حيث بدأت قصيدتها بقولها:

قذًى بعينكِ أَمْ بالعينِ عـــوَّارُ　　أَمْ ذرَفتْ إِذْخَلَتْ منْ أَهلِهَا الدَّارُ

وكثيراً ما تنتهي القصيدة بأبيات في الحكمة، يعبّر الشَّاعر فيها عن تجاربه في الحياة كما فعل زهير بن أبي سُلمى في مثل قوله:

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَـهُ　　وإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّماء بسلّـمِ

وَمَنْ لم يذُدْ عن حَوْضِه بِسِلَاحِهِ　　يُهدّم ومَنْ لا يظْلِم النَّاسَ يُظلمِ

وَمَنْ لَمْ يُصَانِع في أُمُورٍ كَثِيـرةٍ　　يُضَرَّسْ بأنياب ويُوطَأ بِمَنْسـمِ

2) إنَّ الشَّعر في ذلك العصر يصوّر البيئة أصدق تصوير، ببساطة تلائم الفطرة، وتنسجم وطبيعة المجتمع البدوي، فالشعراء ينقلون المشاهد نقلاً يكاد يكون أمينـاً، وخاصة حين يذكرون المواضع، ويناجون الدِّيار، وحين يفخرون، أو يرثون، فلا يبالغون في الخيال، ولا يسرفون في التصوير؛ وذلك لأنَّهم يتحدَّثون عن أحوال رأوها، وتجارب مارسوها، وذكريات أحسوا بها.

3) إنَّ معاني الشَّعراء تميزت بالإيجاز الذي اقتضته طبيعة الحياة البدوية حيث التنقّل السَّريع، والحركة الدائبة غير المستقرة، فمناخ الصحراء القاسي شديد الحرارة والبرودة جعلهم لا يطيلون ولا يتأملون، يقفون عند المعنى وقفة وسرعان ما يتركونه إلى غيره.

4) كثيراً ما تشترك المعاني بين الشَّعراء؛ وذلك لأنَّهم يصورون ما تقع عليه حواسهم من مشاهد، فينقلونها في قصائدهم بكلِّ دقة، لذلك نجد ما يقوله الشَّاعر منهم في وصف الفرس، أو النَّاقة عند عشرات منهم، وكذلك الشأن في وصف الأطلال، وديار المحبوبة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

5) إِنَّ التشبيه أكثر وسائل التصوير البياني استخداماً عند شعراء ما قبل الإسلام؛ لأنَّه يتمشى مع بساطة البدوي، وصدق مقصده، كما أنَّهم لم يهملوا الوسائل الفنّية الأخرى مثل ألوان البديع المختلفة التي تأتي عندهم عفوية مِنْ دون تكلف، والأساليب الإنشائية والخبرية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية الليبية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

النّثر في عصر ما قبل الإسلام

يقصد بالنثر الفني اللون الجميل الذي يعتمد على حسن الصوغ، وجودة السبك، وجمال الفكر، ونضارة الخيال، فيخلب اللب، ويستهوي القلب، ويثير الوجدان. هذا النثر الفني كانت تفرضه طبيعة الحياة العربية، وظروف مجتمعها، فالفراغ الهائل الذي يلف النّاس في صحرائهم المترامية، وتلك الوحشة الرهيبة التي كانت تجثم على حياتهم، كانت تفرض عليهم أن يزجوها بالقصص البارع الذي يستهويهم، ويأسر أسماعهم، عن أيامهم وحروبهم، وقد يمتزج هذا القصص بكثير من الخيال والأساطير.

والنثر الفني تفرضه ما عرفت به هذه الأمة العربية من منطق صائب، ولسان ذَرِب، وحجة قوية دامغة، وما تمتعت به من حرية واسعة في الفكر، والقول، والعمل.

وَالذي وصل إلينا من فنون النثر هو الذي يعتمد على السّجع، لما فيه من الإيقاع الموسيقي الذي يقربه من الشِّعر، فيسهل حفظه، ويكون ترديده ممكنـًا، مثل: الخطابة والأمثال والحِكَم.

أولاً – الخطابة:

كانت حياة العرب القبلية وما فيها من منازعات، وخصومات تستدعي وجود الخطابة بينهم، كذلك نجد الحروب التي كانت قائمة بينهم وما ينجم عنها من جنوح للسلم، ودعوة إلى إصلاح ذات البين، وترك الحرب يَستدعي وجود الخطابة، فتؤثر في الأطراف المتقاتلة لِتَدعَ القتال، وكذلك كانت الحياة الدينية لدى هذه القبائل مضطربة، وكان هذا الاضطراب يستدعي وجود خطابة للنصح والإرشاد.

هذا فضلاً عن أنَّ العرب لم يكونوا في عزلة عن الأمم المجاورة لهم، فقد كانت لهم صلات تجارية وسياسية ودينية، وهذا يقتضي وجود خطابة توضح وجهات النظر التجارية، والسِّياسية، والدينية، والحربية، والسّلمية، وهي كلها دواع لوجود الخطابة المؤثرة القوية، التي تقوم على الحجة، والبرهان، والإقناع والتأثير.

ومما سبق يمكننا حصر أنواع الخطابة في الآتي:

1 – خطب المواعظ والدعوة إلى الخير، ونبذ الشِّقاق والتفرّق.

2 – خطب وفود القبائل إلى الملوك والأمـــــــراء.

3 – خطب الأملاك وهي خطب المصاهرة، مثل خطبة أبي طالب في زواج النبي – ﷺ – من أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنهـــا.

4 – خطب الحكماء والسَّادة حين تحضرهم الوفاة وتأتي على شكل وصايا .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية الليبية

خطبة قُس بن ساعدة الإيادي في عكاظ (*)

نص الخطبة:

أيُّها النَّاس اجْتَمِعُوا، واسْمَعُوا وَعُوا، مَنْ عَاش مَاتَ وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، وكلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ، آيَاتٌ، مُحْكَمَاتٌ، مَطَرٌ وَنَبَاتٌ، وَآباءٌ وأمهاتٌ، وَذَاهِبٌ وَآتٍ، وَنُجُومٌ تَمُور[1] وبِحَارٌ لاَ تَغُور[2]، وسَقف مَرْفُوعٌ، ومِهَادٌ مَوْضُوعٌ[3]، ولَيلٌ داجٍ[4] وَنَهَارٌ ساجٍ[5]، وَسَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ[6]، مَالِي أرَى النَّاسَ يَمُوتُونَ وَلا يَرْجِعُونَ؟ أَرَضُوْا فَأَقَامُوا أم حُبِسُوا فنامُوا؟ يا مَعْشَرَ إيادٍ أَيْنَ ثَمُودُ وَعَادٌ؟ وأين الآباءُ والأجدادُ؟ وأين المَعْرُوف الذي لَمْ يُشْكَرْ، والظلم الذي لم يُنكر؟ أقْسم قُسٌّ قَسماً بالله إن لله ديناً هو أرضى له من دينكم هذا.

فِي الذَّاهبين الأوَّلِيـن ... مِنَ القُرُونِ لَنَا بَصَائِـــر[7]
لمّـا رَأيْتُ مَـــوارداً ... للمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَـادِرْ[8]
ورأيتُ قَوْمِي نَحْوَهَـا ... يَمْضي الأَصَاغِرُ وَالأَكَابِـرْ
لا يَرْجِعُ المَاضـي ولا ... يَبْقَى من البَاقينَ غَابِـــرْ[9]
أيْقَنْتُ أنِّي لا مَحَالَـةَ ... حيث صـار القَوْمُ صَائِـرْ

الخطيب:

هو قُسُّ بن ساعدة بن عمروبن عدي بن مالك ينتهي نسبه إلى قبيلة إياد، كان خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وحليمها، ويقال: إنَّه أول من علا شرفاً[10] وخطب عليه، وأول من قال في كلامه: (أما بعد)، وأول من اتكأ على سيف أو عصا عند الخطبة، ويقال، إنِّه كان أُسْقُفاً لكنيسة نجران، كثير التزهد في الدنيا، يُروى أنّه فقد أخوين له، ودفنهما بيده فحمله هذا إلى التزهد والانصراف عن الدنيا مرة واحدة.

وكان قُسُّ بن ساعدة يحضر عكاظ ويخطب في التزهد والتخويف، ويقال: إن النبي- ﷺ - رآه بعكاظ وسمع خطبته هذه، ورواها عنه، وأثنى عليه، ومات قُسٌّ قبيل البعثة.

---

*) سوق قرب مكة كانت في الجاهلية للخطابة والشعر.

1 – تمور: من مار الشيء إذا تحرّك.

2 – تغور: تجف، وتنضب: أي تصير قليلة الماء في الغور وهو القعر.

3 – المهاد: الفراش الممهد .

4 – ليل داج: ليل مظلم.

5 – الساج: الساكن.

6 – أبراج: جمع برج، وهي منازل الكواكب في السماء.

7 – البصائر : جمع بصيرة وهي الحجة .

8 – الموارد: جمع مورد وهو مكان الماء .

9 – الغابر: الباقي

10 – مكاناً مرتفعا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المعنى الإجمالي:

يتحدث قُسُّ بن ساعدة في هذه الخطبة إلى روّاد عكاظ، ويدعوهم إلى التدبر في شأن هذه الدنيا الفانية التي يعيش فيها الإنسان، وهو لا بدَّ صائر إلى الموت ليخلفه غيره، وإنَّ هذا الكون يسير وفق إرادة مدبرة، ولا دخل للإنسان فيه، فما هو كائن لا بدَّ أنْ يكون، شاء هذا الإنسان، أم أبى، وليس أدلّ على ذلك من هذا النظام المحكم الذي عليه هذا الكون: مطر يكون بعده نبات، وآباء وأمهات يخلّفون الأبناء، وأشياء كثيرة تتعاقب، يخلف بعضها بعضاً، ونجوم تتحرك في السماء وبحار لا تنضب، وسقف مرفوع، وليل مظلم، ونهار ساكن، كل هذه تدل على وجود مسيّر لهذا الكون.

ولم يكتف قُسُّ بن ساعدة بهذه الأدلة لإقناع مستمعيه بأنّهم ليسوا خالدين في هذه الدنيا، بل يوجه إليهم عدداً من الأسئلة التي يريد بها إثارة انتباه سامعيه للتدبر والتفكير. وهي على بساطتها تجعل الإنسان يعود إلى نفسه فيقف على مكامن الشرِّ فيها، فيجنبها المصير الذي حلّ بأقوام، مثل: عاد وثمود، الذين ظلموا العباد وطغوا في البلاد، فأهلكهم الله . ثم يقسم بأنّ الله خالق الكون ومدبر أمره، قد ارتضى لعباده ديناً غير عبادة الأصنام والأوثان.

وتناول في أبياته قضية الموت مؤكداً حقيقته الّتي لا تقبل الشَّكَّ، فالنَّاس جميعُهم سيرِدُون حياضه، ثم لا يصدرون عنها، وكل حيّ صائر إلى زوال.

الخصائص الفنية:

إنَّ أول ما يستدعي الانتباه في هذه الخطبة طريقة العرض التي عرضها بها قُسُّ، محاولاً أنْ يقنع سامعيه بالتدبر في الموت والحياة، وأنْ يُبَيِّن لهم أنَّ هذا الكون يسير بقدرة قادر، نجده يسوق أدلَّةً غاية في البراعة .

فقد بدأ بمشاهد الطبيعة التي تقع تحت إدراك الحواس، واتخذ من الموت عبرة وعظة تدعو إلى التأمل والتدبر، فذكره في ثلاثة مواضع في الخطبة، ونجد توافق فواصل الجمل في «**ليل داج**» «**ونهار ساج**»، «**وسماء ذات أبراج**»، حيث يتحد الحرف الأخير في الجمل، ويلجأ إلى القسم، ويؤكد القسم بالمفعول المطلق، ثم يصفه بالقسم الصادق، وقد اعتمد في ذلك على ألفاظ منتقاة بَعُدَ بها عن وحشي الكلام جاءت في عبارات قصيرة محكمة ومسجوعة دون تكلّف أو تصنّع .

أمَا الشعر فيجمع بين الجزالة ورقة التعبير، وقوة التأثير لما يتصف به من صدق العاطفة وبراعة التأليف.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية الليبية

المناقشة

س1 - ما الفكرة التي يتحدث عنها قُسُّ بن ساعدة في خطبته؟ وكيف استطاع أن يعرض أدلته ؟

س2 - بم ترد على من يرى أنَّ هذه المعاني إسلامية قيلت بعد الإسلام؟

س3 - كيف تعلِّل لجوء قُسُّ إلى القَسَم بعد إيراده للأدلة المقنعة؟

س4 - لقد أجاد الخطيب في الجمع بين النثر والشعر في هذه الخطبة. بيِّنْ مواضع الإجادة.

س5 - من عاش مات، ومن مات فات ، يسمّى هذا الأسلوب في علم المعاني أسلوب إيجاز، اذكُرْ نوعه.

س6 - استخرج من الخطبة أسلوب استفهام وبيّن غرضه البلاغي .

تعبير

" اكتب نصيحة لزملائك من خلال فهمك للخطبة السابقة . "

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ثانيـًا: الأمثال والحِكَم

أ- الأمثال

1 -« إيَّاكِ أَعِني واسْمَعِي يَاجَارَة »

يعبر بهذا المثل حين يجد الإنسان نفسه لا يستطيع أن يتحدّث إلى الآخر مباشرة حياءً وخجلاً منه، أو ما في حكمهما .

قصَّتُه: يقال: إنَّ أول من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري، خرج يومـًا يريد النُّعمان، فمرَّ ببعض أحياء طيئ، فسأل عن سيِّد الحي، فقيل له: حارثة بن لأم، فجاء إلى داره، ورحَّبت به أخته، وقالت له : انزل في الرَّحب والسّعة، فأكرمتْهُ، ثم خرجت من خبائها، فرأى فتاةً جميلة، وكانت عقيلة قومها، وسيّدة نسائها، فوقع في نفسه منها شيء، فجلس بفناء الخباء يومـًا وهي تسمع كلامه، فجعل ينشد ويقول:

يا أُخْتَ خَيْرِ البَدْوِ والحَضَارَة كَيْفَ تَرَيْنَ فِي فَتَى فَزَارَة؟
أَصْبَحَ يَهْوى حُرةً مِعْطَارَة إيَاكِ أَعْنِي واسْمَعِي يَا جَارَةْ

2 - « كلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ »

يضرب هذا المثل في حالة إعجاب شخص ما بأحد أقاربه أو أصحابه، ويبالغ في إطرائه، والتمدح في خصاله.

قِصَّتُه: أول من قال هذا المثل امرأة تسمّى « العجفاء » لمجموعة من الفتيات جمعهنَّ مجلس أظهرت فيه كلُّ واحدة صفات والدها، قالت الأولى: إنَّ أبي يُكْرِمُ الجَارَ، ويُعْظِمُ النَّارَ، وَيَنْحَرُ العِشَارَ[1] بَعْدَ الحُوار [2] ، ويَحْمِلُ الأَمْورَ الكِبَارَ، فقالت الثانية: إنَّ أبي عظِيمُ الخَطَرِ، مَنِيعُ الوَزَرِ[3]، عَزِيزُ النَّفَرِ، يُحمدُ مِنْهُ الوِرْد [4]، والصدْر[5] ، فقالت الثالثة : إنَّ أبي صَدُوقُ اللِّسانِ، كَثِيرُ الأَعْوَانِ، يَرْوِي السِّنَان[6] عِنْدَ الطِّعَانِ، فقالت الرابعة: إنَّ أبي كريمُ النِّزالِ، مُنِيفُ[7] المقَالِ، كَثِيرُ النَّوَالِ[8] ، قَلِيلُ السُّؤَالِ، كَرِيمُ الفِعَالِ، ثُمَّ ذَهَبْنَ إِلَى عَجْفَاءَ فَقُلْنَ لَهَا اسْمَعِي مَا قُلْنَا، وَاحْكُمِي بَيْنَنَا وَاعْدِلِي، فَقَالَتْ لَهُنَّ: كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية الليبية

3 – «مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ» .

يدعو هذا المثل إلى صون اللِّسان، والبعد عن الحديث الذي لا فائدة منه، ولا يجني منه، صاحبه سوى المتاعب.

قصَّتُهُ: أول من قال هذا المثل هو أكثم بن صيفي، جمع بنيه، وأوصاهم بهذه الوصايا: كفّوا ألْسِنَتكُمْ، فإنَّ مَقْتَلَ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ، إنَّ قول الحَقِّ لَمْ يَدَعْ لِي صَدِيقًا ، الصدْقُ مَنْجَاةٌ، لا يَنْفَعُ التَّوقِّي مِمَّا هُوَ وَاقِعٌ ، فِي طَلَبِ المَعَالِي يَكُونُ الغِنَاءُ ، وَيْلٌ لِعَالِمِ أَمْرٍ مِنْ جَاهِلِهِ، يَتَشَابَهُ الأَمْرُ إذَا أَقْبَلَ، وَإِذَا أَدْبَرَ عَرَفَهُ الكيِّس والأَحْمَقُ، البَطَر [9] عِنْدَ الرَّخَاء حمق، والعَجْزُ عِنْدَ البَلاَءِ أَمْنٌ، لا تَغْضَبُوا من اليَسِير فإنَّه يَجْنِي الكثير .

4 – « تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » .

يُضْرَبُ: لمن يكون خبره خيراً من منظره.

ومعيد: اسم قبيلة، وكان بالْمُعَيْدِيِّ يغير على مال النعمان، وكان النعمان يطلبه فلا يقدر عليه، وكان يعجبه ما يسمع عنه من الشجاعة والإقدام إلى أن أَمَّنَهُ.

فلما رآه استزرى منظره؛ لأنه كان ذميم الخِلْقة، فقال: «تسمع بالمعيدى خير من أن تراه»، فأجابه: أبيت اللعن، إن الرجال ليست بِجُزُر[10] ، وإنما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، فَأَعْجَبَ النعمان كلامُه، وجعله من خواصّه إلى أن مات .

5 – « رَجَعَ بِخُفَّيْ حُنَين »

مثل يضرب في الرجوع بالْخَيْبة.

وأصلـــــه:

أن إسكافيّاً كان يقال له: حُنيَن، أتاه أعرابي فساومه في خُفٍّ، واختلفا حتى غضب حنين، فأراد كيد الأعرابي.

---

1 – المِشار : جمع عُشراء ما مضى على حملها عشرة أشهر من الإبل .
2 – الحُوار: ولد النَّاقة من وقت ولادته إلى أن يفطم ويفصل.
3 – الوَزَر: الملجأ .
4 – الوَرد: الإشراف على الماء وغيره، والقوم يردون الماء.
5 – الصدر : الأنصراف عن الماء .
6 – السّنان: نصل الرُّمح.
7 – المنيف: العالي المشرف على غيره. والمراد: قادر على الحديث.
8 – النّوال: العطاء .
9 – البطر: الاستخفاف بالنِّعمة .
10 – الجُزُرُ : جمع جَزور وهو ما يصلح للنَّحر من الإبل .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فأخذ الخف، وطرح شِقّاً منه في طريق الأعرابي ثم ألقى الآخر على مسافة منه في الطريق، وكَمنَ بينهما بحيث لا يراه، فلما مرّ الأعرابي بأحدهما قال: ما أشبه هذا بخف حنين، ولو كان معه الآخر لأخذته، ومضى، فلما انتهى إلى الآخر، ندم على تركه الأول. فعقل ناقته، وأخذه، ورجع في طلب الآخر فخرج حنين من الكمين، وأخذ الناقة، وما عليها ومضى، فلمّا عاد الأعرابي إلى قومه سئل: بماذا أتيت من سفرك؟ فقال : « بخفي حنين» .

6 – «**الحَاجَةُ تَفْتُقُ الحِيلَةَ**» .

أي أن الحاجة تجعلك تجد الحيلة لإدراك مرامك.

7 – «**خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَاطُهَا**».

يُضرب في التمسك بالاعتدال، والاقتصـــاد.

8 – «**تَحْتَ الرَّغْوَة الصَّرِيحُ**» .

يُضرب مثلا للأمر تظهر حقيقته بعد خفائهـــا.

9 – «**سَائِلُ اللَّهِ لاَ يَخيبُ**» .

يُضرب في الرغبة عن الناس وسؤالهـــــم.

10 – «**الرَّائِدُ لاَ يَكْذِبُ أَهْلَهُ**» .

الرائد الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ لهم، فإن كذبهم أفسد أمرهم وأمْر نفسه معهم.

(ب) – الحكم

1 – «رُبَّ عَجَلَـةٍ تَهَـبُ رَيْثـــــــــــاً».

2 – «في التَّأَنِّي السَّلاَمَةُ، وَفِي العَجَلَةِ النَّدَامَةُ».

3 – «يَـدُ اللهِ مَـعَ الجَمَاعَـــــــــــةِ».

4 – «مَنْ فَسَدَتْ بطَانَتُهُ كَانَ كَالغَاصِّ بِالمَاء».

5 – «الكَلِمَـةُ الطَّيِّبَـةُ صَدَقَـــــــــةٌ».

6 – «رِضَا النَّاسِ غَايَـةٌ لاَ تُـــــــــدْرَكُ».

7 – «حَسْبُـكَ مِـنْ شَرّ سَمَاعُـــــــــهُ».

8 – «آفَةُ الـــرَّأْيِ الهَـــــــــوَى».

9 – «مَنْ شَـدَّ نَفَّرَ، وَمَنْ تَرَاخَى تَأَلَّـــفَ».

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية الليبيا

التحليل :

من النماذج السّابقة يمكنك معرفة ما يأتـــــي :

1 – المثل: عبارة موجزة قصيرة قيلت في حادثة ما حقيقية أو خيالية، وذاعت على الألسن، وتمثل بها النَّاس في حالة مماثلة .

- **ويتميز المثـــل:**

بالإيجاز، وقوّة البناء، والفكرة الصائبة، والتشبيه الدقيق، وجمال التركيب.

- **مورد المثـــل :**

هي الحادثة التي ذكر فيها المثل.

- **مضرب المثل:**

هو الموقف الذي يشبه الحادثة التي ذكر فيها المثل.

ويقال المثل مُعادا بنصه، من غير تغييـــــــــــــر.

وهذه الأمثال مرتبطة بالبيئة الجاهلية، وتعبر عن ثقافة الأمة، وعادات أهلها، ومنها ما يتصل بالسلم أو الحرب.

2 – الحكمة : أسلوب موجز يقوم على فكرة سديدة.

- **مميزات الحكمة:**

أ) الدقـــة فـــي التعبيـــــــــر.

ب) تَحْمل التوجيه والنصح إلى جانب سلوكي معين .

جـ) يتحرى قائلها الخير والسداد.

- **وتتفق الحكمة مع المثل في :**

الإيجاز، وإصابة المعنى، وحسن البيان .

وتختلف معه في :

أنها توجّه إلى سلوك صالح سديد، وتصدر عن أصحاب الخبرة والتّجارب، ولا ترتبط بقصة أو حادثة، ولا يقصد بها تشبيه موقف بموقف .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

س1 – مقتــل الرّجــل بين فكيه. ما مورد هذا المثل؟ ومتى نتمثل به؟

س2 – « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » . متى يضرب هذا المثل؟ وما مورده؟

س3 – فيم يتَفق الحكمة والمثل ؟ وفيم يختلفان؟

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية – ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

القسـم الثالث
الأدب في صدر الإسلام

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الشعر في عصر صدر الإسلام

إنَّ الشعر في عصر ما قبل الإسلام - كما مرّ بنا - عبّر عن البيئة التي نما فيها، وعن المجتمع الذي عاش فيه، وعن نفسية الشعراء الذين صدر عنهم، وكذلك الشعر في عهد صدر الإسلام، فقد جاء تعبيراً عن نفسية قائليه وعن مدى تأثرهم بالإسلام في تناولهم لموضوعات الشعر.

فالشعراء الذين واكبوا الإسلام منذ أحداثه الأولى وعاشوها تأثروا بما خطّه من خلق ديني وقيم جديدة، فتخلّوا عن الفخر القائم على العصبية القبلية، والغزل الفاحش الصريح والهجاء الذي ينال الأعراض ويهتك الحرمات، وتجنَّبوا المديح الذي يُنشأ لغرض العطاء أو العصبية القبلية، واتّجهوا إلى الرسول - ﷺ - وصحابته.

وقد جاء أغلب شعر هذه الفئة تعبيراً عن الأحداث الإسلامية المهمة مثل: الغزوات، والفتوح والرّدة، كما جاء تناولهم للأغراض التقليدية متأثراً بالمعاني والقيم الإسلامية الجديدة .

شعر الغزوات والسرايا:

بعد أن استقر أمر المسلمين في المدينة، وأصبحوا قوة موحّدة يحكمها سياج تأتمر بأمر الرسول -ﷺ-، إمامها وقائدها الذي يوجهها إلى ما ينفعها في دنياها وأخراها، بدأ المشركون في مكة يحسّون بخطر المسلمين على سيادتهم ومصالحهم الاقتصادية، وأخذوا يعدّون العدّة للقضاء على ما رأوه خطراً عليهم ، فظلت الحروب مستعرة طوال حياة الرسول- ﷺ-، المسلمون في جانب، والمشركون ومن حالفهم من القبائل في جانب آخر، وقد أُطلِقَ على هذه الحروب التي تمت في حياة النّبي اسم الغزوات والسرايا.

وقد عبّر الشعراء المسلمون عن هذه الغزوات والسرايا بشعرهم مصورين التحامهم بالإسلام وتأثرهم به، من ذلك الأبيات التي قالها عبدالله بن جحش حينما أرسله النبي-ﷺ- على رأس سرية ليستعلموا أخبار قريش فتعرضوا لقافلة قُرَشيّة وغنموها فادّعت قريش بأنَّ ذلك كان في شهر رجب وهو من الأشهر الحرم التي يُحرّم فيها العرب القتال فنزل قوله تعالى :

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ﴾ (1)

1 - سورة البقرة، من الآية : 215.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

فقال عبدالله بن جحش مسجِّلاً هذا الحدث :

تعدون قتلاً في الحرام عظيمةً ... وأعظم منه لَوْ يرى الرُّشدَ راشدُ .
صدودُكم عَمَّا يقول محمّدٌ ... وكفرٌ به واللهُ راءٍ وشاهِدُ .
وإخراجكم من منزلِ اللهِ أهلَه ... لئلا يُرَى للهِ في البيتِ ساجدُ.

شعر حروب الرّدة:

حين انتقل الرسول -ﷺ-، إلى الرفيق الأعلى، ارتد عن الإسلام بعض العرب الذين كانوا يسكنون بوادي نجد والْعَرُوض واليمن، وكَثُر مُدّعُو النّبوَّة في القبائل، وكذلك تمرّد بعضهم على خلافة أبي بكر، وهو ما أشار إليه شاعر من جماعة طليحة بن خويلد أحد مدَّعي النبوة في بني أسد، عندما ردّ الخليفة أبوبكر وفد طليحة المطالب بإسقاط الزكاة عنهم، وترك السّجود في الصلاة، يقول الشاعر:

أطَعْنَا رَسولَ اللهِ مَا كَانَ بَيْنَنَا ... فَيا لِعِبَادِ اللهِ مَا لأبي بَكْرِ
أيورِّثُهَا بكراً إذا مَاتَ بَعْدَهُ ... وتِلْكَ لَعَمْرُ اللَّهِ قاصمةُ الظَّهْرِ
فهلّا رددْتُم وَفْدَنَا بِزَمَانِه ... وهلا خَشِيْتُمْ حِسّ راعية البكْرِ
وإنَّ الذي سألُوكُم فمنَعْتُمُ ... لكالتَّمر أو أحْلَى إلَيّ من التَّمْرِ

ونتيجة لهذا رأى أبوبكر أَنْ لا بدَّ من قتال هؤلاء المرتدين، فجرّد جيشاً بقيادة خالد بن الوليد، وقد تمكن هذا الجيش من إخضاع المرتدين وإعادتهم إلى الإسلام وسلطانه.

وكان لهذه الرّدة وما صاحبها من حروب أثر ملموس في الشعر العربي حينذاك، فقد هبَّ الشعراء في سائر القبائل التي ارتدّت بعد الإسلام يدلون بدلوهم في هذه القضية، وهم بين مؤيد لهذه الرّدة ومعارض لها، وخلّفوا شعراً وفيراً بيَّنوا فيه مواقفهم منها.

شعر الفتوحات:

وبعد أن فرغ المسلمون من حروب الردة خرجوا يجاهدون في سبيل الله دولتي الفرس والروم، ملبين الدعوة إلى الجهاد في سبيل الله. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴾[1]، وحريصين على ما وعدهم في آيات عدة من الكتاب كما في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾[2] **وقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾[3]

1 - سورة البقرة، من الآية : 193.
2 - سورة التوبة، من الآية : 111.
3 - سورة التوبة، من الآية : 20.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

واستجابةً لهذا النداء استطاع المسلمون القضاء على دولة الفرس، وأهم ولايات دولة الروم، وكانت استجابة المسلمين إلى داعي الجهاد من القوة بحيث لا يستطيع أحد أن يؤثر في المجاهد وهو ينساق إلى نداء الحق والجهاد، فالنابغة الجعدي لم تستطع زوجته أن تحول بينه وبين تلبية داعي الله في الجهاد مهما ذرَفت من العبرات خوفاً عليه، وخاطبها بقوله :

بَاتَتْ تُذكّرُنِي باللهِ قاعـــــدة ... والدَّمْعُ يَنْهَلُّ مِنْ شأنيهمـــا سبـلا

يَابِنْتَ عمِّي كتابُ اللهِ أخْرَجَنـي ... كُرْهًا وهَلْ أمْنَعَـــنَّ اللهَ ما بَـــذلا

فإنْ رَجَعْتُ فَرَبِّ النَّاس أرْجَعَنِي ... وإنْ لَحِقْتُ بربِّي فابتغـــي بـــدَلا

ما كنتُ أعْرَجَ أوْ أعمى فَيَعْذُرُنِي ... أو ضَارِعًا من ضَنىً لم يَسْتَطِعْ حَولا

أَثَرُ الإسلام في أغراض الشعر:

جاء تناول شعراء صدر الإسلام لأغراض الشعر من مدح وهجاء ورثاء متأثراً بالمعاني الإسلامية؛ فقد توجهوا بمدحهم إلى الرسول- ﷺ -، فمدحوا صدقه وأمانته في تبليغ الرسالة، وأداء الأمانة ونيله لشرف الاختيار لهذه المهمة العظيمة.ومن ذلك قول جهيش بن أويس النخعي:

ألاَ يا رسولَ الله أنْتَ مُصدَّقٌ ... فبوركت مَهْدِيًّا وبُورِكْتَ هَادِيا

شرَعْتَ لنَا دِينَ الحَنِيفَةِ بَعْدَمَا ... عَبَدْنَا كأمْثَالِ الحَمِيرِ طَوَاغِيا.

وقد جاءت مدائح الشعراء في الصحابة متضمنة معاني المدح الجديدة التي بدؤوا يسبغونها على ممدوحيهم، وهي معان تدور حول ما يتمتع به الممدوح من صفات المؤمن الحق من نصرة الإسلام والذود عن الرسول-ﷺ- إلى غير ذلك .

وغرض الهجاء جاء متأثراً بالمعاني الإسلامية التي تدور في أغلبها حول الرمي بالكفر، وعدم الاستجابة لداعي الله، والموقف غير الكريم. وهذا ما نجده في أبيات عبدالله بن رواحة التي قالها في غزوة بدر، وكان أبو سفيان قد واعد المسلمين اللقاء في بدر، ولكنه تخلف بقريش ولم يصدق ميعاده، فقال عبدالله بن رواحة:

وَعَدْنَا أبو سُفْيَانَ بدراً فلم نَجِدْ ... لِمِيعَادِهِ صِدْقًا وما كَانَ وافِيَـــا

وأقسِمُ لو وافَيتنا فَكَفَيْتَـــنَا ... لأُبْتَ ذميمًا وافتقدتَ المواليَـا

عَصَيْتُمْ رسولَ الله أُفٌّ لدينكُمْ ... وأمرُكُمُ السوء الذي كَانَ غَاوِيَا

فإني وإنْ عَنّفْتمُونِي لقائِـلٌ ... فدًى لرســول الله أهْلِي ومَالِيَا

أطعْنَاه لم نَعْدِله فِينَا بِغيْـرِه ... شِهَابًا لنَا في ظُلْمَةِ اللَّيلِ هَادِيَا.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

وكذلك سيطرت الروح الإسلامية على غرض الرثّاء، فجاء أغلبه في الشُهداء، وكانت المعاني تدور حول تصوير مشاعر الجماعة الإسلامية تجاه هؤلاء الشُّهداء، والإشادة بأفعالهم المجيدة التي قدموها في سبيل الله، من ذلك رثاء أبي ذويب الهذلي للنبي -ﷺ-

كُسِفَتْ لِمَصْرَعِه النُّجومُ وبدْرُها ... وَتَزَعْزَعَتْ آطامُ بَطْنِ الأبْطـــحِ
وَتَزَعْزَعَتْ أجبالُ يَثْرِبَ كُلُّهـا ... ونَخِيلُها لِحلولِ خَطْبٍ مُفـدِحِ

وقبل ذلك رَثَى كعب بن مالك حمزة -رضي الله عنه- فقال :

بكتْ عَيْنِي وحُقَّ لها بُكَاهَـا ... ولا يُغْنِي البُكاءُ ولا العويـلُ
على أسَدِ الإلهِ غَدَاة قالـــوا ... أحمزةُ ذاكُمُ الرَّجلُ القتيـــلُ
أُصيبَ المسلمون بهِ جَميعًا ... هُنَاك وقد أُصِيب بهِ الرَّسـولُ
أبايَعْلى لك الأركانُ هُـــدَّت ... وأنْتَ الماجدُ البَرُّ الوصـــولُ
عليك سلامُ ربِّك فِي جِنَـانٍ ... مُخالطها نعيمٌ لا يـــــزولُ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الشِّعر في صدر الإسلام

مدح الرَّسول ﷺ

«نبيٌّ أتانا»

حسان بن ثابت

النص :

1 – أَغَرُّ عَلَيْـــهِ للنبـــوَّةِ خَاتَـــمٌ ... مِنَ الله مَشْهُـــودٌ يَلُـــوحُ وَيُشْهَـدُ

2 – وَضَمَّ الإِلَهُ اسْمَ النبيِّ إلى اسمِـــهِ ... إِذَا قَالَ في الخمْس المُؤَذِّنُ: أَشْهَـــدُ

3 – وَشَقَّ لَـهُ مـــن اسْمـــه لِيُجِلَّـــهُ ... فذُو العَرْشِ مَحْمُودٌ، وَهذَا مُحَمَّـــدُ

4 – نَبِيٌّ أَتَانَـــا بَعْدَ يَأْسٍ وَفَتْـــرةٍ ... مِنَ الرُّسْلِ، والأَوْثَانُ في الأَرْضِ تُعْبَدُ

5 – فَأَمْسَى سِرَاجًا مُستنيـــراً وَهَادِيـــاً ... يَلُوحُ كَمَـا لاَحَ الصَّقيـــلُ المُهَنَّـــدُ

6 – وَأَنْـــذَرَنَا نَـارًا، وَبَشَّـــر جنَّـــةً ... وَعَلَّمَنَا الإِسْـــلاَمَ، فَاللهَ نَحْمَـــدُ

7 – وَأَنْتَ إله الخلـــقِ رَبِّي وَخَالِقِـــي ... بِذلِكَ ما عُمِّرْتُ فِي النَّاسِ أَشْهَـــدُ

8 – تَعَالَيْتَ رَبَّ النَّاس عَنْ قَوْلِ مَنْ دَعَا ... سِوَاكَ إلهـاً، أَنْـــتَ أَعْلَـى وَأَمْجَـــدُ

9 – لَكَ الخَلْقُ والنَّعْمَاءُ وَالأَمْرُ كُلُّـــهُ ... فَإِيَّاكَ نَسْتَهْـــدِي، وإِيَّاكَ نَعْبُـــــدُ .

صاحب النص:

هو الشاعر المخضرم حسان بن ثابت بن المنذر بن عديّ الخزرجي الأنصاري، ولد في يثرب نحو سنة 60 قبل الهجرة، كان من فحول الشعراء في الجاهلية، اتصل بالغساسنة والمناذرة فمدحهم، وله فيهم قصائد كثيرة تعد من عيون الشعـــر.

ولما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة دخل حسان في الإسلام باكراً، وانقطع إلى الرسول يمدحه ويرد عنه هجاءالمشركين، توفي – رضي الله عنه – سنة 54 هـ.

مناسبة النّص:

قامت دولة الإسلام في المدينة فتيةً قويةً ثابتة الأركان لتقوّض دعائم دولة الشرك في مكة، بوحي الله ونصره وتأييده، وسلاحها السيف والبيان.

وانبرى حسان بن ثابت (**شاعر الرسول**) بسلاحه البيانيّ وملكته الشعرية الفائقة يرفع صوت الدين الجديد عالياً، يشيد بأهدافه النبيلة ومُثُلِه السامية، ويصرع شعراء الشرك الذين يكيدون للدين الجديد ونبيه المرسل، ويمدح النبي –ﷺ–، وهذه إحدى قصائده في مدح النبي –ﷺ–.

---

1 – الفترة من الرسل : الزمن الذي لم يبعث فيه نبي، الأوثان: الأصنام والحجارة .

2 – سراجاً: مصباحاً، الصقيل المهنّد: السيف المنسوب إلى الهند .

3 – ما عُمرت : ما بقيت حيًا.

4 – النعماء: الفضل والإنعام، نستهدي: نطلب الهداية.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية – ليبيا

المعنى الإجمالي :

إذا دققنا في القصيدة لاحظنا أن الشاعر قسّم أبياتها إلى ثلاث فقرات متساوية.تحدّث في الفقرة الأولى عن بعض صفات النبي -ﷺ-، التي تدل على صدق نبوءته.

فمنها خاتمُ النبوّة الذي يشهد لنبوءته ويشهده الله تعالى ويشهده الناس، وقد قرن المولى تعالى اسم النبي باسمه عند الأذان للصلوات الخمس، واشتق له اسم (**محمد**) من اسمه (**محمود**) تكريماً له وإجلالاً .

أما في الفقرة الثانية، فيتناول بالحديث حمل النبي للرسالة التي يرى الشاعر أنها نعمة يحمدالله عليها، فلقد أتى بعد يأس وضلال حيث تُعبد الأصنامُ، وحيث يُخيّم الظلام على كلّ شيء، فبدد ظلام الشرك والوثنية بنوره الباهر، ونشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

ويتوجه في الفقرة الثالثة إلى الله -سبحانه وتعالى- بالتمجيد والتسبيح، وهو يشهد بأنه الإله الواحد الذي خلقه وخلق الناس جميعاً ورزقهم، فله الأمر كله، ومنه وحده تُطْلَبُ الهدايةُ، وهو وحده المستحق للعبادة.

الخصائص الفنية:

غاية المدح هي أن يجعل الشاعر من الممدوح مثلاً أعلى في الجمال الخَلْقيّ والخُلُقي، منزّها إياه بذلك عن كل النقائص والعيوب، وذلك ما شهدناه عند شعراء المدح في العصر الجاهلي، وما سنشهده بعد ذلك في مدح الخلفاء الأمويين.

ولكن كيف يكون الأمر إذا كان الممدوح نفسه مثلاً أعلى نبياً نزَّهه الله عن كل نقيصة ومثلبة؟ إذاً لا سبيل إلى مدحه إلا بإثبات النبوة له، والتسبيح بحمد الله الذي أرسله وهذا ما فعله حسان.

« أغر » جملة خبرية حُذِف فيها المسند إليه أي: « هو أغرُّ» والأغر: هو القادم المشرق، وانظر كيف جعلنا حسان نفاجأ بهذه الكلمة مفاجأة وكأننا نفاجأ بمقدم إنسان عزيز «أغر»، وليس هذا فحسب بل جعلنا نستوفي كل معاني النبوة من هذه الكلمة؛ هذا القادم المشرق الذي يفاجئنا حاملاً إلينا الخير والهدى والرشاد، إنها خير بداية لقصيدة في مدح نبي.

هذا القادم الأغر تبدو عليه علامات النبوة « عليه للنبوة خاتم» يشهده الله ويشهده الناس، شاهداً بذلك على نبوة محمد ﷺ .

وقد قرن الله اسم النبي (محمد) -ﷺ- باسمه على مدى الدهر في اليوم خمس مرات. عندما يقوم المؤذِّن ليُعلم بدخول وقت الصلاة «إذا قَالَ فِي الخَمْسِ المُؤذِّنُ أَشْهَدُ» يشير بالخمس هنا إلى الصلوات المفروضة، وحذفَ المعدود وأثبت العدد؛ لأن العدد هنا مهم في إثبات كم يُقرَنُ اسم النبي باسم «الإله» ، ويشير بقوله: «أشهد» إلى الشهادتين .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وزيادة في التكريم اشتق له من اسمه « ليجلّه» كبيراً جليلاً في أعين الناس اشتق له من اسم (محمود) (محمّد) وهذا رأي يستحق أن تقف عنده قليلاً، أيكون الله تعالى قد ألهم عبدالمطلب جدّ النبي ليسميه «محمّدًا ﷺ » ، ربّما، ثم انظر كيف يعرّفُ الشاعر المسند إليه باسم الإشارة « هذا محمدٌ -ﷺ- ليبيّن مدى عُلو قدره.

«نبيٌّ» جملة خبرية حُذف فيها المسند إليه، أي «هو نبي»، وكأنه أراد أن يقرنه بقوله «أغرُّ»، وإذا شئنا أن نتكلم بكلام النحاة نقول: إنه يجوز أن يكون قوله « نبي» بدلاً من قوله «أغرُّ» أي «أغرُّ نبيٌّ»، «أتانا»، والضمير في قوله «أتانا» للبشر، بدليل قوله «بعد يأس وفترة من الرسل»، فقد يئس البشر من رحمة الله بعد أن انقطعت عنهم الرّسل، وانتشرت الأوثان التي تُعبد في الأرض من دون الله حتى جاء هذا النبي فأزال عنهم اليأس، والاقتباس من القرآن الكريم هنا واضح ﴿قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ «فأمسى سراجًا مستنيراً، وهاديًا» ، يهدي الناس إلى الرشاد بعد أن يئسوا وانغمسوا في ضلال الشرك .

ولك أن تلاحظ الدقة في التعبير في هذا التوافق بين قوله «سراجًا» والكلمة قبلها «أمسى» إن السراج لا يصلح إلا للمساء. «يلوح» يلمع كما يلمع السيف المصقول ... تشبيه دقيق جميل ليس المقصود به فقط إيضاح مدى الاستنارة وإلا لكان التعبير بأداة من أدوات الإضاءة أولى، ولكنه إلى جانب ذلك يوحي بالقوة، إن الاستنارة بالسيف لا تكون فقط في بريقه ،ولكن أيضاً في نشره للحق وإزهاقه للباطل، انظر إلى قول كعب بن زهير في المعنى :

إن الرَّسُولَ لنورٌ يستضاءُ به مُهَنّدٌ مِنْ سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ

(وَأَنْذَرنا نارًا، وبشر جنّة، وعلّمنا الإسلام).

ثلاث جُمَلٍ خبرية تلخّص في براعة فائقة وفهم عميق للدين الإسلامي، الأسس التي قامت عليها الرسالة المحمدية، إنه الترهيب والترغيب اللذان ترتكز عليهما تعاليم الإسلام. وهو على الرغم من ذلك لا يتوجه بالحمد للممدوح (الرسول ﷺ) بل لله الذي أرسله، وهو نتيجة حتمية لفهم تعاليم الإسلام الذي لا يرى الفضل لأحدٍ إلا لله، (فالله نحمد) .

- ولغة القصيدة قريبة سهلة، هي إلى الرقة والعذوبة أقرب منها إلى الفخامة والجزالة، ابتعدت عن التعقيد والغرابة وبرئت من الابتذال والإسفاف، وأكثر ألفاظها مستمدّة من القرآن الكريم، المنبع الأول الذي يستمد منه الشعراء والخطباء المسلمون ألفاظهم ومعانيهم.
- أما معانيها وأفكارها فإسلامية كلها، ولا نكاد نعثر فيها على معنى مبتكر أو فكرة جديدة، ذلك أن الدين الجديد قد أسر العقول بتعاليمه الجديدة وأفكاره النيّرة فأصبحت كلّها تدور في فلكه .
- وتتسم أبيات القصيدة بالوحدة العضوية، فهي متماسكة مترابطة يجمعها التسلسل المنطقي ووحدة الموضوع .
- أما أسلوبها في المدح فهو جديد، لا يتناول شيئاً من الصفات التي كانت تنسب إلى الممدوحين في العصر الجاهلي، ولا يتسم بالمبالغة التي كانت تتسم بها أساليب المدح في كل عصر.

---

1 - سورة هود، من الآية : 122.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

المناقشة

س1 – في ضوء دراستك لهذا النص، ناقش أهم خصائص الشعر في صدر الإســـــلام.

س2 – تأثر الشعراء والخطباء المسلمون كثيراً بالقرآن الكريم. بين أهم مظاهر هذا التأثّر.

س3 – يقول حسان بن ثابت:

فَأمْسى سِرَاجًا مُسْتَنِيراً وَهَادِيًا يَلُوحُ كما لاحَ الصَّقيلُ المهنّدُ

وقال كعب بن زهير في قصيدته «بانت سعاد»:

إنَّ الرَّسُول لنور يُسْتَضاءُ بــه مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُـولُ

يكاد يرسم البيتان صورة واحدة لهيئة النبي -ﷺ- ولكنهما يختلفان في طريقة رسم هذه الصورة بلاغيـاً .

وازن بينهما، مبيّناً من خلال دراستك لعلم المعاني القيمة البلاغية لكل منهما.

س4 – « غاية المدح هي أن يجعل الشاعر من الممدح مثلاً أعلى في الصفات الخلْقيّة والخُلُقية »، فإذا كان النبي نفسه مثلاً أعلى، نزّهه الله عن كل نقيصة ومثلبة، فكيف وُفِّقَ حسّان إلى مدحه؟

س5 – في الشطرالأول من البيت السابع يقول حسان:

«وأنْتَ إله الخَلقِ رَبّي وَخَالقـــــــــي» .

وفي الشطر الأول من البيت الثامن يقول :

«تَعاليت رَبَّ الناس، عن قولِ مــن دَعَـا»

بيّن لماذا نادى حسان ربّه في العبارة الأولى بـ «إله الخلق»، وفي العبارة الثانية بـ «ربَّ الناس»؟

س6 – بيّن قيمة التعبير بالجمل الآتية في النص :

أغرُّ – هذا مُحمَّدُ – يلوحُ كما لاح الصّقيل المهنّدُ .

التعبير

س1 – اكتب موضوعـاً في قصة المولد النبوي.

س2 – «كان مجيء الإسلام إنقاذاً للعالم من ظلمات الوثنية»، اكتب نحواً من ثلاثين سطراً تحت هذا العنوان .

س3 – «يلوح كما لاح الصَّقيل المهنَّدُ»، توحي هذه العبارة بأهمية الجهاد في الإسلام .

اكتب موضوعـاً إنشائيـاً عن الجهـاد .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

من قصيدة كعب بن مالك
في وصف معركة بدر

النَّص :

عجبتُ لأمرِ اللهِ واللهُ قَـــادِرُ ... على ما أرادَ لَيْسَ للهِ قَـــاهِـــرُ
قَضَى يَوْمَ بدرٍ أن نلاقِيَ معشـــراً ... بَغَوْا وسَبِيلُ البَغْيِ بالناسِ جـائِـرُ
وَقَدْ حَشَدُوا واستَنْفَروا مَنْ يَلِيهِـمُ ... مِنَ النّاسِ حتَّى جمعُهُمْ مُتَكَـاثِـرُ

وسَارَتْ إلينا لا تُحَاوِلُ غيْرَنَـــا ... بأَجْمَعِهَا:كَعْبٌ جميعـاً وَعَامِـــرُ
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ والأوسُ حَوْلَـهُ ... لَهُ معقلٌ منهُـمْ عزيـزٌ وَنَاصِـرُ
وجمعُ بني النجّارِ تحتَ لوائِـهِ ... يَمشونَ في الماذيّ والنقع ثـائـرُ [1]

فَلمَّا لَقَيْناهُمْ وكلٌّ مُجَاهِـــدٌ ... لأصْحَابِهِ مُسْتَبْسِلُ النّفْسِ صَـابِـرُ
شهِدْنَا بأنّ اللَّه لا رَبَّ غَيـرُهُ ... وأَنَّ رسولَ اللَّه بالحقِّ ظَاهِـرُ
وقد عُرِّيَتْ بيضٌ خِفَافٌ كأَنَّهـا ... مَقابِسُ يُزْهِيهَا لِعَيْنَيْـكَ شَاهِـرُ [2]

بِهِنَّ أَبَدْنَا جَمْعَهُم فتبـــدّدوا ... وكانَ يُلاقي الحَيْنَ[3] مَنْ هُوَ فاجِـرُ
فكُبَّ أَبو جَهْلٍ صَريعـاً لِوَجْهِـهِ ... وعتبةُ قَدْ غادَرْنَهُ وَهْـوَ عَائِـرُ [4]
وشَيبةَ والتيميَّ غادرْنَ في الوَغـى ... وما مِنْهُمُ إلاّ بذي العَـرْشِ كافِـرُ
فأمْسوا وَقُودَ النّارَ في مستَقَرّهَـا ... وكلّ كفورٍ في جهنَّـم صَائِـرُ

وكانَ رَسُولُ اللهِ قد قَالَ أَقبِلُـوا ... فولّوا، وقالوا إنّما أنـتَ سَاحِـرُ
لأمرٍ أَرادَ اللهُ أَنْ يَهْلِكُـوا بِـهِ ... وَلَيْسَ لأَمرٍ حَمَّـهُ اللهُ زاجِـرُ[5]

---

1 – الماذى : السلاح المجلو . النقع : الغبار.
2 – المقابس: مفردها المِقباس، وهو شعلة النار. يزهيها: يشعلها.
3 – الحَيْن: الموت.
4 – فكب: مات. غادرنه: أي السيوف.
5 – حمّه الله: قضاه. زاجر: راد .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية – ليبيا

صاحب النص :

هو كعب بن عمر بن القين بن كعب بن سواد ،من الخزرج، من شعراء الرسول -ﷺ-، دافع عنه بالشِّعر والسيف،ألبسه النبي لأمته (أي درعه) يوم أُحُد ولبس الرسول -ﷺ-، لأمة كعب فجرح كعب فداء للنبي -ﷺ-، وروى الأحاديث عن الرسول -ﷺ-، وعاش سبعاً وسبعين سنة وتوفي -رضي الله عنه- سنة 50 هـ .

المعنى الإجمالي :

هذه القصيدة قالها كعب بن مالك يعارض فيها شاعر المشركين ضرار بن الخطاب بن مرداس الذي قال قصيدة مطلعها:

عَجِبْتُ لفَخْرِ الأوسِ والحَيْنُ دائرُ عَلَيْهم غداً والدّهرُ فيه بصائرُ

هجا فيها الأوس مقللاً من أهمية النَّصر الذي أحرزوه مع النبي ﷺ يوم بدر، ويُذكِّرهم بأن فخرهم بأبطال لا ينتمون إليهم، مثل: أبي بكر وحمزة وعمر وعثمان وسعد، فهؤلاء لا ينتسبون إلى الأوس ولا يحق لهم الافتخار بهم.

فيرد عليه كعب بقصيدة على وزن قصيدته وقافيتها، بأنَّ هذا النَّصر تحقَّق بإرادة الله تعالى، فهو القادر، والقاهر لأعدائه من المشركين الذين بغوا وجاروا في بغيهم، فجمعوا مَن ناصرهم من النَّاس، وتكاثرت قبيلتا كعب وعامر للوقوف في وجه الدعوة، لكن الرَّسول-ﷺ- ومن حوله من الأوس وبني النجار خاضوا غِمار المعركة مجاهدين مستبسلين صابرين؛ لأنَّهم يدافعون عن الحق، فتبدد جمع الأعداء، ولاقى صناديدهم حتفهم، وصاروا إلى جهنم على الرغم من أنَّ الرَّسول-ﷺ- أدَّى أمانته، وبلَّغ رسالته فكفروا به واتهموه بالسّحْرِ. وهكذا قدّر الله لهم الهلاك، ولا رادّ لأمرٍ أراده سبحانه وتعالى.

الخصائص الفنية :

دخل كعب في موضوع قصيدته مباشرة دون التقديم لها بمقدمة طللية غزلية على عادة الشُّعراء؛ ذلك لأنّ المقدمات الغزلية يلجأ إليها الشّعراء لإثارة المشاعر، وهو في هذا الموضوع ليس في حاجة لمثل هذه الإثارة، فهو شاعرٌ مؤمن منتصرٌ يعيش فرحة الانتصار.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وأول ما يلفت النظر في هذه القصيدة أنَّ الشَّاعر يُرجِعُ النَّصر إلى قدرة الله وإرادته، على خلاف ما كنَّا نرى عند شعراء ما قبل الإسلام الّذين كانوا يفتخرون بقوتهم وشجاعتهم، فكعب يرى أنَّ النَّصر جاء من الالتفاف حول النبي -ﷺ-، ، وقوة الإيمان بالله، وبأنَّ القتال جهادٌ من أجل نصرة الدين:

شهدنا بأنّ الله لا ربَّ غيره وأن رسول الله، بالحق ظاهر

فهذه الشهادة هي مصدر القوة والثبات في المعركة؛ حتى تمكن صناديد الإسلام من الإطاحة برؤوس الكفر، أبي جهل، وعتبة، وشيبة، والتيمي، وغيرهم.

كما نلاحظ أن كعبًا ركَّز على الهجاء بالكفر، وعدم التصديق برسالة محمد -ﷺ-، وهذا لا شكَّ أنه من أثر الإسلام في الشعر في هذا العصر. ويختم الشاعر قصيدته بخاتمة غاية في الروعة، إذ إنه لم يَعْزُ النصر إلى القيادة الحكيمة، أو إلى صمود الأبطال وقدرتهم، بل كل هذه تتضاءل أمام إرادة الله؛ فهو الموفّق إلى سبل النَّصر ما دام الإيمان حاضراً، والعزيمة قوية.

ومما يلاحظ أنَّ الشَّاعر لم يعوِّل كثيراً على التصوير البياني، عدا الاستعارة الجميلة في البيت الثامن، حيث صوّر السيوف في نصاعتها وبياضها بشيء جميل كان مغطى، ثم كشف وعُرِّيَ، وربما يعود عدم الإكثار من الصور البيانية إلى أنّ الموضوع يضمن مشاركة السَّامع أو القارئ، فقد سيطرت على ألفاظه وعباراته نفحة إيمانية عميقة اختفت معها الذات الشخصية التي تُرْجِعُ النَّصر إلى إرادة الإنسان.

كما أنّ كعبًا وفق التوفيق كله في اختيار هذا الوزن الخفيف، وهذه القافية الرائية المرفوعة الجميلة، التي تضافرت مع الإيقاع الداخلي للقصيدة، لتحدث هزّة انفعالية عاطفية.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

س1 – نلاحظ في هذه القصيدة سيطرة المعاني الإسلامية. وضـــح ذلك.

س2 – وفق الشَّاعر في مقطع قصيدته أي خاتمتها. كيـــف كـــــان ذلك؟

س3 – ضع علامة (✓) أمام العبارات الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارات الخاطئة :

أ- صفات الهجاء في القصيدة اختلفت عن صفات الهجاء في عصر ما قبل الإسلام ( )

ب- افتتح الشاعر قصيدته بالغزل ( )

جـ- رأى كعب بن مالك أن النّصر جاء من الالتفاف حول النبي الكريم ، وقوة الإيمان بالله ( )

د – قائل هذه القصيدة هو الشاعر حسان بن ثابت ( )

تحدث عن معركة بدر الكبرى وأهميتها في تاريخ الإسلام.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

في الفخر والحماسة

لبشامة بن حَزْن النَهشلي

النَّص :

إنّا محيُّوك يا سَلمـــى فحيّينـــا ... وإنْ سقيتِ كرامَ الناسِ فاسقينـــا (1)

وإنْ دعوتِ إلـى جُلّى وَمَكْرُمَـــةٍ ... يومـاً ســـراةَ الناسِ فادعينـــــا (2)

إنّا- بني نهشلٍ -لا ندّعـي لأبٍ ... عنـهُ ولا هـو بالأبنـاءِ يَشْرينَـــا (3)

إنْ تبتدرْ غايةٌ يومـاً لمكرمـــةٍ ... تَلقَ السوابـقَ مِنّا والمصلِّينـــا (4)

وليس يهلك منّـا سيّدٌ أبـــداً ... إلاّ افتلِينـا غلامـاً سيّـداً فينـــا (5)

إنّا لنُرخص يومَ الروعِ أنفسنـــا ... ولو نُسـامُ بها في الأمن أُغْلِينـــا (6)

بيضٌ مفارقُنا، تغلـي مراجلنـا ... نأسُـــو بأموالنـا آثـارَ أيدينـــا (7)

إنّا لَمِنْ معشرٍ أفنـــى أوائلَهُـــمْ ... قَوْلُ الكُمـــاةِ ألاَ أينَ المحامُونـا؟(8)

إذا الكماةُ تنحّـــوْا أنْ يُصيبَهُـــمُ ... حدُّ الظُّبـــاةِ وصلناهـــا بأيدينـــا (9)

ولا تَرَاهمْ وإن جَلَّتْ مُصيبتهُـــمْ ... معَ البُكَاةِ على مَنْ مَـاتَ يَبْكُونَـــا

ونَرْكَبُ الكُرهَ أحيانـاً فَيُفْرجُـــهُ ... عنّا الحِفـــاظُ وأسيافٌ تُواتِينَـا (10)

صاحب النص :

هـو بشـامة بـن حَـزْن النهشـلي، لـم تذكـر كتـب التراجـم شـيئـاً عـن أخبـاره، اكتفـت بالإشـارة إلـى أنـه شـاعر إسـلامي.

المعنى الإجمالي:

هـذه القصيـدة يفخَـر فيهـا الشـاعر أمـامَ محبوبتـه بصفـات اعتـاد العـرب الافتخـار بهـا منـذ أيـام الجاهليـة، وجـاء الإسـلام وأكـد هـذه الصفـات، فهـو يفخـر بالكـرم وبالشـرف وعلـو المكانـة، وبكـرم النَّسـبِ وبالمجد والسـؤدد ونقـاء العـرض، وبالشـجاعة والإقـدام حتـى أنهـم لا يموتـون إلاّ فـي سـاحات الوغـى، فـلا يُعـرف عنهـم التقهقـر وتولـي الأدبـار عندمـا تشـتد المعـارك، ولا يندبـون حظوظهـم إذا ألمـت بهـم المصيبـة، فهـم يقتحمـون الشـدائد وهدفهـم المحافظـة علـى أعراضهـم ومحارمهـم .

---

1 – فحيينا: من التحية بمعنى السلام. سقيت : دعوت بالسقيا.

2 – جلى: تأنيث الأجل ويراد بها العظمة. السراة: كرام الناس .

3 – لاندعي لأب: لا ننتسب لاب غير أبينا. يَشْرينَا: يرضى عَنا .

4 – تبتدر: تُسْتبق. لمكرمة : لاكتساب مكرمة. والمصلي: الذي يتلو السابق فيكون رأسه عند صلاة .

5 – افتلينا: افتلى الطفل : فطمه، (أي عزله عن الرضاع) .

6 – الروع: الحرب : أغلينا: وجدت غالية .

7 – بيض مفارقنا : كناية عن نقاءِ العرض. تغلي مراجلنا: جمع مرجل وهو القدر كناية عن الكرم. نأسو : نداوي.

8 – الكماة: جمع كمي وهو الشجاع المدجج بالسلاح .

9 – الظباة: حد السيف. وصلناها بأيدينا: كناية عن علو همتهم في الحرب وطول باعهم فيها .

10 – الكره: المكروه. الحفاظ: المحافظة والذّود عن المحارم . وأسياف تواتينا: أي توافقنا. ويفرجه : يكشفه ويوسعه .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية – ليبيا

وقد استطاع أنْ يجعل من قصيدته نشيداً يتردد على الألسن ويتناقلها النَّاس فيما بينهم، وكأنَّه يريد أنْ يغرس في نفوسهم قيم الفروسية والبطولة، وساعده على ذلك حسن اختياره للألفاظ من حيث السهولة وإيقاع الموسيقا من خلال المحسِّنات البديعية، التي أجاد الشَّاعر استخدامها، مثل: رد العجز على الصدر، وحسن التقسيم والسَّجع، إضافة إلى الوزن والقافية.

الخصائص الفنية :

موضوع هذه القصيدة هو الفخر، وقد اختار الشَّاعر أنْ يفتخر لمحبوبته الحقيقية أو المتخيلة، ولم يخرج عن المعاني المألوفة لدى شعراء الفخر فمعانيهم هي التي تتردد عنده وهي في الوقت نفسه لا تخرج عمّا أقَرَّهُ الإسلام من السماحة ونبل الأخلاق، والصفات التي افتخر بها الشَّاعر نجدها كلّها تؤكد قيم الرجولة التي دعا إليها الإسلام، حيث إنّه لم يَدْعُ إلى الغزو والنهب وهتك الأعراض، وسبي المحارم، بل انصبّ حديثه على حماية العِرض والدفاع عن الشرف، والثبات عند الشدائد في سبيل الحفاظ على المحارم.

ومن الملاحظ أنَّ الشَّاعر في أبياته يتحدث بضمير الجماعة، وهذا يدلّ على تغلغل الروح الجماعية التي نادى بها الإسلام في نفس الشَّاعر، حيث يَفْنى الفرد في الجماعة.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

س1 ما المعاني الرئيسية التي يتحدث عنها النَّص؟

س2 أكد الشَّاعر صفات كانت سائدة لدى شعراء الجاهلية مع أنَّه شاعر إسلامي ، بيِّن بعض هذه الصفات.

س3 الاختيار من متعـــدد :

أ- موضوع هذه القصيدة :

أ) الغـــزل.

ب) الهجاء .

جـ) الفخر .

ب- بشامة بن حَزْن من شعراء العصر:

ا) الجاهلـــي.

ب) العباسي .

جـ) الإسلامي.

جـ - بيض مفارقنا:

أ) كناية عن الكـــــرم .

ب) كناية عن نقاء العرض .

جـ) كناية عن الشجاعـــة .

التَعْبير

الشَّجاعة من الصفات التي أحبّها الإنسان العربي منذ القدم إلى يومنا هذا.

اكتب في هذا الموضوع.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

في الغزل

لقيس بن ذريح

النّصّ :

أقضّي نهاري بالحديثِ وبالمُنَـــى ... ويَجمعني والهمَّ بالليـــلِ جامـــعُ
نهاري نهارُ النّاسِ حتى إذا دجـــا ... لِيَ الليلُ هزتني إلَيْـكِ الْمَضَاجِـعُ
لقد رَسختْ في القلبِ منك مـودةٌ ... كمَا رَسختْ في الراحتين الأصابـعُ
أحالَ عليَّ الهمُّ من كُلِّ جانـــبٍ ... ودامت فَلَمْ تَبْرحْ عَلـيّ الفواجِـعُ
ألا إنما أبكي لِمَا هُو واقـــعٌ ... فَهَل جَزعـي من وَشْكِ ذلك نافـعُ [1]
وقد كُنْتُ أبكي والنّوى مُطْمَئنَّـةٌ ... بِنَا وبِكُمْ مِنْ عِلْـمِ مَا الَبَيْنُ صانِعُ [2]
وأهجُرُكُمْ هَجْرَ البغيضِ وحُبُّكُـمْ ... على كَبِدِي منْه كُلُـومٌ صـوادعُ [3]
وأَعْمدُ للأرْضِ التـي لا أُريدُهـا ... لِتُرجِعَني يومـًا إليـكِ الرَّواجـعُ [4]

صاحب النَّـص:

هو قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني، شاعر أموي، كان منزلُ قومه في المدينة المنورة، شغف بحب لُبْنَى بنت الحباب الكعبية، ولكنّه أُجبر على طلاقها ؛لأنها ليست ولوداً، وقد آلمه ذلك ولحقه مثل الجنون، وله فيها أشعار رقيقة، تنحو منحى الغزل العُذْرِي العفيف الذي عُرف في تلك الفترة.

المعنى الإجمالي:

يتحدث الشاعر في هذه الأبيات عن تعلقه بمحبوبته لُبْنَى، وعمّا خلّفه حبّه لها من آلا م وهمومٍ تقض مضجعه؛ فإن كان في النّهار يتسلّى عنها بمخالطة النَّاس، فإنه في الليل يعيش الألم والأرق، فحبها راسخٌ في قلبه رسوخ الأصابع في اليدين، ولم يجد طريقـًا للفكاك منه، فالهموم تملأ حياته وتجعله في قلق دائم، فمهما حاول التناسي، وتصنّع الهجر فإنَّه لا يستطيع إلى ذلك سبيلاً، وكيف له ذلك وهو ما زال يذكر أيامه الجميلة التي عاشها معها؟

إن هذه الآلام والهموم لا يُرجى زوالها فلُبنى فارقتْ وبَعُدت، ولا أمل في لقائها وزيارتها، وهذه هي إرادة اللَّه فلا مبدِّل لمشيئته، و البكاء والتحسّر لا يفيدان من الأمر شيئاً.

---

1 – جزعي: قلقي وعدم صبري على ما نزل بي .
2 – البَيْن: البعد .
3 – البغيض: الكاره . صوادع: بيّنةٌ .
4 – أعمد : أقصد.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الخصائص الفنية:

- يصوّر قيس بن ذريح في هذه القصيدة مشاعره تجاه لبنى، وهي مشاعر يطغى عليها الأنين، وتظهر فيها نبرة الحرمان التي يعيشها الشاعر، ويتحدَّث عن ذكرياته الجميلة التي لا معوض لها.
- سيطر على القصيدة جوُّ الشكوى من خلال تعبيره عن حبه الضائع، فقد غلب على غزله الشوق والأنين، وملأَتْه العاطفة الحزينة؛ بسبب ما يعانيه من آلام الفراق وتباريح الجوى، وانقطاع الرجاء في لقاء الحبيبة. لكنّه على الرّغم من ذلك فإنَّه ظل متعلقاً بالأمل اليائس يكتوي بنار الفراق، ويتعذب بآلام الأشواق.
- وجاءت لغة الشَّاعر، مؤثرة ومعبرة عن مشاعره بما أضفاه عليها من دلالات، نجمت من أنَّه جعل المعنويات أجساماً، والماديات أشخاصاً يبث فيها الحركة والحياة، فالمودة راسخة، والنّوى مطْمئِنٌّ والبَيْن صانع، والأرض إنسان يُرجعُ، والمزار يتراخى.
- تُظهِر الألفاظ حالة الكآبة التي يعيشها الشَّاعر، والرؤية المتشائمة للحياة أمامه، وتعبِّر في الوقت نفسه عن إحساس الشَّاعر بالإحباط، كما تُبيّن ما يجول في نفسه من مشاعر الحرقة والألم مثل: الهم، الفواجع، البكاء، النوى، الهجر، الغربة، الفراق.

كان لرَوِيِّ القصيدة - وهو حرف العين- تأثير في حرفها الموسيقي وعاطفتها الجياشة وذلك لما له من وقع على الأذن، فيُظهر حالة الجزع، والفزع؛ لأنَّه حرف حلقي مجهور، وقد اختاره عدد من الشعراء رويّاً لقصائدهم التي يُظهرون فيها حالة الأسى والحزن، ومن ذلك عينيَّةُ أبي ذويب الهذلي التي مطلعها:

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِها تَتَوَجّعُ وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

- تبرز موسيقا القصيدة من خلال التكرار الذي يسيطر على أغلب أبياتها، ومن ذلك قوله على سبيل المثال: «نهاري ، نهار» في البيت الثاني، «رسخت» تكرر مرّتين في البيت الثالث، و«عليّ» مرَّتين في البيت الرَّابع، و«أهجركم هجر» في البيت السَّابع.

ويُظهر هذا التكرار حالة التوتر المسيطرة على الشَّاعر، والانفعال الذي يبين حالة الأسى، كما أنَّه أسهم في إظهار موسيقا القصيدة.

- كما تظهر الموسيقا الدَّاخلية للأبيات من خلال استخدام التضاد بين الكلمات، أو ما يسميه البلاغيون الطباق في مثل: «نهار- ليل» ، «البغيض -حبكم».

ووردت في القصيدة بعض الأساليب الإنشائية كالاستفهام، وخرجت عن أغراضها الحقيقية لتُؤَدّي غرضاً يسُهم في التعبير عن المشاعر ، ويُحدث التأثير.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

الرِّثاء

لجرير بن عطية يرثي زوجته

النَّـــصّ :

لَوْلاَ الحَيَـاءُ لَهَاجَنِـي اسْتِعْبَـــارُ ... وَلَزُرْتُ قَبْرَكِ والحَبِيبُ يُـــزَارُ [1]

وَلَقَد نَظَرتُ، وَما تَمَتُّـــعُ نَظـــرَةٍ ... في اللَّحْدِ حَيثُ تَمَكَّنَ المِحفارُ؟[2]

وَلَّهْتِ قَلبـــي إِذ عَلَتنـــي كَبـــرَةٌ ... وَذَوُو التَمائِمِ مِن بَنيكِ صِغَـارُ [3]

أَرعى النُجومَ وَقَد مَضَت غَوْرِيّـــةً ... عُصَبُ النُجومِ كَأَنَّهُـنَّ صِـــوَارُ [4]

نِعمَ القَرينُ، وَكُنْتِ عِلْقَ مَضِنَّـــةٍ ... وارى بِنَعفِ بُلَيَّةَ الأَحجـــارُ [5]

عَمِرَت مُكَرَّمَةَ المَساكِ وَفارَقَـــت ... ما مَسَّها صَلَفٌ وَلا إِقتـــارُ [6]

فَسَقى صَدى جَدَثٍ بِبُرقَةِ ضاحِكٍ ... هَزِمٌ أَجَشُّ وَدِيمَـةٌ مِـــدرارُ [7]

هَزِمٌ أَجَـــشُّ إِذا اِستَحارَ بِبَلـــدَةٍ ... فَكَأَنَّمـــا بِجِوائِهـا الأَنهـــارُ

مُتَراكِبٌ زَجِـــلٌ يُضيءُ وَميضُـــهُ ... كَالبُلقِ تَحتَ بُطونِها الأَمهـــارُ [8]

كانَت مُكَرَّمَةَ العَشيرِ وَلَم يَكُـــن ... يَخشى غَوائِلَ أُمِّ حَزرَةَ جـــارُ [9]

صاحب النَّصّ:

هو جرير بن عطيّة بن الخطفي التميمي ، ولد سنة 30 هـ، وتوفي سنة 110هـ. ... من شعراء البلاط الأموي اشتهر بهجائياته مع الفرزدق والأخطل التغلبيّ، كان شاعراً وجدانياً مطبوعاً، يجمع وضوح المعاني إلى فصاحة الألفاظ ومتانة التركيب وعذوبة السبك، يقال إنه هجا ستين شاعراً فصرعهم، واشتهر بأنه (**يغرف من بحر**) لرقة شعره وطول نفسه.

مناسبة النَّص:

ربما كان الرثاء أقرب الأغراض الشعرية جميعها إلى طبيعة الشعر. فهو زفرات حرّى وأفئدة تضطّرم، ودموع تجرح الخدود، وعبارات وجدانية يقولها الشاعر في لحظة صدق، وعُصارة حُزن تطهر القلب والفكر وتسمو بالروح .

---

1 – هاجني استعبار : بكيت .
2 – اللحد : القبر ، المحفار : أداة الحفر.
3 – الكبرة : الشيخوخة والهرم .
4 –غَوْرِيةً : مُخْتَفِيَةً، عصب : جماعات، صِوارُ : قطعان البقر الوحشي.
5 – العلق: العقد، مضنة: ما كان ثميناً يبخل به ، بنعف بُليّة: مكان .
6 – الصَّلفُ: التجبر والطغيان. الإقتار: البخل .
7 – جدث: قبر، هزم أجش: مبرق مرعد، ديمة مدرار: مطر غزير .
8 – متراكب جزل : بعضه فوق بعض لكثرته.
9 – العشير: الزوج .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وشاعرنا جرير بحساسيته وشفافيته وصدق عاطفته، وشاعريته المتدفقة، ولغته الرقيقة أقدر الناس على كتابة شعر الرثاء.

وقد توفيت زوجته الحبيبة فتركت في قلبه نارًا تضطرم، وتركت له صبية صغارًا زادوا في إذكاء هذه النار، فإذا هي تزداد اضطراماً، فكانت قصيدته من أروع قصائد الرثاء تخرج من وجدان جرير فيزدان بها أدبنا العربي.

المعنى الإجمالي:

يقسّم الشاعر قصيدته إلى فقرات:

- فيتحدث في الفقرة الأولى عن حزنه الشديد لفقد زوجته وشوقه إليها، ويقول إن الحياء يمنعه من زيارة قبرها والبكاء عليها، ويذكر ما تركته في قلبه من حسرة، إذ فارقته وهو شيخ كبير وتركت أطفالها صغاراً لا يدرون ما الموت و ما الفراق.
- ويستبد به الحزن في الفقرة الثانية فيلجأ إلى ذكراها علّه يجد فيها العزاء، فيذكر أنها كانت نعم الزوجة، وأنها قضت حياتها معه معزّزة مكرّمة ولم يحدث أن أساء إليها يوماً.
- وفي الفقرة الثالثة يستسقي لقبرها ويستطرد في وصف المطر وغيومه وبروقه ورعوده، حتى إذا فرغ من ذلك عاد إلى الذكرى. فيتذكر أنها كانت تكرم زوجها وتحسن إلى جيرانها.
- لقد عُرف الرثاء في الشعر العربي بأنه بكاء الأموات شعرًا، وهذه القطعة لا تمثل الرثاء فحسب، بل تمثل إلى جانبه الشعر الذي يصف الحب الصادق، حب الرجل للمرأة وما فيه من ذكر الفراق، ولوعة الشوق، وذرف الدموع، وتذكر الماضي، والوقوف على أطلاله، على أنها ليست في حبيب هاجر، بل في حبيب ذاق كأس الموت، وهذا ما يدخلها في باب الرثاء .

الخصائص الفنية:

- ما يضاعف الحزن ويزيد من لوعة الفراق أن الحياء يقف حائلاً بين الشاعر وبين ذرف الدموع، بل بينه وبين أداء الواجب الذي يقرره جرير هنا بتعريف المسند إليه بأل الجنسية «الحبيب يزار»
- وإذا كانت النظرة مطلب المحبين دائمًا، فهي لا تفيد الشاعر هنا في شيء، بل لا تزيده إلا حسرة تتضح في هذه العبارة الجميلة «ولقد نظرت»، وتوكيدها الفعل هنا بلام القسم و«قد» يمنحها هذه القوة المؤثرة، ويزيدها قوة إشباعها بهذا الاستفهام الممزوج بالمرارة والحزن «وما تمتع نظرة في اللَّحد» ؟ وتمكن المحفار في الأرض لا يدل إلا على تمكنه من قلب جرير «تمكن المصيبة».

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

ولا ينسى جرير أن يمزج الحقيقة بالأسطورة المحببة المستأنسة عندما استسقى لصداها، والصدى كما تزعم الأساطير- طائرٌ يخرج من الميت ويظل يصيح عند قبره.

إنك لا تسمع الموتى، ومع ذلك يخاطب الشاعر زوجته الفقيدة (ولّهتِ قلبي إذ علتني كَبْرة)؛ أرهقت قلبي وأنا مسن لا أحتمل ذلك، خطاب يشبه العتاب، ولا يكتفي بذلك بل يذكرها بأطفالها الصغار ذوي التمائم، وأنّى للميت أن يتذكر أو يسمع العتاب ؟ ولكنه الحزن الشديد والشاعرية المتدفقة.

وشوقه لا يتركه ينام، بل لا يزال يرعى النجوم حتى غرب بعضها، وبدت وكأنها قطعان من البقر الوحشي.

ويعبر عن أفول النجوم بهذه الجملة المعبرة وقد مضت وهي تصور الجو النفسي للشاعر خير تصوير، فالحياة تمضي، وزوجته تمضي، حتى النجوم تمضي، إنه يبحث عن العزاء في كل شيء. (نعم القرين) أفضل زوجة وصديقة وحبيبة، أسلوب مدح كما يقول النحاة، حذف فيه المخصوص بالمدح أو المبتدأ، أو المسند إليه كما يقول البلاغيون، ليدل على تفردها بهذه الصفة، والأصل (نعم القرين أنت)، وكنت علقًا نفيسًا يبخل به صاحبه، فوارته الأحجار.

«عمرت» قضت عمرها، وهو- كما ترى- التفت من ضمير المخطاب إلى ضمير الغائب، وهو التفات في محله يعبر عن افتقاده إياها على الرغم مما يعزي به نفسه أحيانًا من خطابها، ولكن هناك عزاء آخر فهي قد قضت عمرها عنده مكرمة معززة ، وفارقته وهو لا يذكر أنه أساء إليها أو بخل عليها في يوم.

- ثم يستسقي لقبرها ولصداها، ويستطرد في وصف الغيث وسُحُبه ورعوده وبروقه وكأنه يريد أن يتسلى عن هذا الألم والحزن المضني، ولكنه لا يجد السلوان الذي يطلبه، بل تعاوده الذكرى في هذا الوصف أيضا، فهو يشبّه السحب المتراكبة المبرقة بالخيل البلق وتحت بطونها أمهارها، إنها صورة الأمومة التي يفتقدها أطفاله، وكانت تكرم زوجها وتعف عن ثلب جاراتها .
- ولغة القصيدة سهلة رقيقة عذبة تتفق بما عرف به جرير من أنه (يغرف من بحر)
- كما أن نفسه فيها طويل، يُكثر فيها من الاستطرادات، غير أنها استطـــرادات تخدم جو القصيدة النفسي.
- والرواة يكثرون من العبث بهذه القصيدة في حذف بعض الأبيات وتقديمها وتأخيرها، حيث يبدو أنها تفتقر إلى الوحدة العضوية. ولكن إن كان المعنى يجعل الأبيات مفككة، فالجو النفسي يفترض لها نظامًا معينًا.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

- شاعرنا متأثر ببيئته البدوية في معجمه اللغوي، ومعانيه. ومتأثر بالبيئة الإسلامية في طريقة تفكيره، وفهمه للحياة، ونظرته الأخلاقية.
- القصيدة مليئة بالصور البلاغية والمعاني المبتكرة، وتتسم معانيها بالعمق وعدم المباشرة، ثم هي صورة صادقة لنفسية الشاعر. تعكس ما يعتمر في وجدانه دون تكلف ولا مبالغة.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

المناقشة

س1 – أكمل الفراغات الآتية :

القصيدة قيلت في غرض ..... وهي للشاعر .....في العصر .....؟

يرثى ..... اشتهر .....

س2 – الاختيار من متعدد :

أ) نعم القرين :

أ) أسلوب هجاء.

ب) أسلوب مدح .

جـ) أسلوب ذم .

ب) الصَّلفُ .

أ) هو الشيخوخة والهرم.

ب) هو العاطفة الصادقة.

جـ) هو التجبر والطغيان.

س3 – حدد بعض مظاهر تأثر الشاعر ببيئته البدوية.

س4 – لولا الحياءُ لهاجني استِعْبَارُ ولزرْتُ قَبْرَكِ والْحَبِيبُ يُزارُ.

اشرح البيت شرحاً أدبياً .

التعبير

س–1 لكل منا أطلال في حياته.

حاول أن تستحضر موقفًا مؤثرًا مرّ بك، أو ذكرى لرحلة جميلة.

وصغ ذكرياتك في أسلوب أدبي مؤثـــــــــــــر.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حديث مع إبليس
للفرزدق

النَّصّ :

أطَعْتُكَ يا إبلِيسُ سَبْعِينَ حِجّـةً ... فَلَمّا انْتَهَى شَيْبي، وَتمّ تَمامـي[1]
فَرَرْتُ إلى رَبّي، وَأيْقَنْتُ أنّنـي ... مُلاقٍ لأيّامِ المَنُونِ حِمَامـي[2]
حَلَفْتُ على نَفْسي لأجْتَهِدَنّهَـا ... على حَالِهَا مِنْ صِحّةٍ وَسَقَـامِ[3]
ألا طالَما قَدْ بِتُّ يُوضِعُ نَاقَتـي ... أبُو الجنّ إبْلِيسٌ بِغَيرِ خِطَـامِ[4]
يَظَلُّ يُمَنّيني على الرّحْلِ فَارِكـاً ... يَكُونُ ورَائي مَرّةً وَأمَامـي[5]
يُبَشّرُني أنْ لَنْ أمُوتَ، وَأنّـهُ ... سَيَخْلِدُني في جَنّةٍ وَسَـلامِ
وآدمَ قد أخرجتهُ وهو ساكـنٌ ... وزوجته من خير دارِ مُقَـامِ
وأقسمت يا إبليسُ أنّكَ ناصـحٌ ... له ولها إقسامَ غير آثَـامِ
فَكَمْ من قرونٍ قد أطاعوك أصبحوا ... أحاديثَ كانوا في ظِلالِ غمَـامِ
وما أنت با إبليسُ بالمرءِ ابتغـي ... رِضـاء ولا يقتادني بزمـامِ[6]

صاحب النَّص:

هو همَّام بن غالب بن صعصعة التميمي، والفرزدق لقب غلب عليه ويعني الرَّغيف، وقيل إنَّ سبب هذا اللقب إصابته بالجدري، وظهور أثره عليه، ولد في البصرة حوالي سنة 19 هـ.

كان جدُّه يشتري المؤْدات في الجاهلية، ثم أسلم أبوه بعد ظهور الإسلام، وتربى الفرزدق في البادية فاستمد منها فصاحته وطلاقة لسانه، وهو من شعراء النقائض مع جرير والأخطل، توفي سنة 110 هـ.

المعنى الإجمالي:

قال الفرزدق هذه القصيدة في سوق المربد حين لقي رجلاً من موالي باهلة يبيع سمناً، فأراد أن يشتريه منه، فقال له الرَّجل أدفعه إليك وتهب لي أعراض قومي أي لا تهجوهم، فقبل الفرزدق ذلك، ووهب له أعراض قومه، وهجا إبليس في هذه القصيدة التي اخترنا منها هذه الأبيات التي أعلن فيها توبته، وعصيانه لإبليس الذي غرّر به كثيراً، وأوضح فيها طرق إبليس للتغرير بالإنسان منذ آدم حين أخرجه من الجنّة، فزين له إبليس الباطل في صورة الحق، وأنَّ الشَّاعر بات في يقظة ممَّا يحيكه له، فعاهد نفسه ألا يسمح له بأنْ يتمكن منه من جديد.

الخصائص الفنية :

إنَّ أول ما يلفت النَّظَر في هذه القصيدة أنَّها تناولت موضوعاً غير معهود لدى الشُّعراء قبل الفرزدق، وهو الحديث إلى إبليس الَّذي يُعد في الإسلام الْعَدُوَّ الأول للإنسان. وهذا لا شك يدل على تغلغل القيم الإسلامية في نفوس الشَّعراء، فمعاني الأبيات جميعها مستوحاة من آيات القرآن الكريم التي تصور علاقة الإنسان بإبليس.

---

1 – تمّ تمامي: بلغت النهاية .
2 – حمامي : موتي .
3 – أَجتهدنها: أحملها على الصَّبر والطاعة .
4 – الخطام : الزمام الذي يقاد به البعير.
5 – فَارِكاً :حاكا.
6 – الزمام: الْمِقْوَد

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية – ليبيا

تبدو القصيدة مباشرة في تصويرها، لكن معانيها عميقة؛ لأنَّها تتناول موضوعاً ذا صلة بالنَّفس البشرية التي تتنازعها صفتا الخير والشَّر، هذا الشَّر ينسب إلى الشيطان الذي سببُهُ عند المسلم جزء من العبادة.

وقد جاءت عباراته وألفاظه سهلة؛ وربما يرجع سبب ذلك إلى تناوله موضوعاً طغت عليه المعاني الدينية الرُّوحية التي لم يجهد فيها الشَّاعر فكره، بخلاف ما عُرف عن شعره الذي قيل فيه إنَه: «ينحت من صخر».

المناقشة

س1 – من هو الفرزدق؟

س2 – يوجه الفرزدق حديثه في هذه الأبيات إلى إبليس على غير عادة الشعراء قبله. بم تعلَل ذلك؟

س3 – **قال تعالى:** ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾[1] عيِّن من الأبيات ما يناسب معنى الآية.

س 4 – ما الطرق التي يتسلّل منها إبليس لغواية الإنسان؟

س 5 – كيف استطاع إبليس إغواء آدم عليه السلام وزوجه؟

س 6 – لم يلجأ الفرزدق في هذه الأبيات إلى التصوير البياني، فما تفسيرك لذلك؟

س 7 – قيل: الفرزدق (**ينحت من صخر**) هل هذه الأبيات تعبر عن هذا القول؟ ولماذا؟

التعبير

اكتب ما لا يقل عن عشرة سطور عن المكائد التي يحيكها إبليس للإنسان من أجل إخراجه عن رسالته السَّامية التي خلق من أجلها.

1 – سورة الذاريات، الآية: (50).

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

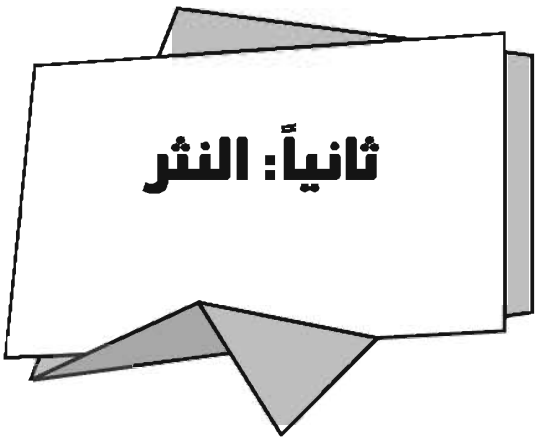

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

القرآن الكريم
الوصايا العشر

تقديم:

بُعث النبي -ﷺ- بالهدى ودين الحق؛ ليرشد الناس إلى الصراط المستقيم، ويحذرهم من طريق الغيّ والضلال، ويبيّن لهم الحلال والحرام.

ولكنّ المشركين لا يريدون أن يسيروا على الصراط المستقيم، وتأبى عليهم عقولهم المظلمة أن يتركوا الغيّ والضلال، وطفقوا يجادلون في الحلال والحرام.

فهم يحلّلون ويحرّمون على هواهم، يأكلون الميتة، ويئدون البنات ويحلّون الغزوات، وينتهكون الأشهر الحرم، ويحتجون بأنه لو شاء الله ما أشركوا ولا أحلّوا ولا حرّموا، فنزلت هذه الآيات ترد زعمهم، وتبين لهم ما ينبغي لهم أن يتجنبوه، وما ينبغي لهم أن يتبعوه، في هذه الوصايا العشر.

النَّص :

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ (1) مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ (2) نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ (3) ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ (4) حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ (5) لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (7) وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى (6) مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (7)﴾

---

1 – أتل : أقرأ .

2 – إملاق: فقر .

3 – بَطَنَ : ماكان خفيًا لا يطلع عليه أحد .

4 – التي هي أحسن : بغير بغي ولا عدوان.

5 – القسط: ، العدل.

6 – الصراط : الطريق.

7 – تتقون: من وقى يقي وقاية : إذا جعل المرء الشيء حاجزاً بينه وبين ما يخاف والمعنى هنا: تجعلون اتباعكم لسبلِ الهدى وقاية لكم من عذاب الله .

8 –سورة الأنعام الآية (151 ، 152) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المعنى الإجمالي :

يدعو الله -سبحانه وتعالى- المشركين إلى الاستماع إلى هَدْي الكتاب المحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه ففيه ما أحل الله وما حَرَّمَ.

ثم يفصِّلُ تحذيره من المحرمات بقوله لا تشركوا بربكم مهما كان هذا الذي تتخذونه شريكا، وأحسنوا إلى الوالدين فعقوقهما حرام، ولا تقتلوا أولادكم خشية الفقر، فالله يرزقكم ويرزقهم.

ولا ترتكبوا الأعمال الفاحشة، المنكرة، المخزية؛ المشينة ما كان منها ظاهرًا، وما كان خفيًا لا يراه أحد، ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله قتلها، إلا إذا قامت بعمل يستدعي قتلها، كالقتل والفساد في الأرض، فتدبروا في هذه الوصايا إن كنتم تعقلون.

وإذا كنتم أوصياء على أموال اليتامى فلا تأكلوها ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾[4]

و كونوا عادلين في بيعكم، فأوفوا الكيل والميزان حسبما استطعتم، فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، وإذا حكمتم بين الناس فاعدلوا ولا تجركم العاطفة إلى التعصب والْجَوْر في الحكم، وإذا عاهدتم فأوفوا، فتذكروا هذه الوصايا واعملوا بها.

وهذه سبيل الله المستقيمة، وهذا دينه الذي لا عوج فيه، فسيروا عليه واتبعوا أحكامه، فهو الذي يقودكم إلى الجنة ويقيكم النار.

الخصائص الفنية:

تلخص هذه الآيات أحكام الشريعة الإسلامية، وتعرضها في إيجاز، ذلك أن المقام ليس مقام تشريع بل مقام جدل، فالمقصود بعرض هذه الأحكام بهذه الصورة الموجزة هو الرد على المشركين ومهاتراتهم.

وقد عُرضت هذه الأحكام في ثلاث آيات:

اشتملت الآية الأولى على الأحكام التي يحتاج المرء في اتباعها إلى إعمال عقله، أي أنها مسائل ذهنية، تتعلق بالذهن أكثر مما تتعلق بالعادة، وهي النهي عن الإشراك بالله، والأمر بالإحسان إلى الوالدين، والنهي عن قتل الأولاد خوف الفقر، والنهي عن ارتكاب المنكرات، والنهي عن قتل النفس التي حرّم الله قتلها. وقد ختمت هذه الآية بما يناسبها، وهو قوله تَعَالَىٰ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

---

1 -سورة النساء ، من : الآية (6) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

واشتملت الآية الثانية على ما يتعلق بالعادة، أي أنه من عادة المرء القيام بها دون تفكير فيها أو في نتائجها، وهي: النهي عن أكل مال اليتيم، والأمر بإيفاء الكيل والميزان، والعدل في القول والحكم ولو كان المحكوم عليه قريباً أو صديقًا، والوفاء بالعهد؛ لأن العادة مرتبطة بالتذكر والنسيان فقد ختمها الله سبحانه و تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

أما الآية الثالثة فقد اشتملت على الوصية العاشرة، وهي أشد إيجازًا وأكثر شمولاً، بل إنها شملت فيما شملت الوصايا التسع التي سبقتها، وهذه الوصية هي الأمر باتباع سبيل الهدى الذي يدخل الجنة وَيُنَجِّي من النار؛ ولذلك كانت الخاتمة المناسبة لهذه الآية هي: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

ولأن المقام للأمر والنهي فقد وردت معظم الجمل إنشائية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ - ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ﴾إلا بعض الجمل التي جاءت للرد أو الإيضاح فهي جمل خبرية، مثل قوله: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ فهي جملة خبرية قصد بها الرد على الذين يقتلون أولادهم ،ويتحججون بالفقر، ومثل قوله: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ فهي جملة خبرية قصد بها توضيح الحكم في أكل مال اليتيم. ولعل الطالب يسأل، فيقول: إن الله تَعَالَىٰ قَالَ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ ولكنه لم يذكر المحرمات بل ذكر أضدادها، فكيف نفهم هذا الإشكال؟ والجواب هو أن الله تعالى دعا إلى تلاوة ما حرم ثم ذكر ما يحذر منه ، وهذا أبلغ في إيراد الحجة، وأوضح لتقرير الأحكام .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

س1 – بيِّن لماذا أوجزت هذه الآيات في عرض الوصايا.

س2 – «عُرضت الوصايا في ثلاث آيات كل آية تضمنت مجموعة من الوصايا وختمت بما يناسبها» وضّح هذه العبارة.

س3 – **الاختيار من متعـــــــدد :**

1 – **هذه الآيات من ســـــــورة :**

أ) المـــلك.

ب) الأنعام .

جـ) النساء.

2 – **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ الأسلوب في هذه الآية:

أ) أسلوب خبري .

ب) أسلوب إنشائي (تمني).

جـ) أسلوب إنشائي (نهي).

س4 – ضع علامة (✓) أمام لعبارات الصحيحة وعلامة (✗) أمام لعبارات الخاطئة :

1) الوصية الثالثة: هي تحريم قتل الأولاد خشية الفقر ( )

2) أكل مال اليتامى هو ظلم واعتداء على حقوق الضعفاء ، واستغلال حاجتهم ( )

3) بين الوصية الأولى والأخيرة جاء نهى عن ظاهر الفواحش وباطنها ( )

التعبير

س1 – (لا يحرّم الله إلا الخبائث ولا يحلّ إلا الطيبات)، اجعل هذه العبارة عنوانًا لموضوع تعده من نحو عشرين سطرًا.

س2 – وجّه خطابًا إلى زملائك تدعوهم فيه إلى طاعة أوامر الله واجتناب نواهيه.

س3 – من الوصايا التي تضمنتها الآيات الوفاء بالعهد، اكتب موضوعًا في الوفاء بالعهد تبيّن فيه منافع الوفاء بالعهد ومضار الإخلاف به.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية – ليبيا

الخطابة في عصر صدر الإسلام وبني أميّة

عرفنا من قبل أنَّ الخطابة وجدت عند العرب في عصر ما قبل الإسلام، اقتضت حياتهم المعيشة وجودها، وتبدو أقلّ انتشاراً من الشّعر الذي يُجسِّد مفاخر العرب ومآثرهم فكان ديوان العرب.

وحين جاء الإسلام إلى بلاد العرب ظهر بمفاهيم جديدة تختلف عن المفاهيم السّائدة في البيئة العربية قبل ظهوره، فقد صار للعرب دين ينظّم حياتهم وفق معايير جديدة، ويدعو إلى نبذ كثير من المفاهيم السّائدة، ومن ثمّ نجد أنَّ فن الخطابة كان له حضور في ظل مبادىء الإسلام، واختفت بعض أنواع الخطب التي كانت منتشرة قبل ظهور الإسلام، مثل: المنافرات التي تدعو إلى التفاخر بالأنساب، وتدعو إلى العصبية القبلية، وسجع الكهان الذي له صلة بالوثنية التي قضى عليها الإسلام، وله صلة بالمتنبئين أيضاً، أمثال: سجاح التميمية، والأسود العنسي، ومسيلمة الكذَّاب، وغيرهم.

وتظهر أهمية الخطابة في صدر الإسلام في استعانة الرسول وصحابته بها في الدَّعوة إلى الإسلام؛ فاتخذوها أداة لترغيب المسلمين الجدد في الجنَّة، وما يقرّب منها من قول أو عمل، وترهيبهم من النّار وما يقرّب منها من قول أو عمل، وإقناع المشركين بصدق الرِّسالة المحمَّديَّة، ولنشر الدعوة الإسلامية، ووعظ المسلمين بعد الهجرة، وإيضاح تعاليم الدِّين لهم، والدعوة إلى الجهاد وإرشاد المسلمين ووعظهم إلى ما فيه صلاحهم.

وخطت الخطابة خطوة أكبر في عصر بني أمية، وارتقت رقيّاً يفوق ما كانت عليه في عصر صدر الإسلام، لأسباب دعت إلى ذلك يأتي في صدارتها الخلافات التي حدثت بين المسلمين على تولِّي الحكم الذي صار إلى بني أمية، ولم يرض عن ذلك كثير من طوائف المسلمين، فقد كان لكل طائفة خطباؤها يروِّجون لأحقيتها في الخلافة، كما كان عدد من خلفاء بني أميَّة خطباء، وكان بعض ولاتهم خطباء أيضاً، فاستغلوا بلاغتهم في إظهار سياستهم في الحكم، ودعوتهم النَّاس إلى الجهاد وطلب الشهادة دون تردّد. كما كانت هناك مجالس للمناظرة ولها دور في ازدهار الخطابة.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

خطبة الرسول ﷺ
في حجّة الوداع

مناسبة الخطبة :

شعر الرسول- ﷺ - أنَّه ربما لا يلتقي بالمسلمين مرَّة أخرى في الحج، وأنه سينتقل إلى الرفيق الأعلى فأراد في هذه الخطبة أن يضع تشريعاً للأمة يسيرون عليه لتنظيم حياتهم، وبذلك يكونون خير أمّة أُخرجت للنَّاس يَأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

نصُّ الخطبة:

قال :-ﷺ- الحمدُ لله، نَحْمَدُه، ونَسْتَعِينُهُ، ونَسْتَغْفِرُهُ ونَتُوبُ إليهِ، ونَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرورِ أنْفُسِنَا، ومِنْ سيئات أعْمَالِنَا، مَنْ يَهدِ الله فَلاَ مُضِلَ له، ومن يُضلِل فلا هادِيَ له. وأشهدُ أنْ لا إله إلاّ الله وَحْدَهُ لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه. أُوصيكم عبادَ الله بتقوى الله، وأحُثُّكُمْ على طَاعَتِهِ، واستفتح بالّذي هُو خَيْر.

أمَا بَعْدُ، فيا أيُّها النَّاس اسمعوا منّي أبين لكم فإنِّي لا أدْرِي، لعلّي لا ألقَاكُمْ بعَدَ عَامي هَذا في مَوْقِفِي هذا.

أيُّها النَّاسُ: إنّ دماءَ كُمْ وأمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ إلى أن تَلْقُوا ربّكُمْ، كحُرْمةِ يومِكم هذا [1] في شَهْرِكم هَذا [2]، في بَلَدِكُمْ هَذا [3].

أَلا هل بلغت؟ اللّهم فاشهد!

أيُّها النَّاس، إنَّ الشيطان قد يئس أن يُعبد في أرضكم هذه، ولكنّه قد رضي أن يُطاعَ فيما سِوى ذلك ممّا تحقرون من أعمالكم.

أيُّها النَّاس إنَّ لنسائكم عليكم حقّا، ولكم عليهنَّ حَقٌّ، لكم عليهنَّ ألاَّ يُوطِئن فُرُشَكم غيركم، ولا يُدخِلنَ أحداً تكرهونَه بيوتكم إلا بإذنكم، ولا يأتين بفاحشةٍ مبيِّنةٍ، فإن فعلنَ فإنَّ الله قد أذِن لَكُمْ أن تعضِلُوهنَّ[4]، وتهجُروهنَّ في المَضَاجعِ، وتَضْرِبُوهنَّ ضَرْباً غير مُبَرِّحٍ، فإنْ انتهين وأطَعْنَكُمْ فعليكم رزقُهُنّ وكسوتُهُنَّ بالمعروف. وإنَما النِّساءُ عِنْدكُمْ عَوانٍ[5] لا يملكن لأنفسهنَّ شيئاً، أخذتموهنّ بأمانة الله، واستحللتُم فروجهنَّ بكلمةِ الله، فاتَّقوا الله في النساء، وَاسْتَوْصَوْا بهنِّ خيراً.

---

1 – يومكم هذا : يوم عرفة .
2 – شهركم هذا : شهر ذي الحجة .
3 – بلدكم هذا : مكة المكرمة.
4 – تعضلوهن : تمنعوهن من بعض ما آتيتموهن.
5 – عوان : جمع عانية وهي الأسيرة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

أَلاَ هل بلّغتْ؟ اللّهم اشهد ! .

أيُّهـا النَّاس، إنَّمـا المؤمنـون إخْـوَةٌ، ولا يحـلُّ لامـرئٍ مُسلـمٍ مـال أخيه إلَّا عـن طيـب نفسٍ منه.

ألا هل بلّغتْ؟ اللّهم اشهد!

فلا ترجِعُنَّ بعدي كفَّاراً يضربُ بعضُكم رقابَ بعض، فإنّيَ تركتُ فيكم ما إنْ أخذتُم به لن تضلُّـــوا بَعْدَهُ ، كتاب اللهِ وسُنَّتِي.

أَلاَ هل بلّغتْ؟ اللّهم اشهد!

أيُّها النَّاس، إنَّ ربَّكم واحد، وإنَّ أباكم واحد، كُلَّكُمْ لآدم، وآدمُ من ترابٍ، أكرمُكم عند الله أتقاكم، إنَّ الله عليمٌ خبير، وليس لعربيّ على عَجميّ فُضلٌ إلاّ بالتقوى. ألا هل بلّغتْ؟ اللّهم اشهد!

قالوا نعم. قال: فليبلّغ الشاهدُ الغَائِبَ.

والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ

المعنى الإجمالي:

كانت الخطابة وسيلة الرسول – ﷺ – لوعظ المسلمين، وتعريفهم بتعاليم دينهم، فيأمرهم بما أمره الله به، وينهاهم عما نهى عنه.

سنَّ الرسول – ﷺ – للمسلمين طريقة ما زالوا يتّبعونها في خطبهم على المنابر الإسلامية، وهـــي البداية بحمد الله، والاستعانة به واستغفاره، والتّوبة إليه ... ثم شهادة أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك لـــه، وأنَّ محمداً عبده ورسوله – ﷺ – وأوصاهم بتقوى الله –سبحانه وتعالى– وطاعته.

وأول ما بدأ به قوله: أمّا بعد (فيا أيُّها النَّاس اسمعوا منّي أبيّن لكم، فإنِّي لا أدْري لعَلِّي لا ألْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا فِي مَوْقِفِي هذا)، وكان وراء هذا القول أهمية بالغة، فقد تكون آخر فرصة يلتقي فيها المسلمون برسولهم، وهذا ما يدفعهم إلى الانتباه الشديد لما سيقوله، وقد استفاد الرسول – ﷺ – مِنْ هذا الموقف ليضع للمسلمين منهجاً من خلال توجيهاته للأمة تسير عليه بعده.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وأوّل ما بيَّنه لهم هو أنَّ دماء المسلمين حرام، فلا يقتل المسلم أخاه المسلم، ولا ينهبه، ولا يسلب بعضهم أموال بعض، كحرمة يوم عرفة، وفي شهر ذي الحجّة الحرام، في البلد الحرام، وهو بذلك قضى على مخلّفات عهد ما قبل الإسلام في اللجوء إلى الثأر، ويدعو إلى القصاص، ومعاقبة السَّارق بقطع اليد تطبيقاً لشرع الله سبحانه وتعالى.

ويحذرهم الرَّسول -ﷺ- من كيد الشيطان، وتغريره بالإنسان؛ لأنَّه يئس من رحمة الله، وفقد أفضليته على الإنسان، فظلّت العداوة بينه وبين ذرية آدم، لذلك يحذّرنا الرسول -ﷺ- من طاعته، والرّكون لتغريره في أي عمل من أعمالنا التي نقوم بها. فنستعيذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا؛ وفي ذلك ترهيب للمسلمين، ويركز الرسول -ﷺ- على العناية بالمرأة فيرى أنَّ لها على الرجل حقوقاً، كما له عليها حقوق، ومن حقوق الرجل على المرأة صيانة عرضه، والابتعاد عن الفاحشة وعن خيانة العلاقة الزوجية، ويوصي الرسول -ﷺ- بعدم التضييق على المرأة وعدم المبالغة في عقابها، فإنْ عادت إلى رشدها على الرجل أنْ يتكفَّل بالإنفاق عليها بالمعروف؛ لأنَّ النساء كما يقول ﷺ :لا يملكن لأنفسهن شيئاً، ولذلك أوصانا بهنَّ خيراً، فالنِّساء شقائق الرِّجال، وهنَّ اللاَّتي يُنجبن الأبناء، وتقع عليهن أعباء التربية، فإذا صلحن صلح الأبناء والبنات، وإذا كان غير ذلك فإنهنَّ سينجبن ذريّة لا تفيد المجتمع بمقدار ما تضرّه. وهو بذلك يقطع ما كان موجوداً في الجاهلية من المعاناة التي عانتها المرأة حين كان الوأد خوفاً من العار، ودعا إلى المساواة بين الرّجل والمرأة في الحقوق والواجبات.

كما يؤكد الرسول -ﷺ- على الأخوّة الإسلامية، فلا يحلّ لمسلم مال أخيه إلَّا عن طيب نفس، ويحذرنا من الفتنة بقتل المسلم لأخيه المسلم، وترك لنا منهجاً ودستوراً إذا تمسَّكنا به فلن نضلّ بعده أبداً وهو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ويذكرنا في آخر الخطبة بأنَّ ربنا واحد هو المولى -تبارك وتعالى- وأبانا واحد هو آدم عليه السَّلام، وأنَّ أكرمنا عند الله هو التقيّ، ولا فضل لعربي مسلم على أعجمي مسلم إلَّا بتقوى الله، فالجميع سواسية، وهي دعوة إلى الأخوّة في الدِّين، ليحلَّ التماسك، وهو بذلك يرغّبنا في عمل ما أمر الله به.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

الخصائص الفنية :

كان رسول الله ﷺ أصفى العرب أسلوبًا، وأعظمهم تأثيراً في نفوس مستمعيه، ولاغرو فقد أدَّبه ربُّه فأحسن تأديبه، وأعطاه جوامع الكلم، وعلّمه البيان فكان أفصح الفصحاء ويتضح ذلك من التحليل الآتي:

- النداء في أول الخطبة، وهو للناس جميعًا، وليس خاصًا بالمسلمين وحدهم؛ لأن الأمر يتعلق بالناس كافة.
- التشبيه في قوله: (إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ...) لتوضيح مدى حرمة دماء الآخرين وأموالهم .
- والتعبير بقوله: (إلى أن تلقوا ربكم) يوحي بدوام الحرمة إلى يوم القيامة .
- والاستفهام في قوله : (ألا هل بلغت) يفيد التقرير وجاء تاليا لـ «أَلاَ» التي تفيد تنبيه المخاطب إلى أهمية ما يأتي بعدها .
- والأمر في قوله: (فليؤدِها) للإلزام والتنفيذ.
- وفي قوله: (كتاب الله وسنَّتي) تفصيل بعد إجمال، حيث وضّح وفصّل قوله : (ما إنْ تمسكتم به لن تضلوا بعده) .

وقد تنّوعت الأساليب بين الخبر والإنشاء، وجاءت بعض الأساليب الأدبية مؤكدة، مثل قوله: (إنّ دماءكم وأموالكم) و (إنّ لنسائكم عليكم حقًا) وكلها تقوي المعنى وتنزع الشك.

- وكذلك ما ورد في الخطبة من أسلوب القصر في قوله: (إنما المؤمنون إخوة).
- امتازت خطبة الرسول ﷺ بوحدة الموضوع، وقصر الفقرات، واشتمالها على عنصري الاستمالة والإقناع .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

س1 – ما القوانين التي اشتملت عليها الخطبة الكريمة؟ وما أثرها في حياة الفرد والمجتمع، وضح ذلك .

س2 – **قال الله تعالى:**﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾

استخرج من الخطبة ما يفيد ذلك .

س3 – أسئلة الصواب أو الخطأ.

أ) قيلت هذه الخطبة في عصر ما قبل الإسلام.

أ) صـــح .

ب) خطأ .

ب) "فليبلغ الشاهدُ الغائب" في هذا توجيه نبويّ كريم لكي تعم الفائدة.

أ) صـــح .

ب) خطأ .

جـ) اشتملت حجة الوداع على الأحكام الشرعية .

أ) صـح .

ب) خطأ .

التعبير

اهتم الإسلام بالمرأة وكرّمها

اكتب في هذا الموضوع من خلال ما فهمت من الخطبة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية – ليبيا

وصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه
لأسامة بن زيد وجيشه عندما أرسلـه
إلى أُبُنى(1) في السنة الحادية عشرة للهجرة

قال :

أيُّها الناسُ، قفوا أُوْصيكُمْ بَعشْرٍ فا حْفَظُوها عنّي: لا تخونُوا، ولا تَغُلُّوا[2] ولا تغْدُروا، ولا تُمَثِّلُوا، ولا تقتلُوا طفْلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأةً، ولا تقْعَرُوا[3] نخْلاً، ولا تَحْرِقُوه، ولا تَقْطَعوا شَجَرَةً مُثْمِرَةً، ولا تَذْبَحُوا شاةً ولا بقرةً ولا بعيراً إلا لِمَأكَلِهِ، وسوفَ تمُرُّوْن بأقوامٍ قد فرّغُوا أنفسَهُم في الصَّوامعِ فدعوهمْ وما فرغُوا أنفسَهم له، وسوف تَقْدَمُون على قومٍ يأتونكم بآنيةٍ فيها ألوانُ الطعَامِ، فإذا أكْلتُمْ منها شيئاً بعدَ شيءٍ، فاذكروا اسمَ اللّه عليها، وتلْقونَ أقواماً فحصُوا أوساط رؤوسِهم[4] وتركوا حولها مثل العصائب، فاخفقوهم[5]، بالسَّيْف خفقاً، اندفعوا باسم الله).

الخطيب:

هو أبوبكر عبدالله بن أبي قحافة، ولد عام 55 ق هـ 568 ميلادي، في مكة في أسرة ميسورة، فشبّ ذا مكانة في قومه عارفاً بالأنساب مسموع القول عمل في التجارة، ولما نزل الوحي على الرسول -ﷺ- كان أبوبكر أسرع الناس إلى الإسلام بعد خديجة وعلي بن أبي طالب، أسلم على يديه عدد من الصحابة منهم عثمان بن عفّان، وهو أول من صدّق الرسول بالإسراء حين كذَّبه كفّار قريش فسمَّاه (الصّدَيق)، ورافق الرسول في هجرته إلى المدينة.

وبعد وفاة الرسول -ﷺ- اختار المسلمون أبابكر خليفة فقضى في الخلافة سنتين من 11 - 13 هـ (632 - 634 ميلادي)، وفي أيامه حدثت الرّدة فأخمدها، وردّ المرتدين إلى الطاعة، وفي أيامه بدأت الفتوحات في العراق والشام.

---

1 - مكان بالقرب من مؤته بالشام .
2 - ولا تغلوا: من الغُلول وهو أخذ شيء ليس لهم فيه حق .
3 - ولا تقعروا: لا تستأصلوا وتقطعوا .
4 - فحصوا أوساط رؤوسهم: أي كأنهم حلقوا وسطها وتركوها مثل أفاحيص القطا أي أعشاشها .
5 - أخفقوهم: اضربوهم.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المعنى الإجمالي:

في هذه الوصية يُذكِّر أبو بكر الصديق - ﷺ -عنه جنوده الماضين إلى الجهاد بأنّ المهمَّة التي هم سائرون من أجلها مهمة سامية وعظيمة، وهي تبليغ رسالة الإسلام، وأنّ هذا لا يتم بالقوة والإكراه بل بالقدوة والمعاملة الحسنة، فالإسلام جاء ليرسي دعائم الحق والخير، ويدعو إلى مكارم الأخلاق. وإنْ كان أبو بكر لم يصرّح بهذا لكنَّه يفهم من السياق، فالصفات الذميمة التي طلب من المجاهدين اجتنابها تفيد بأنَّه يريد منهم التحلِّي بضدِّها، وقد حصرها في عشر صفات، رأى أنَّه يجب على المجاهد الابتعاد عنها ليحقِّق الغاية التي خرج من أجلها، وهي الدعوة إلى الإسلام، وترغيب الناس فيه.

وأوصى أبوبكر أسامة وجنوده بعدم الخيانة، والقسوة في المعاملة، والغدر، والتمثيل بجثث القتلى، وتجنب قتل الأطفال الصغار والشيوخ الكبار، والنِّساء، كما أوصاهم بعدم العبث بطبيعة البلاد وممتلكات أهلها، وأكّد على حرية العبادة، فطلب من جنوده عدم التعرض لأولئك الذين انقطعوا للعبادة في صوامعهم ، وأوصاهم بعدم الكبرياء وقبول ما يقدِّمه لهم النّاس من الأكل فهو حلال، إذا ذُكر اسم الله عليه. وأمرهم أنْ يركّزوا اهتمامهم على المقاتلين، ولا تأخذهم بهم رأفة؛ فهم الذين يقفون في وجه الدعوة وانتشار الحق والعدل.

الخصائص الفنية:

إن هذه الوصيَّة بلا شك تدلُّ على سماحة الإسلام، وما يدعو إليه من مُثل عليا وأخلاق كريمة، كما تدلُّ على الحرص الذي يبديه الخليفة الأول أبو بكر على نشر الإسلام عن طريق المعاملة الإنسانية، والقدوة الحسنة .

والأسلوب الذي تناول به أبوبكر الوصية أسلوب مباشر، اعتمد على تخيّر الألفاظ السَّهلة، والتنوع في العبارات بين القِصَرِ والطول حقَّق به إيقاعاً يشدُّ الأسماع، إضافة إلى أنَّه استعمل أسلوب التشويق، فأخبر مستمعيه بأمور لا عهد لهم بها من قبل، مثل: عبّاد الصوامع ومقدِّمي الأكل، والصِّفات التي عليها جنود العدو. وكان لهذا أثرٌ في شدِّ الاهتمام.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

المناقشة

س1 -عرّف بالخليفة أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه .

س2 - ما تفسيرك لبداية الخطبة بقوله: أيُّها النَّاس ولم يقل: أيُّها المسلمون، أو أيُّها المؤمنون؟

س3 - ما مفرد صوامع ؟

س4 - ضع علامة (✓) أمام العبارات الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارات الخاطئة :

1) في هذه الخطبة ظهرت عناية أبي بكر الصديق بالاقتداء بالرسول الكريم في قيامه بتوصية الجيش ( )

2) اعتمدت الخطبة على الأسلوب المباشر ( )

3) أوصى أبوبكر الصديق أسامة وجنوده بالقسوة في المعاملة ( )

4) في قوله: (ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخًا كبيراً) أسلوب نهي ( )

التعبير

هذه الوصية تدل على سماحة الإسلام وما يدعو إليه من مثُل عليا وأخلاق كريمة

اكتب ذلك في ضو موضوع تعبيري

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

خطبة الحجّاج في أهل الكوفة

النَّص :

أنا ابنُ جلا وطــلّاع الثّنايــا ... مَتَى أَضَع الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونــي

صَليبُ العُودِ مِنْ سَلَفِي نِزَارٍ ... كنصلِ السّيفِ وضّاحِ الجبينِ

أما واللهِ إنّي لأحمل الشَّرَّ، وأجزيه بمثله. وإنّي لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قِطافها، وإنّي لصاحبها، وإنّي لأنظر إلى الدِّماء تترقرق بين العمائم واللّحى. إني والله يأهل العراق، ومَعْدِنَ الشّقاق والنّفاق، ومساوئ الأخلاق، لا يُغمِزُ[1] جانبي كتغماز التِّين، ولا يُقَعْقِعُ لي بالشَنان[2] ولقد فُرِّزتُ[3] عن ذكاء، وفُتِّشتُ عن تَجْرِبة، وأُجريتُ إلى الغاية، وإنَّ أمير المؤمنين نثر كَنَانَتَه[4] ثُمَّ عَجَمَ[5] عيدانها، فوجدني أمرّها عوداً، وأشدَّها مكسراً، فوجّهني إليكم، ورماكم بي. فإنَّه قد طالما أو ضعتم[6] في الفتن وسننتم سنن الغي- وايم الله- لأ لْحُوَنَّكم لحو العصا، ولأقرعنكم قرع المرْوة[7]، ولأعصبنكم عصب السّلمة[8]، ولأضْرِبنَّكُم ضَرْبَ غرائبَ الإبل، إنّي والله لا أعِدُ إلَّا وَفَّيْتُ، ولا أُهِمُّ إلاّ أمضيت[9]، ولا أخْلُق[10] إلا فَريت[11]، وإيّاي وهذه الزَّرافات[12] والجماعات، وقالا وقيلا وما يقولون، وفيما أنتم وذاكَ، والله لتستقيمُنَّ على طريق الْحَقِّ أو لأدعنَّ لكل رجل منكم شغلاً في جسده.

الخطيب:

هو الحجّاج بن يوسف من قبيلة ثقيف، ولد في الطائف سنة 41 هـ. أيّام معاوية بن أبي سفيان، ونشأ فيها يعلّم الصبيان، وقد ولّاه معاوية على الشُّرطة، ولمَّا فتح عبدالعزيز العراق بعد مقتل مصعب بن الزُّبير ولّاه قيادة الجيش، فتمكن من فتح الحجاز، وحاصر الكعبة، وضربها بالمنجنيق، وقتل عبدالله ابن الزبير، ومثل بجثته، وتولى حكم العراق بعد أنْ استشرى فيها الفساد، وقد تمكن من إعادة الأمن إليها توفي سنة 95هـ .

---

1 – يغمز: يُجسُّ .
2 – الشنان: القربة البالية. القعقعه : إحداث صوت بتحريك شيء يابس.
3 – فرِّزت : اختبرت.
4 – الكنانة: الجعبة التي توضع فيها السِّهام.
5 – عجم العود: عضَّه اختباراً لصلابتــه .
6 – أوضعتم: أسرعتم .
7 – المروة: الحجــر .
8 – السَّلمة: شجرة كثيرة الشّوك. عَصَبَ: شَدَّ.
9 – أمضيت: نفذت .
10 – أخلق: أقدر.
11 – فريت: قطعت .
12 – الزّرافات: الجماعات.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية – ليبيا

المعنى الإجمالي :

هـذه الخطبـة مـن الخطـب التـي ألقاهـا الحجَّـاج فـي أهـل الكوفـة، وقـد ابتدأهـا بالتعريـف بنفسـه تعريفـاً يثير الرُّعـب في أنفس سـامعيه، لينقلهـم من الواقـع الَّـذي يعيشـونه إلـى مـا يريدهـم أنْ يكونـوا عليـه مـن الطَّاعـة والإذعـان، فبيّـن لهـم أنَّـه لـن يكـون رحيمـاً مـع المخالفيـن منهـم، وبيّـن لهـم السّياسـة التـي سيسـير عليهـا مـن حيـث التزامـه بمـا توعّـد بـه، وبالقـوّة والحـزم، ومنعهـم مـن التجمّـع، وتناقـل الأخبـار فيمـا بينهـم، وسيسـتمر علـى ذلـك حتـى يسـتقيموا علـى طريقتـه، ويتجنبـوا غضبـه وعقابـه، وقـد اعتمـد الحجَّـاج علـى الخيـال والتصويـر البيانـي للتأثيـر فـي نفـوس سـامعيه، وجعلهـم يرتعـدون أمامـه، وتمثـل ذلـك فـي الاسـتعارات والتشـبيهات، التـي وشَّـح بهـا خطبتـه، فصـارت الـرؤوس ثمـاراً تقطـف، والدِّمـاء مياهـاً تترقـرق، وهـو عـود صلـب فـي حزمـة الخليفـة، وأنَّـه سيضربهـم مثـل ضـرب غرائـب الإبـل. وكلّ هـذا جـاء بنبـرة التهديـد والوعيـد، فبيّـن فيهمـا مـدى قوّتـه وضعفهـم، حيـث بـدأ بالهجـوم عليهـم، ونعتهـم بمعـدن الشِّـقاق والنِّفـاق ومسـاوئ الأخـلاق.

وقـد جمـع الحجَّـاج فـي خطبتـه بيـن القـوَّة المتمثلـة فـي اسـتخدامه ألفاظـاً بدويـة قويَّـة، مثـل العصـا، وأنَّـه سيعصبهـم عصـب السَّـلم، ويضربهـم مثلمـا تضـرب الإبـل، وأنَّـه سيسـير وفـق تعاليـم الدّيـن الإسـلامي وأحكامـه. ولعـلّ السـبب فـي لجوئـه إلـى مثـل هـذا الأسـلوب، هـو أنَّ العراقييـن كانـوا يتصـدّون لـولاة الأمورييـن منـذ اللحظـات الأولـى، لهـذا نجـده يلجـأ إلـى تعريفهـم بجبروتـه وبطشـه.

كمـا لجـأ الخطيـب إلـى الاسـتعانة بـأدوات التأكيـد، مثـل: الـلام، ونـون التوكيـد، وغيرهـا ليظهـر جدّيتـه وإصـراره علـى تنفيـذ مـا وعـد بـه.

وممَّـا يلاحـظ أنَّ الحجَّـاج اعتمـد اعتمـاداً ظاهـراً علـى السـجع، لجعـل كلماتـه مؤثـرة بإيقاعهـا الموسـيقي.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

س1 - عـرّف بصاحـب الخطبـــة .

س2 - استطاع الحجَّاج أنْ يثير الرُّعْبَ في نفوس أهل الكوفة. كيف تمَّ له ذلك؟

س3 - أَدَّت الصُّور البيانية دوراً بارزاً في الخطبة، وضِّح هذه الصـــــــــــور.

س4 - زاوج بيـــن العمـــــود (أ) بمـــــا يناسبـــه مـــن العمـــــود (ب)

(أ)	(ب)
الزّرافات	يُجِسُ
فُرِّزتُ	الجماعات
يُغمزُ	اخترتُ
القعقعة	إحداث صوت بتحريك شيءٍ يابس

التعبير

أعد صياغة المعنى الإجمالي للخطبة بأسلوبك .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

كتاب عبدالحميد إلى أهله

أما بَعْدُ، فإنّ الله -تعالى- جَعَلَ الدُّنيا مَحْفُوفَةً بالكُرهِ والسُّرُور، وَجَعَلَ فيها أقْسَاماً مُخْتَلِفَةً بَيْنَ أهْلِها، فَمَنْ درَّت لَه بِحَلَاوَتِهَا، وسَاعَدَهُ الْحظُّ فيهَا سَكَنَ إليها ورَضِي بها، وأقَامَ عَلَيْهَا، ومن قَرَضتْهُ بأظْفَارِهَا، وعضّتْهُ بأنْيَابِهَا، قَلاها نَافراً عنها، وذمَّها سَاخِطاً عليها، وشَكَاها مستزيداً لها، وقد كانت أذاقتنا أفاويقَ [1] استحلبناها، ثم جمحتْ بِنَا نافرةً، وَرَمَحَتْنَا مُولِّية، فملُح عَذبُها وخَشُن لَيِّنُهَا، فأبعدتْنا عن الأوْطَانِ، وفرَّقَتْنَا عَنْ الإخْوَانِ، فالدّار نازحةٌ،[2] والطيرُ بارحةٌ[3]، وقد كَتَبْتُ والأيام تزيدنا منكم بُعداً، وإليكم صبابةً وَوَجْداً، فإن تتّم البلية إلى أقصى مُدَّتها، يكن آخرَ العهد بكم وبنَا، وإنْ يلحقْنا ظُفْرٌ جارحٌ من أظْفَارِ من يليكم نَرْجِعْ إليكم بذُلّ الإسَارِ [4]، والذلُّ شَرٌّ جارٍ، نسألُ الله الذي يعزُّ من يشاءُ، ويذلُّ من يشاءُ، أنْ يهبَ لنَا ولَكُمْ أُلفةً جامعةً في دارٍ آمنةٍ، تجمع سلامة الأديان والأبدانِ، فإنَّه ربُّ العالمين، وأرحَمُ الرّاحمين .

الكاتب :

هو أبو غالب، عبدُ الحميد بن يحيى بن سعد، ولد سنة 60 هـ، في مدينة الأنبار على نهر الفرات، ونشأ بالشَّام ، وقد اشتغل أول أمره بتعليم الصبيان، ثم عمل كاتباً للأمويين.

ويتميز عبد الحميد بسعة ثقافية في العلوم الإسلامية والعربية إلى جانب إلمامه بالثقافة الفارسية، وهو أوّل من جعل من التَّرسل فَنًا قائماً بنفسه له قواعده وأصوله، وأول من أطال الرَّسائل، واستعمل التحميدات في فصولها، وعلى طريقته سار كتَّاب الرسائل.

المعنى الإجمالي:

هذه الرسالة يوجهها عبدالحميد إلى أهله يعبِّر فيها عن مدى شوقه إليهم، وما يلاقيه من آلام البعد عنهم، ويشير إلى أنَّ سبب بعده هو طلب العيش بعد ما نفد قليله «أذاقتنا أفاويق استحلبناها» ، وإن في رجوعه فقيراً ذلاً ومهانة.

1 – أفاويقَ، مفردها الفيقة بكسر الفاء: اسم اللبن مجتمع في الضرع بين الحلبتين.
2 – نازحَة: بعيدة.
3 – البارح : من الطير والوحش: مامرّ من يمنك إلى ميسرك والعرب تتطير به، لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف. السَّانح مامرّ من مياسرك إلى ميامنك والعرب تيمن به ؛ لأنه أمكن للرمي والصيد.
4 – الإسَارُ: القيد الذى يشد به.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

بـدأ عبـد الحميـد رسـالته بدايـة تنبـئ عـن تجربـة بالحيـاة وخبـرة بهـا، فالدُّنيـا تجمـع بيـن الكـره والسّـرور، ولـكلّ نصيبـه، فمـن النَّـاس مـن تواتيـه الحيـاة، وينعـم بهـا، ويعيـش راضيـاً عنهـا، ومنهـم مـن تجـور عليـه وتقسُـو، فيعانـي مـا يعانـي، ويعيشـها سـاخطاً عليهـا ذامًّـا لهـا، وقـد وضـع الكاتـب نفسـه ضمـن الفريـق الثَّانـي، فقسـت عليـه الدُّنيـا، وفـارق وطنـه، وَبَعُـدَ عـن أهلـه وإخوانـه.

الخصائص الفنية :

عبَّـر الكاتـب عـن فكرتـه بطريقـة تـدلُّ علـى مقـدرة وعمـق فـي التفكيـر، حيـث تـدرَّج فـي صياغتـه مـن العـام إلـى الخـاص، فجـاء حديثـه فـي البدايـة عـن الدُّنيـا وعلاقتهـا بالإنسـان عمومـاً، ثـم انتقـل إلـى الحديـث عـن نفسـه، ومـا دفعـه إلـى فـراق الأهـل، ثـم خلـص إلـى ذكـر السَّـبب الـذي يحـول بينـه وبيـن الرجـوع : «إن يلحقنـا ظفـرٌ جـارحٌ مـن أظفـار مـن يليكـم نرجـع إليكـم بـذلِّ الإسـار والـذلُّ شـر جـار».

وقـد اسـتعان عبـد الحميـد للتعبيـر عـن عاطفتـه بالتصويـر البيانـي، فشـخَّص الدُّنيـا وجعلهـا أُمًـا تـدرُّ الحـلاوة، وجارحـة تقـرض بأظفارهـا، وتعـض بأنيابهـا، وناقـةً جامحـة نافـرة، وذلـك علـى سـبيل الاسـتعارة.

كمـا جـاءت ألفـاظ الرسـالة سـهلة وعباراتهـا متوازنـة مـن حيـث الطـول والقصـر، أسـهمت فـي إحـداث إيقـاع موسـيقي جميـل مؤثـر، وزاد مـن تأثيـره السَّـجع غيـر المتكلـف الـذي وشَّـح الرسِّـالة.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

المناقشة

س1 – عــرّف بعبــد الحميــد الكاتـــــب.

س2 –ما الموضوع الذي تناولته هذه الرسالـة؟

س3 –في الرسالة ما يدل على أنَّ الكاتب واسع التجربة في الحياة وضِّحه.

س4 – كيــف تــدلل علــى أنَّ عبدالحميـــــد منطقـــي فــي تفكيـــره؟

س5 – استعان الكاتب لتحريك العاطفة ببعض الصور البيانيـة وضحهـــا.

س6 – ماذا تفهم من قول الكاتب: «ثم جمحت بنا نافرة، ورمحتنا مولية، فملُحَ عَذبُها، وخَشُنَ لينُها»؟

س7 – ما رأيــك في الخاتمـــة التـــي ختـــم بهـــا عبدالحميـــد رسالتـــــه؟

س8 –« يعـزُّ مـن يشـاء ويـذلُّ مـن يشـاء » مـا نـوع هـذا الأسلـوب البلاغـي، وما الغرض منه.

التعبير

اكتب رسالة إلى أهلك، تعبر فيها عن حنينك إليهم، وعن حالك وأنت في بلاد الغربة.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

خصائص الخطابة في عصري
صدر الإسلام وبني أميَّة

1 - تبدأ الخطبة بمطلع، فغالباً ما يبدأ الخطيب بالحمد لله، وينتهي بالسَّلام أو بالتكبير والتعظيم (الله أكبر، ولا قوّة إلاّ بالله العظيم)، وبينهما موضوع الخطبة.

2 - عبارات الخطبة تكون موجزة وألفاظها فصيحة مع الوضوح والدِّقة في التعبير.

3 - تكثر في الخطبة الأساليب الإنشائية، من نداء، وتعجب، واستفهام، وتمن.

4 - كثيراً ما يلجأ الخطباء في هذا العصر إلى التضمين والاقتباس من القرآن الكريم، والحديث النبوي، والشِّعر، وكذلك الاستعانة بالحكم والأمثال.

5 - غالباً ما يميل الخطباء إلى التصوير غير المباشر عن طريق استعمال فنون البيان من تشبيه، ومجاز، واستعارة، وكناية.

6 - يزين الخطباء خطبهم بأنواع المحسّنات البديعية التي تأتي دون تكلف، مثل: الجناس، والطباق، والمقابلة، وغيرها.

7 - يلاحظ في هذا العصر ابتعاد الخطباء عن السَّجع المتكلف الّذي غلب على خطب عصر ما قبل الإسلام، وعُرف بسجع الكهَّان.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	3
القسم الأول: موضوعات البلاغة	5
مراجعة لما سبق دراسته من أسلوبي الخبر والإنشاء	6
خروج الخبر عن مقتضى الظاهر	7
أغراض الخبر البلاغية	8
خروج الإنشاء عن مقتضى الظاهر و أغراضه البلاغية	9
المسند والمسند إليه	16
التقديم والتأخير	16
الذكر	17
الحذف	19
القصر	21
الوصل والفصل	23-24
الإيجاز والإطناب والمساواة	26
القسم الثاني: الأدب في عصر ما قبل الإسلام	30
أولاً الشعر	31
مكانة الشعر في الحياة العربية في عصر ما قبل الإسلام	32
الموضوعات الشعرية	33
وصف الفرس لامرئ القيس	37
تجارب لزهير بن أبي سلمى	42
في الحماسة للشَّنْفَرى الأزْدِي	46
في الفخر لعنترة بن شداد	49
عبد قيس بن خفاف يوصي ابنه	52
في الغزل لسويد بن أبي كاهل اليشكري	55
في الرثاء للخنساء	58

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الموضوع	الصفحة
خصائص شعر ما قبل الإسلام	62
ثانياً : النثر	64
النثر وموضوعاته في عصر ما قبل الإسلام	65
خطبة قس بن ساعدة الإيادي في عكاظ	66
من الأمثال	69
القسم الثالث : الأدب في صدر الإسلام والدولة الأموية	75
أولاً : الشّعر	76
الشعر في عهد صدر الإسلام	77
النصوص	78
في مدح الرَّسول صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت	81
في وصف معركة بدر لكعب بن مالك	85
في الفخر والحماسة لبشامة بن حَزْن النَّهشلي	89
في الغزل لقيس بن ذريح	92
الرثاء لجرير	94
حديث مع إبليس للفرزدق	99
ثانياً: النثر	101
الوصايا العشر	102
الخطابة في عصر صدر الإسلام وبني أميّة	106
خطبة الرسول صلى الله عليه وسلّم في حجّة الوداع	107
وصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه	112
خطبة الحجَّاج في أهل الكوفة	115
كتاب عبد الحميد إلى أهله	118
خصائص الخطابة في عصري صدر الإسلام وبني أميّة	121

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا